قطر.. المسمى حليف والمهمة وسيط



ص3

الكوميديا الإلهية

مسرحية تونسية تجمع دانتي والمعري



ص13

«وطن ع وتر»

كوميديا وجع رأس فلسطينية للأردنيين



ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2022/03/14

11 شعبان 1443

السنة 44 العدد 12356

Monday 14/03/2022

44th Year, Issue 12356



جونسون يكرر خطأ بايدن باستعداء السعودية

ملف حقوق الإنسان مقابل زيادة إنتاج النفط

لندن – اختار رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون السير على خطى الرئيس الأميركي جو بايدن في التعامل مع السعودية بشأن حثها على زيادة إنتاج النفط من خلال الضغط بالملف الحقوقي.

وتحرك رئيس الوزراء للخروج من مأزق أسعار النفط وأشارت تقارير صحافية إلى أن جونسون سيذهب إلى السعودية حاملا ملف حقوق الإنسان.

وتكمن المفارقة في أن جونسون يحمل ملف حقوق الإنسان في زيارته إلى السعودية في حين قال الخميس إن بريطانيا وحلفاءها يسعون لإيجاد بدائل من النفط والغاز الروسيين، لتجنّب الوقوع مجددا ضحية "ابتزاز" يمارسه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

ويقلل مراقبون من فرص نجاح استراتيجية جونسون مع السعودية ويرى هؤلاء أن هذه الضغوط ستقود إلى أزمة مشابهة لتلك التي تشهدها العلاقات السعودية – الأميركية، لاسيما وأن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان سبق أن أكد قبل أيام أنه لا يهتم بموقف بايدن بشأنه.

وردا على سؤال ذا أتلانتيك ما إذا كان ولي العهد السعودي يريد أن يعرف عنه جو بايدن شيئًا قد لا يعرفه عنه؟ قال محمد بن سلمان: ببساطة؟ إن هذا لا يهمني. وأردف بالقول إن هذا الأمر يعود إلى الرئيس الأميركي، ومتروك له للتفكير في مصالح أميركا، فليفعل ذلك إذن.

وعمل بايدن على تجاهل مدروس لولي العهد السعودي. وقال البيت الأبيض إن الرئيس سيتعامل من الآن فصاعدا مع "نظيره" السعودي، أي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وفي نفس الوقت كان يطالب السعودية بزيادة إنتاج النفط بهدف السيطرة على الأسعار.

ودافعت بريطانيا الأحد عن مساعيها لممارسة ضغوط على السعودية لزيادة إنتاجها من النفط بعدما بدأ المستهلكون الغربيون يلمسون تداعيات العقوبات المفروضة على روسيا، وبعد تنفيذ المملكة أحكام إعدام بحقّ عدد قياسي من السجناء.

ولم ينف وزير الإسكان والمجتمعات مايكل غوف تقارير نشرتها السبت صحيفة "ذا تايمز" أفادت بأن رئيس الوزراء بوريس جونسون سيجري زيارة إلى السعودية خلال أيام.

وأوردت الصحيفة أن جونسون سيمارس ضغوطا على وليّ العهد السعودي لحض الرياض على المساهمة في تخفيف وطأة تداعيات العقوبات المفروضة على روسيا عن الغربيين على خلفية غزوها لأوكرانيا، بعدما أعلنت بريطانيا والولايات المتحدة حظر الواردات النفطية الروسية.

وقال غوف في تصريح لشبكة "سكاي نيوز" الإخبارية "علينا أن نعتمد على (استيراد) النفط من العديد من البلدان التي لا نوافق على سجلّها في مجال حقوق الإنسان"، بعدما أعلنت السعودية تنفيذ أحكام إعدام بحق 81 سجينا في يوم واحد.

وقال غوف إن "السعودية شريك أمني للمملكة المتحدة. أعتقد أن هناك مخاوف على صلة بحقوق الإنسان. نحن واضحون بهذا الشأن".

لكنّه أضاف "نحن ندرك أيضا أنه في توقيت يواجه فيه العالم وضعا هشا، من المهم اعتماد الدبلوماسية والوضوح على صعيد حقوق الإنسان".

ولم يشأ متحدّث باسم رئاسة الحكومة البريطانية في اتصال مع فرانس برس إعطاء أيّ تفاصيل حول مواعيد سفر جونسون للأيام المقبلة. ومن المقرر أن يستضيف جونسون الثلاثاء قمة دفاعية لقادة دول أوروبا الشمالية.

وأدت تداعيات العقوبات المفروضة على روسيا إلى ارتفاع أسعار البنزين ووقود الديزل في بريطانيا إلى مستويات قياسية، مما فاقم أزمة معيشية تواجهها الأسر مع ارتفاع تكلفة التدفئة.

والثلاثاء اضطر البيت الأبيض إلى نفي صحة تقرير أوردته صحيفة "وول ستريت جورنال" أفاد بأن ولي العهد السعودي وولي عهد أبوظبي رفضا الرد على اتصال للرئيس الأميركي جو بايدن.

وأوردت صحيفة "ذا تايمز" أن جونسون أكثر قدرة على ممارسة الضغط على الأمير محمد بن سلمان بما أنه بقي على تواصل معه عبر تطبيق واتساب على الرغم من عملية القتل التي تعرّض لها الصحافي السعودي المعارض جمال خاشقجي في العام 2018.



طريقة جونسون التقليدية: ادعاء حل المشاكل بافتعال مشكلة

إيران: التهديد لإسرائيل والضرب للأكراد

طهران وتل أبيب تتجنبان الصدام المباشر وتحولان سوريا والعراق إلى ساحة مناوشات

أربيل – نفذت إيران تهديداتها بالرد على هجمات إسرائيلية مؤلمة استهدفت قادة كبارا في الحرس الثوري الإيراني في قواعد سورية باستهدافها ما وصفته "مركزا استراتيجيا" إسرائيليا في أربيل، ولكنها عمدت إلى حصر عملياتها في العراق دون استهدافها إسرائيل كما توعدت مما يشير إلى تخوف إيراني من فتح جبهة مباشرة مع الإسرائيليين، سواء بإطلاق الصواريخ بعيدة المدى أو الطلب من حزب الله بشن الهجوم نيابة عنها.

وقال الحرس الثوري في بيان عن الهجوم نشر على موقعه الإلكتروني "سباه نيوز" إن "المركز الاستراتيجي للتآمر والشر الصهيوني تم استهدافه بصواريخ قوية ونقطوية (دقيقة) تابعة لحرس الثورة الإسلامية"، في حين نفت الحكومة الكردية وجود إسرائيليين.

وأكد بيان لجهاز مكافحة الإرهاب في كردستان أنه "في الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، استهدفت مدينة أربيل بـ12 صاروخا باليستيا"، موضحاً أن "الصواريخ أطلقت من خارج حدود العراق وإقليم كردستان وتحديداً من جهة الشرق".

وأضاف البيان "الصواريخ كانت موجّهة إلى القنصلية الأميركية في أربيل" وأن الهجوم لم يسفر عن "خسائر بالأرواح".

ومن الواضح أن استخدام صواريخ باليستية في ما تسميه مراكز إسرائيلية في أربيل مقصود لأن من المعروف أن الصواريخ الباليستية أقل دقة في إصابة الهدف من صواريخ كروز أو الطائرات المسيّرة.

وكان الحرس الثوري قد توعّد قبل نحو أسبوع بالردّ على قصف إسرائيلي قرب دمشق أدى إلى مقتل اثنين من ضباطه.

وعلى الرغم من استهداف إسرائيلي منهجي للوجود الإيراني في سوريا، ومن تكرار مستمر من طهران بأنها سترد بشكل مباشر على إسرائيل، إلا أن الطرفين يتجنبان المواجهة المباشرة عبر تحويل سوريا والعراق إلى ساحة لمناوشات لا تجرّهما إلى صدام مباشر.

وشهدت البلاد مطلع العام تصاعداً في الهجمات الصاروخية والهجمات بالمسيّرات المفخخة تزامناً مع الذكرى الثانية لاغتيال قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني ونائب رئيس الحشد الشعبي أبومهدي المهندس اللذين قتلا بضربة أميركية في مطار بغداد.

وفاجأ رد فعل السلطات العراقية الذي اكتفى بطلب توضيحات بشأن الهجوم الذي أدى إلى جرح شخصين الرأي العام المحلي والعربي.

> العراق يكتفي بطلب توضيح من إيران ردا على الهجوم الذي تسبب في جرح شخصين

وطالب العراق إيران، الأحد، بـ"توضيح صريح" حول الهجوم الصاروخي الذي استهدف محافظة أربيل، في إقليم كردستان شمالي البلاد.

جاء ذلك في بيان صادر عن المجلس الوزاري للأمن الوطني العراقي، عقب اجتماعه بشكل استثنائي، برئاسة رئيس حكومة تصريف الأعمال مصطفى الكاظمي، في العاصمة بغداد، لبحث الهجوم.

وذكر بيان المجلس الوزاري أن "الاعتداء بالصواريخ الذي انطلق من الأراضي الإيرانية واستهدف مدينة أربيل العراقية يعد اعتداء على مبدأ حسن الجوار بين العراق وإيران، والعلاقة التاريخية التي تربط شعبي البلدين الجارين، فضلاً عن كونه انتهاكاً للقوانين والأعراف الدولية".

وأردف "العراق سبق أن أعلن رفضه انتهاك سيادته واستخدام أراضيه لتصفية الحسابات بين الدول والجهات".

وأعلن أن "العراق طلب عبر المنافذ الدبلوماسية توضيحات صريحة وواضحة من الجانب الإيراني، وهو ينتظر موقفاً من القيادة السياسية الإيرانية في رفض الاعتداء".

وتعقيبا على الهجوم، قالت حكومة إقليم كردستان في بيان إن "أربيل تعرضت إلى هجوم جبان بذريعة ضرب قاعدة إسرائيلية قرب القنصلية الأميركية في أربيل".

وندد رئيس الإقليم نجيرفان بارزاني بهجوم الأحد في بيان قائلا إن "استهداف أربيل بهذه الصورة وتكراره، سابقة خطيرة وانتهاك صارخ لأمن واستقرار وسيادة العراق".

كما ندد الرئيس العراقي برهم صالح كذلك بالهجوم، داعيا إلى "الوقوف بحزم ضد محاولات زج البلد في الفوضى".

فيما اتفق زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، مع رئيس "الحزب الديمقراطي الكردستاني" مسعود بارزاني، على تشكيل لجنة "للتحقق من مزاعم وجود مقرات إسرائيلية في أربيل"، وفق بيان لمكتب الصدر.



صواريخ لا تعرف طريق تل أبيب

النفط يرجح كفة باشاغا في ميزان الموقف الدولي من الأزمة الليبية

الحبيب الأسود

تونس – دخل النفط الليبي على خط الصراع الحكومي في ليبيا ليرجح كفة رئيس الحكومة الجديدة الحائزة على ثقة مجلس النواب فتحي باشاغا أمام رئيس الحكومة المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة الذي يرفض تسليم السلطة.

وأكدت مصادر مطلعة لـ"العرب" أن أطرافا إقليمية ودولية أعربت للسلطات الليبية عن خشيتها من إغلاق الموانئ والحقول النفطية في منطقة شرق ليبيا احتجاجا على رفض الدبيبة تسليم مقاليد الحكومة لمنافسه فتحي باشاغا، ولاسيما في ظل الوضع المضطرب الذي تشهده الأسواق العالمية نتيجة التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، وأضافت أن هناك نقطة تثير القلق أكثر من غيرها، وهي أن أغلب منابع الثروة النفطية توجد في مناطق نفوذ الجيش الوطني الذي تدعم قيادته العامة الحكومة الجديدة وتساندها بقوة.

وأكدت الدول الغربية خلال الأيام الماضية لجميع الأطراف الليبية إصرارها على الاستمرار في تدفق صادرات النفط الليبي مهما كانت حدة الخلافات السياسية، لكنّ أهالي وأعيانًا في منطقة الهلال النفطي أصدروا الجمعة الماضي بيانا هددوا فيه بإغلاق وإيقاف تصدير النفط من الموانئ في المنطقة، وأكدوا أنه في حال استمرار دعم بعثة الأمم المتحدة في ليبيا لحكومة الوحدة الوطنية –التي وصفوها بـ"منتهية الولاية"– سيضطرون إلى إغلاق ووقف تصدير النفط، وطلبوا من المجتمع الدولي "دعم الحل الليبي – الليبي الذي جاء بالحكومة الليبية المكلفة من مجلس النواب برئاسة فتحي باشاغا، والاعتراف بها، وإنهاء الانقسام ووقف إهدار المال العام الذي تسببت به الحكومة السابقة".

وأكد أهالي وأعيان ونشطاء مؤسسات المجتمع المدني في منطقة الهلال النفطي أن حل الأزمة السياسية في ليبيا هو انتخابات برلمانية رئاسية تكون على أساس دستور دائم، وليس على أساس قوانين تقود إلى مراحل انتقالية لم تنته منذ 2011.

ويرى مراقبون أن هذا الموقف يعبر عن مزاج شعبي عام، وبخاصة في شرق البلاد وجنوبها، ويصب في اتجاه التوافق الوطني الذي يهدف باشاغا إلى تحقيقه بالتنسيق مع أبرز الفرقاء السياسيين والميدانيين.

وكانت فعاليات اجتماعية ليبية مساندة للجيش الوطني أغلقت الحقول والموانئ النفطية في منطقة الهلال النفطي وشرق وجنوب ليبيا في يناير 2020، واستمر ذلك لمدة ثمانية أشهر قبل أن يعود النفط إلى التدفق بعد اتفاق مع المجلس الرئاسي السابق، وهو ما تخشى أطراف ليبية وأجنبية تكراره نتيجة الأزمة الحالية.

وتحظى حكومة باشاغا بدعم من قيادة الجيش الوطني ومجلس النواب والزعامات القبلية في أغلب مناطق البلاد، ولاسيما في المنطقتين الشرقية والجنوبية الخاضعتين لنفوذ المؤسسة العسكرية، وهو ما يزيد من احتمالات استعمال سلاح النفط للضغط على حكومة الدبيبة كي تقبل بتسليم السلطة إلى الحكومة الجديدة.

وارتفع إنتاج ليبيا من النفط إلى 1.233 مليون برميل يوميّا مقابل 1.100 مليون برميل منتصف الأسبوع الماضي، بحسب وزير النفط والغاز محمد عون.

وأبرز المحلل السياسي عزالدين عقيل أن هناك عدة نقاط تُحسب في صالح رئيس الحكومة الجديدة فتحي باشاغا، أولاها أن المنطقتين الشرقية والجنوبية تدعمانه، ويسانده جزء كبير من المنطقة الغربية وأكثر من ثلثي مساحة ليبيا، بالإضافة إلى أن تركيا مضطرة إلى التعامل مع باشاغا لأن شرق ليبيا هو المعني بالاتفاقية البحرية وليس غربها.

ويرى محللون محليون أن باشاغا يمتلك مفاتيح اللعبة السياسية في ليبيا ويعتبر رقما صعبا في المعادلة من خلال تجربته ومواقفه ودوره في صناعة الأحداث، وصولا إلى فسحه المجال للتوافق مع قيادة الجيش ومجلس النواب بعد سنوات من العداء والصراع المعلن، مرجحين أن يتم التوصل إلى حل يرضي الدبيبة ويتمثل في منحه ضمانات سياسية وقانونية بعدم ملاحقته قضائيا على ما يعتبره معارضوه تهما تلاحقه ومنها إهدار المال العام.

ويشير هؤلاء المحللون إلى أن إنتاج وتصدير النفط في هذا الوضع العالمي المتشعب يبقيان أهم سلاح قد يتم اللجوء إليه خلال الأيام القادمة لإجبار الدبيبة على فسح المجال أمام الحكومة الجديدة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK ₤ 1

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

حزب الله يسعى لتطويق وليد جنبلاط انتخابيا وكسر زعامته درزيا

مقاطعة تيار المستقبل للانتخابات اللبنانية تربك الدروز

يواجه رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي وزعيم الدروز وليد جنبلاط مخططات يقودها حزب الله لتطويقه انتخابيا، من خلال اقتطاع عدد من المقاعد الانتخابية المحسوبة عليه عبر دعم خصومه، في محاولة لكسر زعامته على الدروز. ويرى مراقبون أن انكفاء تيار المستقبل عن خوض الانتخابات النيابية أربك جنبلاط وحزبه.

بيروت – يسعى حزب الله إلى استثمار مقاطعة تيار المستقبل للانتخابات النيابية اللبنانية في تحجيم نفوذ خصومه السياسيين داخل بيئتهم الانتخابية، إذ يؤثر انكفاء التيار على خارطة التحالفات في عدة دوائر انتخابية، لاسيما على المكون الدرزي الذي يتزعمه رئيس الحزب الاشتراكي التقدمي وليد جنبلاط خصم حزب الله البارز.

وأكد جنبلاط هذه المساعي الأسبوع الماضي، حينما صرّح بأن "هناك أمر عمليات بتحجيمي، والظاهر أن حزب الله يشارك بتنفيذه"، مشيرا إلى أن حزبه "فقد حليفا كبيرا عند السُنّة بعد حلف كبير دام بيننا قرابة 17 سنة"، في إشارة إلى تيار المستقبل.

وأوضح جنبلاط أنّ "حزب الله يريد أن يفرض نفسه على كلّ البلد وعلى مختلف الساحات والطوائف، وبالتالي فإنّه أينما استطاع تحقيق مكاسب على الساحة الدرزية لن يدّخر جهدا، لأنّ محور الممانعة يريد تطويقنا".

وتقول مصادر سياسية لبنانية إنه لم يعد خافيا أن حزب الله ومنذ إعلان سعد الحريري انكفاء تياره عن خوض الانتخابات، يقود مساعي لتقليص نفوذ جنبلاط بدءا من اقتطاع مقاعد تعود للدروز في المجلس النيابي القادم وكسر احتكاره لتمثيل الدروز.

> **مساعي حزب الله تضع جنبلاط أمام معركة انتخابية مصيرية للحيلولة دون تمكين الحزب من شق الصف الدرزي**

ويشير هؤلاء إلى أنه ليست المرة الأولى التي يحاول فيها حزب الله التضييق على جنبلاط، إذ حاول محاصرته في انتخابات 2018 ولم ينجح في ذلك.

ويؤكد هؤلاء أن الظروف في انتخابات 2022 تختلف كثيرا عن الانتخابات الفارطة، متسائلين هل سينجح جنبلاط في فك الحصار من دون حلفاء وازنين كالمكون السني في عدة دوائر انتخابية؟

ويقول الكاتب والمحلل السياسي صلاح تقي الدين "ما يجهله حزب الله أن زعامة جنبلاط على الدروز لم تكن يوما مستندة إلى عدد المقاعد النيابية التي يفوز بها، فهذا الرجل الذي استطاع أن يفرض نفسه رقما صعبا في السياسة اللبنانية، لم يتمكن خصومه على اختلاف مشاربهم من زحزحته أو التأثير عليه، ولا فرق إن خسر جنبلاط المقاعد النيابية التي يستهدفها حزب الله أو فاز بها، فهو من دون أدنى شك سيبقى".

وفي البرلمان الذي يضم 128 مقعدا، يقتصر التمثيل الدرزي على 8 مقاعد موزعة بين الشوف (2) وعاليه (2) ومقعد واحد في كل من بيروت وبعبدا وحاصبيا والبقاع الغربي.

ويخوض جنبلاط معارك على كل الجبهات في الانتخابات المقبلة، ويواجه تحديات في كل الدوائر، إذ يعتمد حزب الله على الأصوات الشيعية في دائرة بيروت الثانية (11 نائبا)، ويسعى إلى خطف مقعد النائب الدرزي الوحيد في تلك الدائرة من الحزب التقدمي الاشتراكي، بعدما فقد الأخير حليفه وداعمه الرئيسي في بيروت رئيس الوزراء الأسبق سعد الحريري.

وأفادت المصادر بأن حزب الله أبلغ قيادة الاشتراكي التقدمي عبر قنوات التواصل الرسمية بين الجانبين، بأنه عازم على خوض المعركة الانتخابية إلى جانب طارق الداوود في راشيا ووئام وهاب في الشوف، مشيرة إلى أنّ الهدف الأساسي من الأجندة الانتخابية لحزب الله على الساحة الدرزية، هو الوصول إلى نتيجة تجعل منه "شريكا مضاربا" لجنبلاط عبر تقاسم المقاعد الدرزية معه، من خلال دعم ترشيح الداوود ووهاب، فضلا عن اتكاله على الجانب الأخلاقي الذي يحتم على جنبلاط ترك مقعد شاغر لطلال أرسلان.

وتشير هذه المصادر إلى أن حزب الله يركز أيضا على إسقاط النائب الدرزي وائل أبوفاعور في دائرة البقاع الغربي، بالإضافة إلى سيطرة الحزب المحتملة عبر حليفه نبيه بري (رئيس حركة أمل الشيعية)، على مقعد حاصبيا بسبب التفوق العددي الشيعي في المنطقة.

وتضع مساعي حزب الله جنبلاط أمام معركة انتخابية مصيرية، للحيلولة دون تمكين حزب الله من تحقيق أهدافه في شق الصف الدرزي.

ويرى محللون تحديين أساسيين أمام جنبلاط لخوض المعركة الانتخابية وهما: التحدي الأول هو كيفية تجاوز حالة اليأس والإحباط التي تتملك اللبنانيين في ظل الواقع المعيشي المنهار وإعادة استنهاضهم انتخابيا، والتحدي الثاني يكمن في تحصين سبل الصمود والتصدي تحت وطأة الافتقار إلى وجود حلف سيادي وازن ومتراص في المواجهة الداخلية الراهنة كما كان الأمر إبان حقبة تحالف 14 آذار.

وسعى جنبلاط في وقت سابق إلى إحياء تحالف 14 آذار قبل الانتخابات التشريعية المزمع عقدها في الخامس عشر من مايو القادم لمواجهة حزب الله، لكن مساعيه اصطدمت بإعلان الحريري انكفاءه عن خوض الانتخابات.

وأراد جنبلاط من خلال هذا المسعى رسم خارطة طريقه الانتخابية التي تنطلق من مشترك مواجهة المحور السوري – الإيراني، وتمرّ من خلال التحالف التاريخي مع تيار المستقبل والطبيعي مع حزب القوات اللبنانية بقيادة سمير جعجع.

ويتشارك التقدمي الاشتراكي وتيار المستقبل وحزب القوات اللبنانية المواقف لناحية تحميل حزب الله المسؤولية عن الأزمات التي تمر بها البلاد، بعد أن تعمّقت الخلافات بين تلك الأحزاب منذ العام 2017، خصوصا بعد أن ذهب حزب القوات بعيدا في التمايز عن شريكيه.

وتقول أوساط سياسية لبنانية إن مسعى جنبلاط لإحياء هذا التحالف القديم يعود إلى طبيعة الواقع الانتخابي الراهن، حيث يغيب الدعم الخارجي عن تيار المستقبل والاشتراكي التقدمي بشكل أساسي، في حين أنّ قانون الانتخاب الحالي يقود إلى إضعاف هذه الأحزاب في حال عدم تحالفها في عدد من الدوائر.



زعامة جنبلاط للدروز تتجاوز عدد المقاعد الانتخابية

حزمة جديدة من المساعدات الأميركية للأردن

عمان – أقر الكونغرس الأميركي حزمة جديدة من المساعدات للأردن للعام الحالي يحتاجها البلد بشدة في مواجهة أزمة اقتصادية مستفحلة وتداعيات جائحة كورونا.

وتقدر المساعدات التي أقرها الكونغرس بنحو 1.650 مليار دولار وهو نفس المبلغ الذي تلقاه الأردن في سنة 2021.

ووفق بنود الموازنة، التي صدرت الموافقة عليها الخميس، فإن من هذه المبالغ سيتم تخصيص ما لا يقل عن 845.1 مليون دولار لدعم موازنة الحكومة الأردنية، إضافة إلى 425 مليون دولار كمساعدات عسكرية.

وعن توزيع هذه المساعدات، أظهر تقرير سابق لمركز أبحاث الكونغرس الأميركي، أن نحو 1.2 مليار دولار وجهت كمساعدات اقتصادية، والمبلغ المتبقي كمساعدات عسكرية.

وتأتي هذه المساعدات ضمن مذكرة التفاهم التي كانت قد وقعت في الرابع عشر من فبراير 2018 بين الولايات المتحدة والأردن، والتي التزمت فيها الولايات المتحدة بتقديم 1.275 مليار دولار سنويا كمساعدات خارجية ثنائية على مدار فترة خمسة أعوام بقيمة إجمالية قدرها 6.375 مليار دولار، فيما يتم تخصيص مساعدات إضافية لكل عام كان آخرها 200 مليون دولار العام الماضي.

ويعاني الأردن، وهو أحد أبرز بلدان الشرق الأوسط التي تعتمد على المساعدات، من صعوبات اقتصادية متنوعة منذ سنوات أثرت على نسب النمو وانعكست على معدلات البطالة، مما يتطلب وصفة تضمن الإبقاء على استمرارية الوظائف واستدامة المشاريع الصغيرة والمتوسطة، بوصفها العمود الرئيسي لخيمة الاقتصاد.

وتراجع تفاؤل الأردنيين باقتصاد بلادهم، إذ عبّر نحو نصف الأردنيين (51 في المئة) عن عدم تفاؤلهم بالوضع الاقتصادي خلال العامين المقبلين، بينما ترى الغالبية العظمى منهم (81 في المئة) أن الأوضاع الاقتصادية تسير في الاتجاه السلبي.

وذكر تقرير حالة الأمن الغذائي والتغذية في العالم لسنة 2021 أن مليون شخص يعانون من نقص التغذية في الأردن.

وأظهر التقرير أن الأردن يعاني من تحديات جدية في تحقيق أهداف القضاء التام على الجوع، وتحقيق الصحة الجيدة والرفاه والتعليم الجيد والصناعة والابتكار والهياكل الأساسية.

ويتخوف مراقبون من تداعيات الأوضاع الاقتصادية التي قد تؤجج التوتر الاجتماعي جراء حالة التدهور الحاصلة والتي لا آفاق قريبة لتجاوزها.

الفلسطينيون يتطلعون إلى القطع مع تهميش المجتمع الدولي لقضيتهم

رام الله – يتطلع الفلسطينيون إلى نهج مغاير من المجتمع الدولي نحو إيجاد حل جدي وسريع في التعامل مع ملف الصراع الفلسطيني – الإسرائيلي بعد سنوات من التهميش، صاحب ذلك رفض الحكومات الإسرائيلية الجلوس على طاولة المفاوضات لإحياء عملية السلام.

ويقول مراقبون فلسطينيون إن القضية الفلسطينية واجهت واقعا من التهميش على مدار الأعوام الماضية في ظل عجز المجتمع الدولي عن تنفيذ القرارات الدولية والأممية الخاصة بالقضية الفلسطينية. ويجمع المراقبون على وجود تحرك دولي يشهده العالم الآن لحل الأزمة الأوكرانية – الروسية التي بدأت قبل أسبوعين، بينما لم يفعل الشيء ذاته تجاه إسرائيل التي تحتل الأرض الفلسطينية منذ 55 عاما.

ودعا مستشار الرئيس للشؤون الدينية والعلاقات الإسلامية محمود الهباش المجتمع الدولي لتطبيق قرارات الشرعية الدولية والصادرة عن المنظمات الدولية كمجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان المتعلقة بالقضية الفلسطينية. وطالب الهباش في بيان المجتمع الدولي بالتوقف عن ممارسة ازدواجية المعايير التي يمارسها عندما يتعلق الأمر بفلسطين وحقوق شعبها، مشيرا إلى أن الفلسطينيين يتعرضون "للظلم واحتلال الأرض منذ العشرات من السنين".

وأكد على ضرورة تطبيق الشرعية الدولية والقانون الدولي في فلسطين أسوة بأي مكان آخر من العالم.

ويطالب الفلسطينيون بتحقيق دولة مستقلة إلى جانب إسرائيل على كامل الأراضي الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل في العام 1967 بما يشمل الضفة الغربية كاملة وقطاع غزة وأن تكون عاصمتها القدس الشرقية.

ويقول المحلل السياسي طلال عوكل إن الفلسطينيين خاضوا نضالا قويا ومتواصلا على جبهة القانون الدولي الإنساني ومؤسسات العدالة الدولية لم يؤد حتى الآن إلى تحريك المجتمع الدولي نحو حماية وتنفيذ هذا القانون ولكن هذا لا يمكن أن يكون نهاية الطريق.

وأضاف عوكل أن "ثمة حالة انفصام في المنظومة القيمية للدول الغربية فهي تعتبر دولا حريصة على سيادة القانون داخليا، ولكنها تتعامل مع القانون الدولي بمعايير مزدوجة ارتباطا برؤيتها لمصالحها".

وأوضح أن المواقف إزاء الأحداث الجارية تضع الدول الغربية أمام "امتحان أخلاقي فكيف لها أن تجند كافة إمكانياتها لإدانة ومعاقبة طرف من منظورها يعرض السلام للخطر، بينما تتجاهل إسرائيل وما ترتكبه من سياسات تطهيرية".

وكان الرئيس محمود عباس حذر الخميس من أن استمرار إسرائيل بتجاهل تنفيذ التزاماتها حسب الاتفاقيات الموقعة والمضي قدما في أعمالها أحادية الجانب سينهي كل فرص تحقيق السلام العادل والشامل القائم على قرارات الشرعية الدولية.

وأشار عباس إلى أن القرارات الفلسطينية التي أقرها المجلس المركزي الفلسطيني في جلسته الأخيرة الشهر الماضي (إنهاء التزامات منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بكافة الاتفاقيات مع إسرائيل) ستكون موضع تنفيذ.

واستنادا إلى تجارب سابقة، من غير المرجح أن تلقى قرارات المجلس المركزي الفلسطيني بتعليق الاعتراف بدولة إسرائيل ووقف كل أشكال التنسيق الأمني معها طريقها إلى التنفيذ، لاسيما في ظل الضعف الشديد الذي تبدو عليه القيادة الفلسطينية الحالية، وسط قناعة مترسخة لدى الكثير من الفلسطينيين بأن القرارات المعلن عنها هي في الأساس موجهة لامتصاص غضب الداخل، دون أن يكون لها أثر على أرض الواقع.

ويقول الصحافي والمحلل السياسي عمر نزّال إنه استنادا إلى تجربة 2015 وما بعدها "فإن هذا النوع من القرارات لن ينفذ". ويرى أن "المعطيات اليوم لا تختلف، بل على العكس هي أقرب إلى تجاهل مثل هذه القرارات، خاصة في ظل وجود إدارة أميركية جديدة وسلسلة لقاءات فلسطينية – إسرائيلية جديدة".

وكان المجلس المركزي حمل عام 2015 "سلطة إسرائيل مسؤولياتها كافة تجاه الشعب الفلسطيني في دولة فلسطين المحتلة كسلطة احتلال وفقا للقانون الدولي، ووقف التنسيق الأمني بأشكاله كافة مع سلطة الاحتلال الإسرائيلي في ضوء عدم التزامها بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين". وتشهد الأراضي الفلسطينية حالة من التململ حيال أداء السلطة التي يقودها الرئيس عباس، والتي فشلت على مدار سنوات في تحقيق أي اختراق يحسب لها، بل على العكس تماما حيث أن القضية الفلسطينية باتت اليوم قضية ثانوية، تستخدم وتوظف كورقة سياسية من قبل بعض القوى متى ما تأزمت علاقاتها بإسرائيل.

ولا يقتصر فشل السلطة في الإبقاء على القضية حية، بل وأيضا في طريقة تعاطيها مع الوضع الداخلي في ظل أزمة اقتصادية واجتماعية مستحكمة تعانيها المناطق الفلسطينية، في مقابل تشدد القبضة الأمنية ضد كل نفس معارض للسلطة.



ويقول المحلل السياسي أشرف العجرمي إن الحقيقة المرة التي يمكن استنتاجها من الموقف الغربي تجاه الحقوق الفلسطينية هي "الكيل بمكيالين والتعاطي مع الأزمات الدولية ومع مبادئ حقوق الإنسان بمعايير مزدوجة".

وأضاف أن المواقف الأميركية والأوروبية تهتم أكثر بالصراعات المتعلقة بمصالحها فقط بعيدا عن الاهتمام بمبادئ حقوق الإنسان، في إشارة إلى القضية الفلسطينية وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي.



نحن هنا

غموض يلف مصير المفاوضات بين السعودية وإيران

الرياض – يلف الغموض مصير المحادثات بين المملكة العربية السعودية وإيران على ضوء تقارير إيرانية متضاربة بعضها يتحدث عن تعليق لهذه المحادثات وأخرى تشير إلى أنه لم يجر تحديد موعد لعقد جلسة جديدة من الحوار.

وقطعت العلاقات بين الخصمين الإقليميين منذ مطلع العام 2016، إلا أن البلدين اللذين يقفان على طرفي نقيض في مختلف الملفات الإقليمية، أجريا خلال العام الماضي أربعة لقاءات لتحسين العلاقات بينهما استضافتها العاصمة العراقية.

> تقارير إيرانية تتحدث عن تعليق المحادثات مع السعودية على خلفية إعدام عناصر متورطة في جماعات على صلة بطهران

وأوردت وكالة "إرنا" الإيرانية الرسمية الأحد أنه "لم يحدد بعد موعد لعقد الجولة الخامسة من المفاوضات بين إيران والسعودية". وأضافت "لم تعلن إيران بعد موعدا محددا لهذه المفاوضات"، مشيرة إلى أن "بعض المصادر الإخبارية أفادت أن المباحثات بين إيران والسعودية تم تعليقها مؤقتا".

وأتت الأنباء عن تعليق المشاركة الإيرانية في الحوار غداة إعلان السعودية عن إعدامها في يوم واحد واحدا ثمانين شخصا أدينوا بجرائم مختلفة مرتبطة "بالإرهاب".

وذكر الإعلام الرسمي السعودي أن الذين تم إعدامهم ينتمون إلى "تنظيمات داعش والقاعدة والحوثيين، وتنظيمات إرهابية أخرى معادية للمملكة".

ونددت وزارة الخارجية الإيرانية الأحد بالإعدامات في السعودية، وقالت إنه "انتهاك للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الدولي".

وتتهم إيران بتجنيد عناصر ينتمون إلى الطائفة الشيعية التي تقطن غالبيتها في المنطقة الشرقية في السعودية لارتكاب أعمال مزعزعة للاستقرار في المملكة.

وقطعت السعودية علاقاتها مع إيران في يناير 2016 بعد تعرض سفارتها في طهران وقنصليتها في مشهد لاعتداءات من محتجين على إعدام رجل الدين السعودي الشيعي نمر النمر.

وعقد البلدان أربع جلسات حوار بين أبريل وسبتمبر 2021، لكن إيران لم تظهر في الجلسات السابقة أي رغبة في تقديم التزامات جدية تهدّئ هواجس السعودية.

ويعتقد مراقبون أن طهران تبحث عن ذرائع للتنصل من أي اتفاقيات مع المملكة، خصوصا وأنها ترى بأن التوصل إلى اتفاق نووي بالصيغة القديمة يشرع لها المجال للعودة إلى المنظومة الدولية دون اضطرارها لتقديم أي تنازلات في علاقة بأجندتها الإقليمية.

وتعد إيران والسعودية أبرز قوتين إقليميتين في الخليج، وهما على طرفي نقيض في معظم الملفات الإقليمية ومن أبرزها النزاع في اليمن، حيث تقود الرياض تحالفا عسكريا داعما للحكومة المعترف بها دوليا، وتتهم طهران بدعم المتمردين الحوثيين الذين يسيطرون على مناطق واسعة في شمال البلاد أبرزها صنعاء.

وتبدي السعودية أيضا قلقها من نفوذ إيران الإقليمي وتتّهمها بـ"التدخّل" في دول عربية مثل سوريا والعراق ولبنان، وتتوجّس من برنامجها النووي وقدراتها الصاروخية، لكن الرياض حريصة على ترك الباب مواربا للتوصل إلى أرضية تفاهمات مشتركة.

وكان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان رحّب في الخامس من مارس بتصريحات ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان بشأن علاقات الجوار بين المملكة وإيران، معتبرا أنها تظهر "رغبة" الرياض في استئناف علاقاتها الدبلوماسية مع طهران.

وزراء الداخلية العرب يدرجون الحوثيين على لائحة الإرهاب

تونس – اعتمدت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب تصنيف المتمردين الحوثيين في اليمن جماعة إرهابية وإدراجهم في قائمة الكيانات الإرهابية المدرجة على القائمة السوداء العربية لمنفذي ومدبري وممولي الأعمال الإرهابية.

وقال بيان للأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب إن تصنيف الحوثيين ككيان إرهابي وإدراجهم على القائمة السوداء العربية يأتي جراء "الانتهاكات التي ارتكبها الحوثيون ضد السكان اليمنيين من قتل وتشريد وسجن وتعذيب" منذ سيطرتهم على العاصمة اليمنية صنعاء في الحادي والعشرين سبتمبر 2014.

كما يأتي ردا على "الانتهاكات الجسيمة ضد دول الجوار والمجتمع الدولي، وتهديد الممرات المائية بما في ذلك الهجمات الإرهابية المتكررة التي نفذتها الميليشيات خارج الحدود" والتي تستهدف المدنيين والبنية التحتية في السعودية والإمارات.

ويشهد اليمن منذ سبع سنوات حربا دامية بين الحكومة المعترف بها دوليا يساندها منذ أواخر مارس 2015 تحالف عسكري تقوده السعودية، والحوثيين المدعومين من إيران والذين يسيطرون على العاصمة صنعاء ومعظم المناطق والمراكز السكانية الحضرية الكبرى في شمال البلاد وغربها منذ أواخر سبتمبر 2014.

وجاء التصنيف تنفيذا للخطة المرحلية التاسعة للاستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب التي أقرها اجتماع الدورة التاسعة والثلاثين لمجلس وزراء الداخلية العرب الذي عقد في العاصمة التونسية في الثاني من مارس الجاري بمشاركة ممثلين عن عدد من المنظمات العربية والإقليمية والدولية، بالإضافة إلى وفود أمنية عربية رفيعة المستوى.

وكان وزير الداخلية اليمني اللواء الركن إبراهيم حيدان قد طالب خلال الاجتماع بدعم موقف اليمن بإدراج حركة الحوثي في قائمة الإرهاب بسبب أعمالها التي تجاوزت حدودها وفقا لما ذكرته وكالة الأنباء الحكومية.



قرارات لا تلقى صدى لدى الحوثيين



مفاوضات صعبة تنتظر وزير الخارجية القطري في موسكو

قطر.. المسمى حليف رئيسي والمهمة وسيط رئيسي

واشنطن تراهن على الدوحة لإقناع موسكو بالإفراج عن الاتفاق النووي مع طهران

ترى أوساط سياسية أن منح الإدارة الأميركية قطر صفة حليف أساسي من خارج الناتو في هذا التوقيت بالذات لا يخلو من حسابات سياسية، من بينها تطلع إدارة جو بايدن إلى أن تلعب الدوحة دور الوسيط بينها وبين موسكو بشأن الملف النووي الإيراني والشروط الروسية المستجدة بشأنه، والتي تهدد بانهيار جهود التوصل إلى اتفاق.

الدوحة – كشفت التحركات الدبلوماسية المكثفة لقطر على خط الأزمة الأوكرانية وتفاعلاتها، عن المغزى من تصنيف الولايات المتحدة الدوحة حليفا رئيسيا. وتقول أوساط سياسية خليجية إن واشنطن تراهن على دور لقطر كوسيط في تفكيك العقد التي نجمت عن التدخل الروسي في أوكرانيا، والتي تبدو إدارة جو بايدن عاجزة حتى الآن عن معالجتها أو التعامل معها.

وتعيش الإدارة الأميركية مأزقا متعدد الأبعاد، في علاقة بالصراع الروسي – الأوكراني وما تفرع عنه من إشكاليات لا تنحصر فقط في أزمة الطاقة وما خلفته من خلافات داخل المحور الغربي، بل طالت شظاياها أيضا المفاوضات حول ملف إيران النووي، والتي كانت على أعتاب بلوغ "نهاية سعيدة" بالنسبة للمفاوضين، قبل أن ترتطم في اللحظات الأخيرة بشروط روسية، ما أدى إلى توقفها.

> شكوك تحيط بوساطة قطر، حيث تسعى روسيا لاستخدام مفاوضات النووي الإيراني كورقة مساومة مع الغرب

وتوضح الأوساط الخليجية أن الإدارة الأميركية المأزومة ترى أن الدوحة قادرة على لعب دور الوسيط مع موسكو، لاسيما بعد أن نجحت قطر في أداء الدور الموكول إليها في الملف الأفغاني. كما أنها أظهرت براغماتية شديدة في التعاطي مع تدخل روسيا في أوكرانيا، حيث حرصت الدوحة على إبراز نوع من التناغم مع واشنطن في موقفها من الصراع، دون أن يكون لذلك أثر سلبي على علاقتها بموسكو.

وتشير الأوساط إلى أن واشنطن بتصنيفها الخميس الماضي الدوحة حليفا رئيسيا من خارج حلف شمال الأطلسي "الناتو"، فهي توكل لها في حقيقة الأمر مهمة الوسيط الرئيسي، وهذا الأمر لا يخلو من تحديات وتعقيدات بالنسبة لقطر في ظل التشابكات الراهنة.

وبدأ وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني الأحد زيارة لموسكو، وقالت مصادر مطلعة إن الزيارة تهدف إلى إجراء مشاورات بشأن المحادثات النووية الإيرانية والعملية الروسية في أوكرانيا.

واستبق المسؤول القطري الزيارة بإجراء اتصال هاتفي مع نظيره الأوكراني دميترو كوليبا، حثه فيه على "وجوب ضبط النفس وعدم اتخاذ ما من شأنه أن يؤدي إلى المزيد من التصعيد"، في دعوة تستهدف تعبيد الطريق لمفاوضات صعبة وشاقة تنتظره في موسكو، خصوصا في علاقة بشروط الكرملين المستجدة بشأن الاتفاق النووي مع إيران.

وترتبط الدوحة بعلاقة جيدة مع موسكو وأيضا بعلاقات متقدمة مع طهران، وسبق وأن طلبت منها الأخيرة التوسط لها مع واشنطن في ملف المحتجزين.

وقال أحد المصادر إن الشيخ محمد بن عبدالرحمن سيجتمع خلال زيارته لموسكو مع نظيره الروسي سيرجي لافروف وعدد من كبار المسؤولين. ويرجح أن يحمل المسؤول القطري معه رسائل أميركية للكرملين.

وكان وزير الخارجية القطري أجرى السبت اتصالين هاتفيين مع كل من نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، والإيراني حسين أمير عبداللهيان.

وتواجه المحادثات المستمرة منذ أحد عشر شهرا في فيينا لإحياء الاتفاق النووي لعام 2015 مع إيران خطر الانهيار، حيث أجبرت الشروط الروسية في اللحظة الأخيرة القوى العالمية على تعليق المفاوضات، على الرغم من التوصل إلى نص مكتمل بدرجة كبيرة.

وتريد روسيا ضمانات مكتوبة بأن تجارتها مع إيران لن تتأثر بالعقوبات التي فُرضت على موسكو بعد تدخلها في أوكرانيا، وهو مطلب تقول القوى الغربية إنه غير مقبول و"خارج السياق"، وأصرت واشنطن على أنها لن توافق عليه.

وتسعى محادثات فيينا إلى إعادة إيران إلى الامتثال للقيود الواردة في الاتفاق على أنشطتها النووية سريعة التقدم، وإعادة الولايات المتحدة إلى الاتفاق الذي انسحبت منه في العام 2018 في عهد الرئيس السابق دونالد ترامب.

ويستبعد مراقبون أن تنجح الوساطة القطرية في تحقيق أي اختراق في هذا الملف، حيث إن روسيا تسعى إلى استخدام مفاوضات النووي الإيراني كورقة مساومة مع القوى الغربية للتوصل إلى اتفاق بشأن أزمة أوكرانيا.

وتتعرض روسيا لضغوط غربية متصاعدة وغير مسبوقة، بسبب تدخلها العسكري في أوكرانيا، ويقول المراقبون إن طلبها الحصول على ضمانات مكتوبة من الولايات المتحدة بشأن الاتفاق النووي، لا يخلو من حسابات سياسية ترمي من خلالها موسكو إلى إحراج الأطراف المقابلة.

ويلفت هؤلاء إلى أن للموقف الروسي خلفيات اقتصادية، حيث إن التوصل إلى اتفاق نووي سيعني عودة ضخ إيران لنفطها في الأسواق العالمية، وهذا ما سيؤثر على أسعار الذهب الأسود التي بلغت مستويات قياسية تصب في صالح موسكو.

ويقول المراقبون إن قطر لا تملك في واقع الأمر القدرة على التأثير على القرار الروسي، وإن أي تغير في موقف موسكو سيكون بالأساس رهين المفاوضات الجارية، والتي يرعاها أكثر من طرف بين موسكو وكييف، ومدى امتثال القوى الغربية للمطالب الروسية.

فيفا يجتمع مع منظمات دولية لمناقشة أوضاع العمال الأجانب في قطر

زيورخ (سويسرا) – يلتقي مسؤولو الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" اليوم الاثنين مع منظمة العفو الدولية المعنية بحقوق الإنسان، لمناقشة أوضاع العمال الأجانب في قطر، التي تستضيف في وقت لاحق من العام الجاري بطولة كأس العالم.

وقال جويس كوك، رئيس المسؤوليات الاجتماعية والتعليم في فيفا، الأحد "نرحب بشدة بالمشاركة المستمرة مع منظمة العفو الدولية، ودائما منفتحون على مناقشة ومعالجة أي مخاوف قد تكون لدى الجهات المعنية لدينا بشكل شفاف وبناء".

وأضاف "نبقى ملتزمين تماما بضمان حماية العمال المشاركين في إقامة المونديال، وواثقون من أن البطولة ستكون بمثابة محفز للتغيير الإيجابي والدائم على نطاق أوسع في جميع أنحاء البلد المضيف للمونديال".

وتتعرض الدوحة لانتقادات شديدة من المنظمات الدولية الحقوقية بشأن أوضاع العمال الأجانب في الإمارة، وقد شكلت هذه الانتقادات إحراجا أيضا للاتحاد الدولي لكرة القدم، حيث لا تخفي أصوات حقوقية وبعض الشخصيات السياسية المؤثرة عدم رضاها على طريقة تعاطي الاتحاد مع هذه القضية المتفاعلة، متهمة الاتحاد بالتقصير في الضغط على السلطات القطرية.

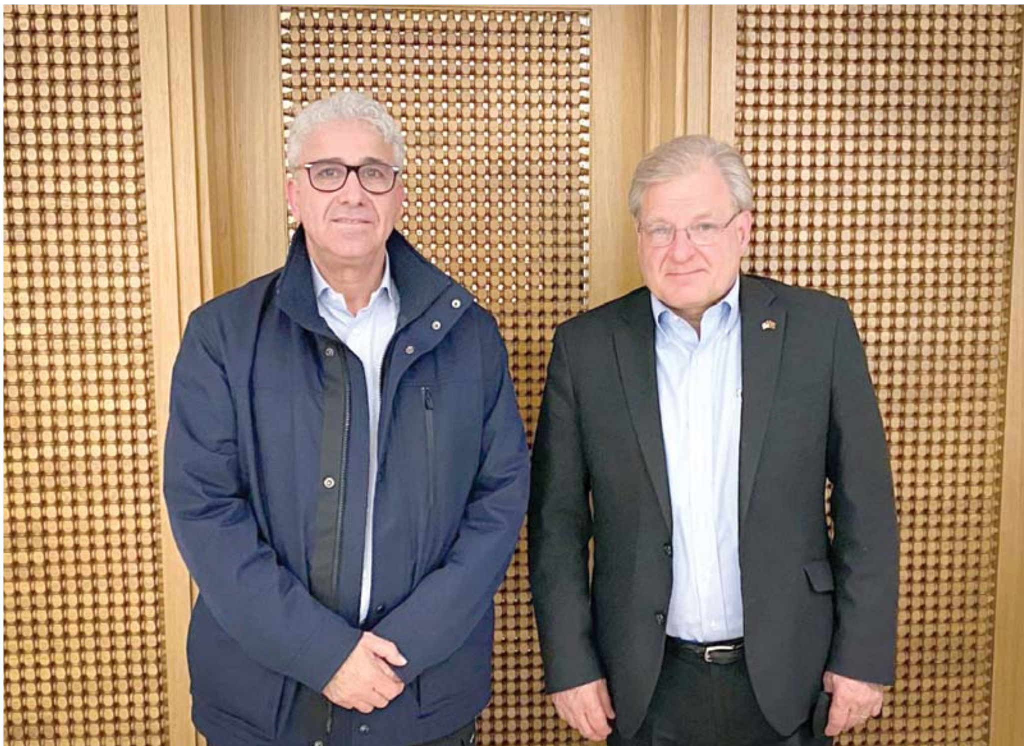
وأوضح كوك أن الاجتماع مع منظمة العفو الدولية وخبراء العمل سيراجع الحالة الحالية لهذه الإصلاحات والعمل المتواصل المتبقي، حتى يتم تطبيق هذه التغييرات بشكل كامل في جميع أنحاء سوق العمل.

وتستضيف قطر بطولة كأس العالم خلال الفترة الممتدة من الحادي والعشرين من نوفمبر حتى الثامن عشر من ديسمبر المقبل.

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

صفقة أميركية في ليبيا لمنح السلطة إلى القضاء لنزع فتيل أزمة الحكومتين

الولايات المتحدة تُقدم ضمانات لباشاغا للموافقة على عرضها



تنسيق أميركي متزايد مع طرفي النزاع

دفعت الولايات المتحدة بصفقة جديدة في ليبيا لنزع فتيل أزمة الحكومتين بين رئيس الوزراء الجديد فتحي باشاغا ورئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها عبدالحميد الدبيبة حيث تنص تلك الصفقة بحسب ما أفادت مصادر مطلعة على المحادثات الجارية على منح الرئاسة مؤقتا لقاض يتولى المجلس الأعلى للقضاء اختياره في مسعى لاستعجال إجراء الانتخابات، وهي خطة نجاحها رهين نهاية الخلافات داخل الجهاز القضائي وقبول الدبيبة وباشاغا بها.

صغير الحيدري

تونس - قالت مصادر سياسية ليبية مطلعة على المشاورات الجارية لنزع فتيل أزمة الحكومتين إن الولايات المتحدة دفعت بصفقة لتغيير السلطة التنفيذية الحالية من خلال تفاهمات مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها والذي يرفض تسليم السلطة ورئيس الحكومة الجديد فتحي باشاغا.

وتابعت المصادر التي فضلت عدم الكشف عن هويتها لـ"العرب" أن المشاورات حول الصفقة لا تزال في بدايتها وأنه سيتم من خلالها اختيار قاض من المجلس الأعلى للقضاء الليبي لرئاسة البلاد خلال فترة انتقالية تستمر إلى يونيو المقبل حيث سيتم وقتها إجراء انتخابات برلمانية فقط، مشيرة إلى أن هناك ضمانات قدمتها واشنطن من خلال سفيرها ريتشارد نورلاند إلى باشاغا ليقبل بالصفقة.



عزالدين عقيل

واشنطن قدمت خطة هجينة لتنصيب عدلي منصور في الرئاسة

علي التكبالي

لن نقبل بتجاوز البرلمان لإعطاء السلطة لطرف آخر

وكثفت الولايات المتحدة من تحركاتها مؤخرا في مسعى لتجنيب العاصمة الليبية طرابلس حربا جديدة بسبب التنازع على الحكومة بين باشاغا والدبيبة الذي فشلت حكومته في إجراء الانتخابات في موعدها.

والتقى ليل الأحد - الاثنين نورلاند بباشاغا في العاصمة تونس، وقال بعد اللقاء إن رئيس الحكومة "المعين من قبل البرلمان" أعرب عن استعداده للانخراط في مفاوضات عاجلة مع رئيس "حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة" للتباحث بشأن كيفية إدارة المراحل النهائية من فترة الحكم المؤقت والاستعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية في أقرب وقت ممكن.

وقالت السفارة الأميركية، في تغريدات عبر حسابها بتويتر، إن "نورلاند أشاد خلال اجتماع مع باشاغا بالاهتمام الذي أبداه للانخراط في مفاوضات عاجلة تيسرها الأمم المتحدة بهدف التوصل إلى تفاهم سياسي مع الدبيبة".

وأوضحت أن المفاوضات ستتركز حول "كيفية إدارة المراحل النهائية من فترة الحكم المؤقت هذه، والاستعداد لانتخابات برلمانية ورئاسية في أقرب وقت ممكن".

لكن يبدو أن تركيز الولايات المتحدة سينصب خلال المرحلة القادمة فقط على الانتخابات النيابية، خاصة أنها تتوجس من إمكانية صعود ابن العقيد الراحل معمر القذافي سيف القذافي أو قائد الجيش الليبي المشير خليفة حفتر المقربين من موسكو إلى الرئاسة.

وقال المحلل السياسي عزالدين عقيل إن "الولايات المتحدة بصدد تقديم خطة هجينة ستؤدي إلى تنصيب عدلي منصور على رأس السلطة في البلاد، وقدمت ضمانات لباشاغا في هذا الصدد".

وأضاف عقيل في تصريح لـ"العرب" أن "الأميركان يرون أن باشاغا شخصية استراتيجية ربما في ما يتعلق بمصالحهم، يعتقدون أن هو الأقدر على تحقيقها لذلك أبلغوه بأنه لا يمكن أن يكون رئيسا للحكومة لمجرد مرحلة انتقالية قصيرة بينما يعولون على الدبيبة لهذه المهمة".

وبالتزامن مع هذه القراءات التي تعددت على وقع استمرار أزمة الحكومتين نشر الدبيبة الاثنين تغريدة على تويتر قال فيها إن "أي حل غير الانتخابات هو تمديد للأزمة لن يقبله الشعب الليبي، يحاول البعض التشويش وبث أخبار مزيفة، لا همَّ لي اليوم إلا العمل الجاد للانتخابات، التي بها تنتهي كل الأجسام الموجودة، وعلى رأسها حكومة الوحدة، وأي حل غير ذلك هو تمديد للأزمة ولن يقبله الشعب الليبي".

في المقابل، تعهد باشاغا في حوار مع مجلة "نيوزويك" الأميركية بأنه لن يترشح للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة ما يعزز التكهنات حول تقدم في المساعي التي تبذلها الدبلوماسية الأميركية لضبط الأمور في ليبيا، حيث أشارت المصادر لـ"العرب" إلى أن الولايات المتحدة قدمت ضمانات لباشاغا من بينها أنه سيتم تكليفه بعد انتخاب برلمان جديد في يونيو المقبل بتشكيل الحكومة.

وكان لافتا في الساعات الماضية نأي الولايات المتحدة والمستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا ستيفاني ويليامز بأنفسهما عن الصراع بين باشاغا والدبيبة مكتفين بالوساطة في خطوة قد تكون تمهد للصفقة المذكورة.

وقالت ويليامز إن الاعتراف بالحكومات شأن سيادي تقرره الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي.

وأوضحت في تصريحات لصحيفة "نيوز ويك" الأميركية أن القضية بين حكومتي باشاغا والدبيبة ليبية داخلية، مشيرة إلى أنها "عرضت التوسط في النزاع بينهما للوصول إلى قيادة مستقرة في ليبيا".

ووصفت باشاغا بأنه شخصية وطنية، مضيفة "إنجازاته تتحدث عن نفسها مثال على ذلك عمله وزيرا للداخلية في وقت عاشت فيه العاصمة طرابلس حربا".

لكن الجهود الأميركية قد تصطدم بعقبات من الصعب تخطيها تبقى أبرزها إمكانية رفض البرلمان للصفقة الأميركية، علاوة على الخلافات التي هزت القضاء الليبي جراء الانتخابات التي لم تُجر في موعدها الذي كان مقررا في الرابع والعشرين من ديسمبر الماضي وهو ما سيعيد على الأرجح التنافس حول الجهاز القضائي.

وقال النائب في البرلمان علي التكبالي لـ"العرب" "لا يمكن تجاوز مجلس النواب لإعطاء السلطة إلى طرف آخر، لن نقبل بذلك".

وهناك أزمة أخرى قد تعقد مهمة الولايات المتحدة وهي تلك التي يعرفها المجلس الأعلى للقضاء حول رئاسته وهي أزمة تفجرت على خلفية قانون نسب إلى البرلمان يقضي بإعادة هيكلة المجلس قبل أن يؤكد رئيس مجلس النواب عقيلة صالح مشروعية القانون المذكور.

وكان رئيس مجلس القضاء السابق محمد الحافي قد نفى تسليمه رئاسة المجلس إلى الرئيس مفتاح القوي الذي تولى منذ ديسمبر الماضي رئاسة هذه الهيئة القضائية.

وسبق أن تم الزج بالقضاء في الانتخابات الماضية حيث نظرت المحاكم في سلسلة من الطعون المقدمة ضد العديد من المرشحين للرئاسة في مقدمتهم ابن العقيد الراحل معمر القذافي سيف الإسلام والقائد العام للجيش المشير حفتر والدبيبة.

تدشين أول خط جوي مباشر بين المغرب وإسرائيل

الدار البيضاء (المغرب) - أقلعت طائرة بوينغ تابعة للخطوط الملكية الجوية المغربية الأحد من الدار البيضاء العاصمة الاقتصادية للمملكة متوجهة إلى تل أبيب في أول رحلة تجارية مباشرة بين المغرب وإسرائيل بعد 15 شهرا من تطبيع العلاقات بين البلدين.

وأوضح مصدر في مطار محمد الخامس بالدار البيضاء أن الطائرة أقلعت الأحد عند الساعة التاسعة بتوقيت غرينيتش.

وقالت شركة الطيران المغربية في بيان إن الطائرة تقل خصوصا "وفدا من رجال أعمال مغاربة وشخصيات من عالم الثقافة".

وأضاف البيان أن إطلاق هذا الخط للرحلات الجوية بين إسرائيل والمغرب يهدف إلى "تسهيل التنقل بين البلدين لمجموع المسافرين من سياح ورجال أعمال مغاربة".

وكان من المقرر افتتاح هذا الخط أواخر العام الماضي، لكنه تأخر مع إغلاق الحدود بسبب جائحة كوفيد - 19.

وسيتم تسيير أربع رحلات أسبوعيا على هذا الخط الجوي الجديد.

وعبر مكتب الارتباط الإسرائيلي في تغريدة على تويتر عن ارتياحه لأن هذا الخط الجديد "يعني المزيد من السياح وعلاقات جديدة من أجل تقارب أكبر".

واستأنف البلدان علاقاتهما الدبلوماسية أواخر العام 2020 في إطار اتفاق ثلاثي اعترفت بموجبه الولايات المتحدة بسيادة المغرب على الصحراء المغربية المتنازع عليها مع جبهة البوليساريو الانفصالية المدعومة من الجزائر.

وقبل ذلك كانت المملكة تستقبل سياحا إسرائيليين غالبيتهم من أصول مغربية، لكن في رحلات غير مباشرة عبر بلدان أوروبية.

ويراهن المغرب، الذي يضم أيضا جالية يهودية تعد الأهم في شمال أفريقيا، على استقطاب نحو مئتي ألف سائح إسرائيلي سنويا مقابل نحو خمسين ألفا العام الماضي.

> شركة الطيران المغربية قالت إن الطائرة التي توجهت لتل أبيب تقل وفدا من رجال أعمال مغاربة ومثقفين

وأشارت شركة الخطوط الجوية المغربية إلى أن الخط الجديد "يأتي استجابة لتطلعات الجالية المغربية المقيمة بإسرائيل التي تربطها علاقات قوية ومتينة مع بلدها الأصلي".

وفي الدار البيضاء نصبت لوحة إعلانية في الأيام الأخيرة تتعلق بالخط المباشر مع تل أبيب. وكتب رئيس مكتب الاتصال الإسرائيلي ديفيد غوفرين في تغريدة "الدار البيضاء/ تل أبيب بسعر 4300 درهم (400 يورو). من كان يتصور ذلك؟".

ودعا غوفرين في تغريدة على تويتر "إخوتنا المغاربة إلى زيارة إسرائيل واكتشاف ثقافتها والوقوف على المكانة الكبيرة التي يحتلها المغرب والمغاربة في قلوب الإسرائيليين".

وأضاف معلقا على ملصق دعائي للرحلات نحو إسرائيل "يثلج الصدر أن أصادف إعلانا كبيرا على واجهة جدار بالدار البيضاء، لأول رحلة للخطوط الملكية المغربية باتجاه تل أبيب".

وأطلقت شركة الطيران الإسرائيلية خطا مباشرا باتجاه مراكش أواخر يوليو، لكن الرحلات علقت بسبب إغلاق الحدود.

ووقع البلدان مؤخرا اتفاقا للتعاون الاقتصادي يطمح إلى رفع تبادلاتهما التجارية إلى نصف مليار دولار سنويا. كما وقعا قبل ذلك اتفاق تعاون أمني غير مسبوق.

الخطوط الملكية المغربية تروج لتدشين الخط الجوي

ماذا يريد الحزب الدستوري الحر من قيس سعيّد؟

تونس - تثير تحركات الحزب الدستوري الحر في تونس برئاسة عبير موسي تساؤلات عن أهدافها، حيث لم يعد الحزب الذي لطالما جاهر بالعداء للإسلاميين يوجّه الانتقادات لهؤلاء، واكتفى بتوجيه وابل من الانتقادات والاتهامات للرئيس قيس سعيّد الذي يقود البلاد التي تشهد مرحلة استثنائية.

ونجح الرئيس سعيّد في الإطاحة بالإسلاميين عندما اتخذ مجموعة من الإجراءات الاستثنائية في الخامس والعشرين يوليو الماضي في سياق تفعيله للفصل 80 من الدستور الذي ينظم الحالة الاستثنائية في تونس.

وحاولت موسي وحزبها إحراج الرئيس سعيّد عندما تظاهر الآلاف من أنصارها الأحد للمطالبة بروزنامة دقيقة لإنهاء المرحلة الاستثنائية، في حين أن الرئيس سعيّد كان قد قدم خارطة طريق في ديسمبر الماضي تنتهي بإجراء انتخابات تشريعية مبكرة في السابع عشر من ديسمبر المقبل.

وانتقد المشاركون في مسيرة الحزب الدستوري الحر أيضا تدهور القدرة الشرائية للتونسيين.

وقال منجي حمروني، وهو مواطن تونسي مشارك في الاحتجاج ومن مؤيدي الحزب الدستوري الحر، إن "الوقفة الاحتجاجية اليوم بسبب المجاعة التي يعيشها الشعب التونسي. الناس جائعون. أنا أتقاضى 900 دينار (300 دولار أمريكي). لم يعد بإمكاني مواكبة الأسعار، تمر ثلاثة أو أربعة أيام في الشهر ثم أقترض من البنك. لماذا؟ لا يوجد سميد (طحين) ولا سكر، لا أستطيع دفع تكاليف دراسة أطفالي بعد الآن".

وقالت لمياء محجوب، وهي من أنصار الحزب الدستوري الحر أيضا الذين تظاهروا الأحد "لا يوجد دقيق، كل المغازات ممتلئة، هذا لم يحدث من قبل، الدقيق، البيض والزيت لا يمكنك العثور عليها والأهم أن البلاد لم تعد آمنة. خرجت اليوم لتمثيل بناتي وأحفادي وبنات وأبناء إخوتي".

وقال حبيب بن عويجة، وهو كذلك من مؤيدي الحزب الدستوري الحر "أما المعيشة فقد أصبحت باهظة الثمن والرئيس لم يفعل شيئا. كنا نظن أن الخامس والعشرين يوليو كان بداية إصلاح البلاد، لكننا نرى أن البلاد أصبحت في طريقها إلى الانهيار".

ويرى مراقبون أن الرئيس سعيّد لا يتحمل لوحده هذا التدهور، إذ يرتبط بعدة أسباب أبرزها غياب مكافحة حقيقية للاحتكار والتهريب على مدار السنوات الأخيرة وهو ما دفعه مؤخرا إلى إطلاق "ساعة الصفر" لمواجهة المحتكرين.

> الآلاف من أنصار موسي طالبوا بروزنامة لإنهاء المرحلة الاستثنائية، في حين أن سعيّد قدم خارطة طريق في ديسمبر

ويقول هؤلاء إن الرئيس سعيّد وجد بلدا يعاني من أزمة اقتصادية منهكة جراء تراكم التداين الخارجي وغياب برنامج تنموي قادر على إنعاش الاقتصاد، وهو ما يفسر الصعوبات التي تواجهها الحكومة التي تخوض مفاوضات شاقة مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض جديد.

ويضيفون أن تحركات موسي تستهدف تسجيل نقاط سياسية تخدم حزبها في الانتخابات المقبلة بعد ما خسرت الخصم الرئيسي لها وهو حركة النهضة.

ورغم انتقادها للتعاطي مع الإسلاميين بعد الخامس والعشرين من يوليو إلا أن موسي انتقدت بشدة وضع نائب رئيس حركة النهضة نورالدين البحيري قيد الإقامة الجبرية، حيث اعتبرت في تصريحات لوسائل إعلام محلية ذلك بمثابة تصفية حسابات من طرف الرئيس سعيّد وما أسمته بذرّ الرماد على العيون.

وبعد رفع الإقامة الجبرية عن البحيري مؤخرا قالت موسي إن "السلطة راعية لأخطبوط الإخوان".



الدستوري الحر يحشد في الشارع

روسيا تبدأ في تغيير نظام الحكم في أوكرانيا

موسكو تعين عمدة لمدينة ميليتوبول لأول مرة منذ بداية الغزو

يؤشر تعيين موسكو لعمدة إحدى المدن الأوكرانية التي سيطرت عليها على بداية تغيير نظام الحكم في أوكرانيا بتعيين موالين للكرملين وهو الهدف المرسوم سلفا لعملية الغزو. ولا يتوقع مراقبون أن تؤدي المفاوضات الجارية بين كييف وموسكو إلى نتائج طالما أن القوة على الأرض ليست متكافئة.



لا أحد يصغي

كييف – عينت روسيا الأحد عمدة لإحدى المدن الأوكرانية التي قامت بغزوها، وذلك لأول مرة منذ بدء الغزو الروسي، فيما وصف محللون الخطوة بأنها بداية تغير نظام الحكم في كييف.

وتم تعيين النائبة المحلية الموالية لروسيا جالينا دانلشينكو عقب اختطاف القوات الروسية لعمدة مدينة ميليتوبول المنتخب إيفان فيدوروف، وفقا لكييف. ودعت دانلشينكو سكان المدينة "للتكيف مع الواقع الجديد".

وطالبت السكان بوقف التظاهر ضد القوات الروسية، مؤكدة أنه مازال هناك أشخاص في المدينة سوف يحاولون زعزعة استقرار "الوضع والقيام بأعمال استفزازية".

وتعتزم دانلشينكو تشكيل لجنة اختيار شعبية لحل قضايا المدينة، التي يقطن بها نحو 150 ألف نسمة.

ويقول المحلل الأميركي مارك إبيسكوبوس إنه أعقب اجتماع وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا ونظيره الروسي سيرجي لافروف في مدينة أنطاليا التركية الخميس ما بدا أنه هجوم متجدد في أنحاء أوكرانيا شمل هجمات جوية على مجموعة من المدن غرب البلاد، وقصف مطار على بعد نحو 70 ميلا من الحدود البولندية، ومدرجا جويا في منطقة إيفانو – فرانكفيتش غربي البلاد، ويقول الخبراء العسكريون إن هذه الهجمات جزء من جهود روسية منسقة لعرقلة شحنات الأسلحة الغربية المستمرة إلى أوكرانيا.

> **الغزو الروسي يهدف منذ البداية للإطاحة بقيادة أوكرانيا وفرض تغيير في نظام الحكم بتعيين موالين للكرملين**

وأشار إبيسكوبوس إلى أنه يبدو أن القوات الروسية على مشارف كييف تعيد تنظيم صفوفها للقيام بهجوم واسع النطاق، حيث يقول المسؤولون الأميركيون إن القوات الغازية أصبحت الآن على بعد تسعة أميال فقط من العاصمة.

واستهدفت القوات الروسية مدينة دنيبرو ذات الموقع الاستراتيجي بهجمات جوية كجزء فيما يبدو من خطة روسية أوسع نطاقا لقطع الطريق بين القوات الأوكرانية والأراضي الواقعة شرق نهر الدانوب.

وقد صرح الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مؤخرا بأن هناك أكثر من 16 ألف أجنبي من دول حلف شمال الأطلسي (الناتو) أساسا، تطوعوا للقتال ضمن الفيلق الدولي في أوكرانيا. وفي المقابل، أبلغ سيرجي شويغو وزير الدفاع الروسي خلال اجتماع لمجلس الأمن القومي بأن الجيش الروسي تلقى أكثر من 16 ألف طلب من "الشرق الأوسط وسوريا" للقتال مع روسيا في منطقتي دونيتسك ولوهانسك. ورحب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بذلك طالما أنه على أساس التطوع ودون مقابل مادي.

ويواصل المسؤولون والسياسيون الروس، بما في ذلك بوتين ولافروف، التأكيد على أن العمل العسكري الروسي في أوكرانيا يسير وفق الخطة. ومع ذلك، مازال من غير الواضح معرفة خطة الغزو الأصلية، فليست هناك جداول زمنية يمكن التحقق منها أو أي وثائق أخرى منشورة تدعم بالتحديد ما يهدف الجيش الروسي لتحقيقه في أوكرانيا ومدى سرعة ذلك.

وبقدر ما قللت القوات الروسية الغازية من تقييم قدرة أوكرانيا على المقاومة، فإنها لم تكن وحدها بالنسبة إلى ذلك. فقد توقعت مصادر المخابرات الغربية في الشهور التي سبقت الغزو سقوط كييف في خلال يومين. ويزعم الخبراء العسكريون الروس أنه يتم عمدا إبطاء سير العملية للحد من الأضرار الجانبية.

ويقول إبيسكوبوس إنه مع ذلك هناك دلائل على أن القوات الروسية الغازية تواجه مقاومة كبيرة على الأرض. وتزعم الحكومة الأوكرانية أنه تم قتل 12 ألف جندي روسي منذ بداية الغزو؛ وأعلن البنتاغون عن عدد يتراوح ما بين ألفين وأربعة آلاف.

وأعلن المتحدث العسكري الروسي في الثاني من الشهر الجاري مقتل 498 جنديا روسيا ومقتل 2870 جنديا أوكرانيا في نفس الفترة. ولم تنشر الحكومة الأوكرانية أرقامها الخاصة بالضحايا. وزعمت وزارة الدفاع الروسية مرارا وتكرارا خلال الأسبوع الماضي أنها حققت تفوقا جويا في أوكرانيا، لكن المسؤولين العسكريين الأميركيين يقولون إن السلاح الجوي الأوكراني يحتفظ بحوالي 80 في المئة من الطائرات ذات الأجنحة الثابتة.

ويقول خبراء غربيون إن المجهود الحربي الروسي يواجه عرقلة من جانب مجموعة من النواقص التشغيلية واللوجستية والمخابراتية، والقيادة والتحكم. ومع ذلك، يرى آخرون أنه من الممكن أن يكون الكرملين قد أعطى الأولوية لافتراضاته السياسية وليس للاستراتيجية العسكرية السليمة. فقد صور بوتين العملية على أنها تهدف لـ"تحرير" الشعب الأوكراني من "عصابة النازيين الجدد ومدمني المخدرات" الذين أخذوا الشعب رهينة.

وربما تكون موسكو قد وقعت ضحية افتراض على أساس أيديولوجي بأن الحكومة في كييف، التي يشلها عدم الشعبية وعدم الولاء بين صفوفها العسكرية، ستضطر للاستسلام في المراحل الأولى من الغزو، وأن القوات الروسية الغازية سوف تلقى ترحيبا كبيرا في المدن الكبرى بأوكرانيا باعتبارها قوات تحرير لها.

وباختصار، ربما انخدعت موسكو بتأكيدها أن هذه ليست حربا حقيقية ولكن مجرد "عملية عسكرية خاصة" للإطاحة بقيادة أوكرانيا وفرض تغيير في النظام.

ومع دخول الحرب أسبوعها الثالث، يبدو أن القوات الروسية تعيد تخندقها وتعديل تكتيكاتها قبل خوض حرب مطولة واسعة النطاق تشمل كل أوكرانيا، وليس فقط وسط البلاد والمناطق الشرقية. وتظل آمال التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض ضئيلة للغاية، وكذلك إمكانية إرغام موسكو على تغيير مسارها من خلال أي عدد من العقوبات أو النكسات في أرض المعركة.

كييف تستعد لحصار روسي

كييف – تخشى السلطات الأوكرانية من حصار لكييف إلا أنها تعهّدت أن "تُدافع بلا هوادة" عن العاصمة في وجه القوات الروسيّة التي تقصف الجنوب الأوكراني.

ولا تزال مدينة أوديسا في الجنوب تستعد لهجوم القوات الروسية التي تركز هجومها حاليا على بعد حوالي مئة كيلومتر إلى الشرق في مدينة ميكولايف

وتنتشر جثث الضحايا في شوارع بعض المدن في وقت يستحيل التحقق من أعدادهم. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن "نحو 1300 جندي أوكراني قتلوا منذ الرابع والعشرين من فبراير"، في أول إحصاء رسمي للسلطات الأوكرانية منذ بدء الغزو.

وأشار زيلينسكي إلى أن الجيش الروسي فقد "نحو 12 ألف عنصر". من جهتها أعلنت روسيا في الثاني من مارس أن 498 من جنودها قُتلوا وهي الحصيلة الوحيدة التي قدّمتها.

وقُتل ما لا يقل عن 579 مدنيا، بحسب حصيلة قدمتها الأمم المتحدة ، مؤكدة أن عدد القتلى ربما يكون أعلى بكثير من ذلك.

وفرّ ما يقارب 2.6 مليون شخص من أوكرانيا منذ الرابع والعشرين من فبراير، إضافة إلى وجود نحو مليونَي نازح داخليا، وفق مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين.

وفي كييف، وحدها الطرقات المؤدية إلى الجنوب لا تزال مفتوحة. وباتت العاصمة بحسب مصادر أوكرانية محاصرة بشكل متزايد بالجنود الروس الذين دمروا مطار فاسيلكيف السبت.

وقالت هيئة أركان الجيش الأوكراني إن القوات الروسية الموجودة في ضواحي العاصمة تحاول تحييد المناطق المحيطة بها من أجل "محاصرة" كييف. كما تعرضت الضاحية الشمالية الغربية (إيربين وبوتشا) لقصف مكثف في الأيام الأخيرة.

وقالت وزارة الدفاع البريطانية إن القوات الروسية كانت موجودة السبت على بُعد 25 كيلومترا من العاصمة وإنّ رتلا في شمال المدينة تفرّق وهو ما يعزز فكرة وجود نية لتطويق كييف. غير أنّ القوات الروسية تُواجه مقاومة من الجيش الأوكراني، غرب العاصمة وشرقها.

ووعدت الرئاسة الأوكرانية بـ"دفاع لا هوادة فيه" عن كييف. وأكّد جنود أوكرانيون أن معنوياتهم جيدة. وأما بالنسبة إلى الأعداء، فقال الجندي إيليا بيريزنكو "إنهم مجبرون على التخييم في قرى تقترب فيها درجات الحرارة من عشر درجات تحت الصفر خلال الليل، ويفتقرون إلى الإمدادات ويضطرون إلى نهب المنازل".

ويبقى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على مواقفه، واتهم السبت القوات الأوكرانية بارتكاب "انتهاكات صارخة" للقانون الإنساني، خلال محادثة هاتفية مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشار الألماني أولاف شولتس. لكن الرئاسة الفرنسية ردت على تصريحاته معتبرة أنها "أكاذيب".

ولم تلق الدعوات التي وجّهها ماكرون وشولتس من أجل "وقف فوري لإطلاق النار آذانا صاغية". لكن على الصعيد الدبلوماسي، ظهر تغيير في نهاية الأسبوع الماضي حيث رحب زيلينسكي بـ"نهج مختلف جذريا" من جانب موسكو خلال محادثاتها الأخيرة مع كييف، مشيرا إلى أن روسيا لم تعد "تُصدر الإنذارات فقط".

وردّا على سؤال حول تصريحات أدلى بها بوتين الجمعة وتشير إلى "تقدّم" في المحادثات الروسية – الأوكرانية، قال زيلينسكي خلال مؤتمر صحافي في كييف إنه "سعيد بتلقي إشارة من روسيا".

وعقد لقاء الخميس بين وزيري الخارجية الروسي والأوكراني في تركيا لم يُحقق نتائج. وفي وقت سابق، عقدت ثلاث جلسات من المحادثات على مستوى الوفود.

وأعرب زيلينسكي عن أسفه لأن "الشركاء الغربيين (لأوكرانيا) ليسوا ملتزمين بما فيه الكفاية".


فولوديمير زيلينسكي
شركاء أوكرانيا ليسوا ملتزمين بما فيه الكفاية

ويرفض الغربيون الدخول في الصراع، لكنهم ضاعفوا العقوبات الاقتصادية والتجارية ضد روسيا، وطمأنوا كييف لناحية تقديم الدعم لها، خصوصا العسكري.

وأعلنت واشنطن السبت تقديم مساعدات في شكل أسلحة جديدة لأوكرانيا بقيمة 200 مليون دولار، تأتي في أعقاب مساعدة أولية في مجال العتاد العسكري بقيمة 350 مليون دولار تم تسليم ثلثيها حتى تاريخ الرابع من مارس، وفقا لمسؤول في البنتاغون.

وكانت حزمة المساعدات الأولية هذه تهدف إلى "تزويد أوكرانيا على وجه السرعة بالذخيرة اللازمة، وبصواريخ جافلين المضادة للدبابات وصواريخ ستينغر المضادة للطائرات"، حسب ما أوضحت مساعدة وزير الخارجية للشؤون السياسية والعسكرية جيسيكا لويس أمام الكونغرس.

ويأتي الإعلان عن المساعدات الجديدة من جانب البيت الأبيض بعد تصريحات لنائب وزير الخارجية الروسي سيرغي ريابكوف الذي قال إنه "حذر الولايات المتحدة" من أن هذه "القوافل" أصبحت "أهدافا مشروعة"، متحدثا خصوصا عن أنظمة دفاع جوي محمولة وأنظمة صواريخ مضادة للدبابات.

المخاوف المشتركة من تداعيات الحرب الأوكرانية تبرد الخلافات بين أنقرة وأثينا

إسطنبول – التقى رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الأحد خلال زيارته إسطنبول، ويأتي ذلك تعزيزا لجهود التقارب بين الدولتين الجارتين العضوين في حلف شمال الأطلسي في ظل الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وقالت الرئاسة التركية في بيان أصدرته عقب الاجتماع إن اللقاء ركز على فوائد تعزيز التعاون بين البلدين "في ضوء تطور البنية الأمنية الأوروبية".

وأضاف البيان "رغم الخلافات بين تركيا واليونان، تم الاتفاق... على إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة وتحسين العلاقات الثنائية"، كما تناول الزعيمان في الاجتماع النزاع في أوكرانيا وخلافاتهما في شرق البحر المتوسط.

وحضر ميتسوتاكيس قبل الغداء احتفالا في كاتدرائية القديس جاورجيوس الأرثوذكسية في تركيا.

وتعد تلك خطوة سياسية في سياق الحرب في أوكرانيا: فبطريرك القسطنطينية كان قد اعترف بالمكانة "المستقلة" للكنيسة الأوكرانية، ما أثار حفيظة روسيا.

ودعا برثلماوس الأول الذي قال في مطلع مارس إنه صار "هدفا لموسكو"، خلال القداس إلى "وقف فوري لإطلاق النار على جميع جبهات" الحرب بين روسيا وأوكرانيا التي يتابعها "بقلب قلق". كما أشاد البطريرك بـ"المقاومة الشديدة" للأوكرانيين و"رد الفعل الشجاع للمواطنين الروس".


تجاوز الخلافات ضرورة ملحة

وتختلف تركيا واليونان، وهما من أعضاء حلف شمال الأطلسي، على مجموعة من القضايا بداية من المجال الجوي إلى المناطق البحرية في شرق البحر المتوسط والهجرة وتقسيم قبرص على أساس عرقي.

وشهدت العلاقة الخلافية بين أثينا وأنقرة في السنوات الماضية أزمة جديدة على ارتباط بترسيم الحدود البحرية في شرق البحر المتوسط.

وتصاعد التوتر في صيف 2020 عند محاولة تركيا القيام بأعمال تنقيب عن النفط والغاز في المياه المتنازع عليها، غير أن استئناف المفاوضات الثنائية عام 2021 سمح بانفراج نسبي في العلاقات.

وأوضحت أنتونيا زيرفاكي الأستاذة المساعدة في العلاقات الدولية في جامعة أثينا "تعقد القمة اليونانية التركية على خلفية الحرب في أوكرانيا، لكنّه سيتم تقييمها في سياق الحوار اليوناني التركي الذي بدأ بعد خفض التصعيد في أزمة" صيف 2020. ورأت في هذا اللقاء "مؤشرا إلى جهود تقارب وتفاهم" بين البلدين.

وأبدى ميتسوتاكيس الأربعاء "استعداده" للمساهمة في الحوار "بطريقة بناءة وخصوصا أن البلدين يبديان قلقهما إزاء الشؤون الإقليميّة".

وقال خلال جلسة لمجلس الوزراء "بصفتنا شريكين في حلف شمال الأطلسي، المطلوب منا التحرك في ظل الظروف الحالية" من أجل "محاولة إبقاء منطقتنا بعيدا من أي أزمة جيوسياسية أخرى والتنديد بانتهاك (روسيا) للقانون الدولي".

وعلى غرار جميع شركائها الأوروبيين، نددت أثينا بشدة منذ الرابع والعشرين من فبراير بالغزو الروسي لأوكرانيا.

وأوضح سنان أولغن مدير مركز الدراسات الاقتصادية والسياسية في إسطنبول أنه "مع احتمال استمرار حرب طويلة في البحر الأسود، من مصلحة البلدين تحسين علاقاتهما الثنائية وتسوية خلافاتهما".

وتابع "سيعاد توجيه دبلوماسيتهما، إنما كذلك إلى حد ما جهدهما العسكري، في ضوء هذه الأزمة بين أوكرانيا وروسيا".

ورأت أصلي أيدنتاتشباس العضو في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية، وهو مركز دراسات مقره في برلين، أن الحرب في أوكرانيا "يمكن أن تنعكس إيجابا على العلاقات اليونانية التركية".

ولفتت الخبيرة إلى أن المسؤولين يدركون أنه من جانبي بحر إيجة "يتغير العالم ويعاد النظر في الأمن الأوروبي بشكل لم يكن ممكنا تصوّره قبل ثلاثة أشهر".

وقال ميتسوتاكيس الأربعاء "إن كانت هناك خلافات بيننا، فهذا لا يعني، وخصوصا في ظل الأوضاع الحالية، أنه ينبغي عدم التحاور"، معربا في الوقت نفسه عن "تطلعات محسوبة وواقعية" للقاء الأحد.

> **احتمال استمرار حرب طويلة في البحر الأسود يجعل من مصلحة البلدين تحسين علاقاتهما الثنائية وتسوية خلافاتهما**

ولا يتوقع أستاذ العلاقات الدولية في جامعة مقدونيا سبيروس ليتساس "نتيجة حاسمة" خصوصا أن "البلدين يتكلمان لغة مختلفة". ورأى سنان أولغن أن هدف القمة هو بالأحرى "استبعاد أي عمل استفزازي قد يقود إلى تصعيد جديد".

وعلى الرغم من التوتر في العلاقات الثنائية بين تركيا واليونان، خلال السنوات الأخيرة، فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين في ارتفاع مستمر.

وزاد حجم التبادل التجاري بين تركيا واليونان بشكل كبير خلال 2021 مقارنة بالعام السابق له، ما وفر فوائد كبيرة لكلا الجانبين. فيما تساهم التطورات التي يشهدها قطاع التجارة الثنائية في تهدئة التوترات السياسية بين البلدين.

وقبل زيارته الرسمية لليونان في مايو 2021، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، إن زيارته إلى أثينا تهدف إلى توفير أجواء إيجابية بين البلدين.

وخلال اجتماع عقده جاويش أوغلو مع نظيره اليوناني نيكوس ديندياس، تم الاتفاق على قائمة من 25 بندا لزيادة التعاون الاقتصادي بين البلدين.

وساهمت البنود المذكورة في تعزيز الأجواء الإيجابية بين البلدين، وتوطيد أواصر التعاون الذي بدأت نتائجه الإيجابية تبرز في قطاع التجارة الثنائية خلال 2021.

واكتسبت العلاقات التجارية بين تركيا واليونان، زخما ملحوظا خلال 2021، لاسيما أنها جاءت بعد تخفيف القيود المفروضة عالميا لمنع تفشي وباء كورونا.

وارتفع حجم التبادل التجاري بين تركيا واليونان 69.2 في المئة العام الماضي (2021)، مقارنة بـ2020، وبلغ 5.2 مليار دولار.

وزادت صادرات تركيا إلى اليونان 73.3 في المئة العام الماضي، ما أدى إلى نشوء فائض تجاري لدى تركيا بما يقارب مليار دولار.

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

مقتل موريتانيين في مالي: انفلات أمني أم مخطط لعزل سلطات باماكو العسكرية

التنافس على أشده بين فرنسا وروسيا في العمق الأفريقي

بين الانفلات الأمني ومخططات دق المزيد من الأسافين ضد السلطات العسكرية في باماكو، تحاول نواكشوط التعامل مع أحداث مقتل أبنائها في مالي بالكثير من الهدوء في سياق عام تسعى من خلاله لتأمين حدودها، ليس فقط بالاتفاقيات المشتركة، وإنما كذلك من خلال القراءة المتأنية لطبيعة الصراع القائم على أكثر من صعيد، والتنافس الحاد بين القوى الكبرى حول بسط النفوذ سواء في غرب أفريقيا أو في منطقة الساحل والصحراء ككل.



الحبيب الأسود
كاتب تونسي

تسعى نواكشوط وباماكو لترميم العلاقات بينهما على إثر اندلاع أزمة حادة نتيجة مقتل واختفاء أعداد متزايدة من الرعايا الموريتانيين داخل مالي، وقررت حكومتا البلدين إنشاء بعثة مشتركة مؤقتة لكشف الحقائق تكلف بتسليط الضوء على الأحداث الأخيرة في بلدة العطاي، وتمارس مهمتها في أقرب الآجال وإبلاغ الجانب الموريتاني بنتائج التحقيق الذي بدأته الحكومة المالية بخصوص أحداث السابع عشر من يناير الماضي.

وأدى وفد موريتاني رفيع المستوى يضم كلا من وزيري الدفاع والداخلية إضافة إلى جميع قادة الأركان الأحد زيارة إلى بعض القرى الواقعة على الشريط الحدودي بين مالي وموريتانيا، خاصة المنطقة المقابلة لمكان وقوع حادث مقتل مواطنين موريتانيين على الأراضي المالية بداية هذا الشهر.

ومن القرارات الصادرة عن الاجتماعات التي احتضنتها نواكشوط معاقبة مرتكبي هذه الجرائم البشعة بأقصى ما تسمح به التشريعات المالية، وإنشاء إطار للتشاور والتبادل وتقاسم المعلومات للحيلولة بصورة فعالة دون تكرار مثل هذه الأحداث وتنظيم دوريات مشتركة على طول الشريط الحدودي المشترك.



محمد ولد باب أحمد

من مصلحة فرنسا نشوب صراع بين مالي وموريتانيا بسبب فاغنر



سيدي محمد ولد محم

مالي عمق استراتيجي يهمنا أن يكون مستقرا وآمنا وموحدا

وتعتبر هذه الخطوة منطلقا لتوحيد الجهود من أجل تجاوز حالة الاحتقان الشعبي في موريتانيا وخاصة في المناطق الحدودية حيث التداخل والاختلاط الديمغرافي والاجتماعي، والتي يرتبط فيها الجانبان بعلاقات تاريخية وثقافية ومصالح اقتصادية تمثل أساسا للنسيج القائم بين الشعبين، إلا أن القضية تتخذ أبعادا عدة وسياقات مختلفة نظرا إلى طبيعة الصراعات الدائرة على النفوذ الدولي في المنطقة ككل، مع عزلة فرنسا ودخول روسيا في دائرة التنافس مع الصين والولايات المتحدة.

ودعا وزير الخارجية المالي عبدالله ديوب إلى الحذر "تجاه أعداء العلاقة الودية والأخوية بين مالي وموريتانيا" و"إحباط كل مخططاتهم".

وأوضح أن "الشعب المالي ليس عدوا للشعب الموريتاني، ولا الشعب الموريتاني عدو للشعب المالي، عدونا هو الإرهاب وغياب الأمن والجريمة"، مردفا أنه يأمل في أن يواصل "الآلاف من الموريتانيين الذين يعيشون في وئام بمالي نشاطاتهم في سلام وهدوء"، حاثا مواطني البلدين "على صون الصداقة وحسن الجوار والعلاقات الودية بين بلدينا".

واعتبر ديوب أن الأحداث الأخيرة حصلت "في سياق جيوسياسي وأمني إقليمي مقلق جدا، وفي ظل خضوع مالي لعقوبات لا إنسانية وظالمة وغير قانونية مفروضة من طرف المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب أفريقيا"، متابعا أن الاعتداء الذي تعرض له موريتانيون مؤخرا بمالي "حدث خطير، وتطور مقلق جدا بالنسبة إلى مالي، ولهذا أوفدنا الرئيس إلى نظيره الموريتاني بروح أخوية من أجل فهم ما حصل، وجمع مختلف العناصر لتقييم هذه الوضعية، والنظر في ما يمكن ويجب أن نقوم به في مالي لتجنب تكرار مثل ما حصل"، مجددا نفي تورط جيش البلاد في الأحداث الأخيرة، معتبرا أن "تشكيل بعثة مشتركة لتقصي الحقائق هدفها تسليط الضوء على الأحداث الأخيرة، قرار مهم".

وتعتبر موريتانيا حاليا النافذة الاقتصادية لجمهورية مالي، وفي منتصف فبراير الماضي وقعت حكومتا البلدين اتفاقية لتسهيل التبادل التجاري بينهما تهدف إلى تسهيل التبادل التجاري بين البلدين وتعزيز التعاون بين الفاعلين الاقتصاديين.

وجاء توقيع هذه الاتفاقية في ظل عقوبات تفرضها دول المجموعة الاقتصادية لغرب أفريقيا (إيكواس) على مالي، وتشمل إغلاق حدود بلدان المجموعة مع دولة مالي وتجميد أرصدتها لدى المصارف ومنع التحويلات البنكية، وسحب كافة الدبلوماسيين من باماكو، وإلغاء كافة أشكال التعاون معها، كذلك المساعدات المالية باستثناء الأدوية والمواد الغذائية.

وتمثل موريتانيا حاليا أهم نافذة لمالي على البحر من خلال موانئها على ساحل الأطلسي، وهو ما يزعج بعض القوى الساعية لزيادة عزلة السلطات العسكرية في باماكو، بينما حذر مراقبون من إمكانية العمل على توتير العلاقات الثنائية بين نواكشوط وباماكو من أجل الدفع إلى المزيد من عزلة النظام العسكري في مالي الذي يواجه عقوبات دولية وإقليمية، لاسيما أن الحديث عن مقتل الموريتانيين تم ربطه بدور لقوات فاغنر الروسية.

وفي هذا السياق اتهم تقرير صادر عن قسم حقوق الإنسان ببعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي "مينيسما" القوات المالية ومجموعة فاغنر بالمسؤولية عن "المجزرة" التي وقعت مطلع الشهر الجاري بمنطقة نيونو في وسط البلاد وراح ضحيتها 30 شخصا.

وترجح أوساط إقليمية مطلعة انعكاس الصراع الفرنسي – الروسي في مالي على الوضع العام بالبلد الأفريقي الذي يواجه عزلة في اتحاد دول غرب أفريقيا وفي منطقة الساحل والصحراء، بالإضافة إلى إعلان فرنسا قرب انسحابها النهائي من الأراضي المالية بعد أن أصبح وجودها هناك غير مرغوب فيه ضمن سياق أزمتها في مستعمراتها الأفريقية السابقة، مقابل دخول موسكو على الخط وهو ما يزعج باريس وحلفاءها الغربيين.

وقال الكاتب السياسي الموريتاني محمد يحيى ولد باب أحمد إنه "لا يخفى على أحد أن الموقف المتشنج الآن لفرنسا من روسيا في الأزمة الأوكرانية لا تكمن بواعثه الحقيقية فقط في حيثيات تلك الأزمة وانتماء فرنسا إلى حلف الناتو والاتحاد الأوربي، وإنما يكمن ذلك الموقف الفرنسي الريادي في الحملة على روسيا في الصراع القوي الذي برز منذ سنوات بين فرنسا وروسيا على النفوذ في مناطق أفريقية عديدة تريد روسيا أن تستخلصها لنفسها بعدما ظلت لعقود عديدة مناطق نفوذ ممتازة للدولة الفرنسية، بما في ذلك دولة مالي نفسها".

ويضيف ولد باب أحمد "تبعا لتلك الحقيقة فإنه سيكون من المصلحة الفرنسية نشوب أزمة بين موريتانيا ومالي بسبب تصرفات قوات فاغنر، إذ أن من شأن ذلك تشويه صورة روسيا كقوة استعمارية تنشر الذعر في العالم حتى باستخدام شركات أمنية مرتزقة تابعة لها، وليس فقط عن طريق جيوشها الرسمية، وتشويه حكومة مالي بسبب علاقتها المشينة مع قوات مرتزقة غير منضبطة، وإرغام موريتانيا على اتخاذ موقف ضد مالي، وفوق هذا كله الضغط على حكومتي مالي وموريتانيا معا من أجل الانسجام في الموقف الفرنسي خصوصا، والموقف الغربي عموما كموقف مناهض لروسيا يدين سياساتها التوسعية المهددة للسلم والأمن في العالم ولمصالح الشعوب في مختلف القارات".

واعتبر "أنه من الواضح تماما أن أي أزمة وأي نزاع من هذا القبيل بين موريتانيا وجمهورية مالي سيمثل كارثة على المصالح المطلقة لموريتانيا، مهما كان ميزان التفوق والنصر فيه محسوما لصالح هذه الأخيرة، لأن الفرصة التي تتيحها الظروف الحالية لاستغلال العلاقات الطيبة مع هذا البلد الجار هي فرصة تاريخية بكل ما في العبارة من معان، وقلما يجود التاريخ بمثلها في العلاقات الدولية الحديثة، لأنها بكل بساطة وباختصار فرصة من شأن استغلالها استغلالا حسنا أن تجعل لبلدنا يدا بيضاء لا تنسى، ويدا عليا لا تسقط على هذه الدولة الجارة المهمة التي من السهل جعلها عمقا استراتيجيا كثيرا ما سنحتاجه كلما اشتد التنافس في المنطقة المهيأة في المستقبل أيّما تهيئة للتنافس المحموم في مختلف المجالات وعلى كافة الأصعدة".





انفلات أمني يخدم أجندات خارجية

ورأى الوزير السابق والناشط السياسي سيدي محمد ولد محم أن "على الذين يقرعون طبول الحرب مع مالي مهما كانت نياتهم أن يدركوا أن مالي وبعيدا عن علاقة الأخوة والدين والتاريخ المشترك، وبنظرة براغماتية صرفة، تعني بالنسبة إلينا من بين ما تعني عمقا استراتيجيا يهمنا أن يكون مستقرا وآمنا وموحدا، وتحويله إلى بؤرة توتر مؤقت أو دائم سينعكس سلبا على أمن حدودنا واستقرارها وكلفة تأمينها الباهظة أصلا، ونسيجاً اجتماعيا يتداخل إلى أبعد الحدود مع نسيجنا الاجتماعي على طول الحدود الممتدة لأكثر من 2000 كيلومتر، وتدور عليها أحداث نزاع مسلح منذ ما يقارب نصف قرن، ولا يزال أفق التسوية فيها داكنا وغير واعد".

القضية تتخذ العديد من الأبعاد وسياقات مختلفة نظرا إلى طبيعة الصراعات الدائرة على النفوذ الدولي في المنطقة ككل

وأضاف "موريتانيا سوق في غاية الأهمية بالنسبة إلى مالي ورأسمالها الوطني (15 مليون مستهلك)، وتمثل بلادنا واحدا من أهم منافذها البحرية على المحيط، في تنافس تجاري محموم مع المنافذ السينغالية والغينية والإيفوارية، وتزداد فرصتنا في كسب الرهان أكثر مع قرار الحصار الذي فرضته دول الإيكواس على مالي، مما يعني أننا أمام فرصة قد لا تتكرر لتعزيز شراكتنا مع هذا البلد وتأكيد هيمنتنا التجارية على هذا السوق بحكم الموقع واللحظة وخبرات رأسمالنا الوطني الكبيرة بالأسواق الأفريقية، وتعني كذلك مرتعا خصبا لثروتنا الحيوانية في كل مناطق الحدادة الممتدة من كركورو غربا حتى الظهر شرقا، وهو ما يمثل البرنامج الاستعجالي الأقل كلفة في سنوات الجفاف بالنسبة إلى هذه المناطق".

وأردف "لأن الجغرافيا عنيدة كما يقال فإن خيارات التعامل مع الحالة في مالي تتطلب الهدوء والحكمة والحزم. وقد بدأ رئيس الجمهورية يفرض إيقاعه على مسار التعاطي مع الأزمة بهدوء ودون صخب إعلامي، وهو ما ننتظر نتائجه بكل ثقة في قدرات الرجل الدبلوماسية وخبرته بالملفات الأمنية للبلد والمنطقة".

ماريوبول ليست حلب أو غروزني.. على الأقل إلى حد الآن

بروكسل - تحاصر القوات الروسية مدينة ماريوبول ملوحة بتقدم سريع نحو العاصمة كييف، فيما يحذر محللون عسكريون من أن موسكو تسعى لتدمير المدينة الساحلية المطلة على بحر آزوف تدميرا كاملا لبث الرعب في جميع أنحاء أوكرانيا.

وكانت الضربة الجوية الروسية على مستشفى للولادة في مدينة ماريوبول الساحلية في أوكرانيا الأحدث في سلسلة من الهجمات التي دمرت المباني السكنية وقتلت القابعين في منازلهم أو الذين كانوا يمارسون أنشطتهم التجارية اليومية.

ويبدو أن ماريوبول المدينة الساحلية الاستراتيجية الواقعة في جنوب شرق البلاد بين شبه جزيرة القرم ودونباس، غارقة في وضع حرج "ميؤوس منه تقريبا" حسب منظمة أطباء بلا حدود، وهي تفتقر إلى الطعام وسكانها محرومون من الماء والغاز والكهرباء والاتصالات.

وفشلت محاولات لإجلاء مئات الآلاف من المدنيين مرات عدة.

وقال مصدر عسكري فرنسي إن "ماريوبول لا تزال محاصرة. ما لا يمكنهم الحصول عليه بالحرب، يريد الروس الحصول عليه من خلال الجوع واليأس. ولأنهم لا يستطيعون قهر الجيش الأوكراني، فإنهم يستهدفون السكان".

وتتزايد الادعاءات بارتكاب جرائم حرب، لكن إثباتها غير ممكن في المرحلة الحالية. كما أن التحقيق جار في المحكمة الجنائية الدولية.

ويُقارن استعداد روسيا لاستخدام القوة الساحقة، المتمثلة في القصف الجوي والمدفعي في المناطق المدنية، بالفعل بهجماتها في الشيشان وسوريا.

لكن أي تشابه مع الدمار الذي لحق بالعاصمة الشيشانية غروزني، أو في حلب الواقعة في شمال سوريا، يعتبر سابقا لأوانه في الوقت الحالي، حيث أن الغزو لا يزال في أسبوعه الثالث. ويقول محللون عسكريون إنه بينما وسعت روسيا من استخدامها لقوتها الجوية، فإن قواتها لا توظّف حتى الآن تفوقها الجوي إلى أقصى حد.

وقُتل ما لا يقل عن ثلاثة أشخاص بينهم طفل خلال الغارة الجوية الخميس في ماريوبول. وتساءل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي "أي نوع من الدول هي روسيا الاتحادية التي تخشى المستشفيات، تخشى مستشفيات الولادة وتدمرها؟".

ووصف وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ذلك بأنه "صرخات مثيرة للشفقة" من العدو.

وكانت القنابل والقذائف التي تساقطت خلال حربين من 1994 إلى 2000 هي التي دمرت غروزني. وفي أوائل ديسمبر 1999 ألقت الطائرات الروسية منشورات على العاصمة الشيشانية مع إنذار بسيط للمقاتلين المتمردين والمدنيين المتحصنين في المدينة المدمرة مفاده "ارحلوا أو تُدمّرون".

ودخلت القوات الروسية الجمهورية الانفصالية في سبتمبر من ذلك العام بعد أن تحرك مقاتلو المتمردين الشيشانيين إلى داغستان المجاورة. كما اتُّهم المسلحون بتفجيرات سكنية في مدن روسية خلفت 300 قتيل.

وتعرضت غروزني للقصف لأسابيع لطرد المتمردين المتحصنين. لكن توقعات موسكو الأولية المتفائلة بتحقيق نصر سريع عدّلت حين أدرك القادة أنهم يواجهون حربا أطول وأقسى. وكانت القوة الجوية هي السلاح المفضل. وامتنع الجيش الروسي عن اقتحام غروزني خوفا من أن تؤدي معارك الشوارع إلى خسائر فادحة تكبدتها قواته في المدينة في حرب 1994 – 1996.

وفي يناير الماضي، ومع اقتراب قوات الكرملين من حدود أوكرانيا، حذر رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الشعب الروسي من أن الغزو سيكون "مؤلما وعنيفا ودمويا"، مع قتال شوارع عنيف من نفس النوع، وأشار إلى أنهم يخاطرون برؤية "شيشان جديدة".

كما ساعدت القوات الجوية الروسية الرئيس بشار الأسد خلال الحرب الأهلية السورية. وقُتل المئات من المدنيين في مدينة حلب.

وفي 2016، بعد القصف الجوي من الطائرات الروسية والسورية وسنوات من القتال في الشوارع، برز مدى الأضرار، حيث تُركت عشرات الآلاف من المنازل غير صالحة للسكن، ونُهبت معظم المصانع أو دُمّرت، وتحولت المعالم القديمة إلى أنقاض.



دوغلاس لوت

الأمر أشبه بالعصور الوسطى مع تكتيكات وقصف عشوائي

وقال الخبراء إن تكلفة إعادة البناء ستصل إلى عشرات المليارات من الدولارات وستستغرق سنوات. وكانت المدينة ذات يوم مركزا صناعيا وموطنا لمصانع إنتاج المنسوجات والبلاستيك والمستحضرات الصيدلانية، بينما كان مركزها القديم أحد مواقع التراث العالمي التي جذبت جحافل من السياح.

وليست روسيا الدولة الوحيدة التي تستخدم القوة غير المتناسبة عند إحباط أهدافها العسكرية، حيث تواجه الولايات المتحدة انتقادات شديدة بسبب الهجمات العشوائية في فيتنام والعراق وأفغانستان.

وقال مأمون عبدالكريم رئيس دائرة المتاحف والآثار الحكومية في أواخر 2016 إن حلب "تشبه تلك المدن التي ضربتها الحرب العالمية الثانية"، حيث أثار حجم الدمار مقارنات مع غروزني، أو القصف البريطاني بالقنابل الحارقة على مدينة دريسدن الألمانية في الحرب العالمية الثانية.

لكن الضرر الذي ألحقته الطائرات الحربية الروسية بحلب وغروزني كان قاسيا، وكان تكتيكا لتجنب الانجرار إلى قتال الشوارع والحد من خسائر القوات.

واندلعت حرب روسيا على أوكرانيا. وننتظر رؤية ما إذا سيتحقق احتمال نشوب قتال في الشوارع من مسافة قريبة.

وقال دوغلاس لوت سفير الولايات المتحدة السابق لدى الناتو لوكالة أسوشيتد برس "قد يبدو هذا وكأنه شيء من العصور الوسطى في ما يتعلق بالمدن المحاصرة والقصف (...) بشدّة غير عادية، وتكتيكات وحشية للغاية، وقصف روسي عشوائي".



كارثة إنسانية لا تقارن بحجم الدمار في حلب

قيادة سيارات الأجرة ملاذ سعوديات يطمحن إلى تحسين دخلهن

الإصلاحات تمنح النساء في السعودية فرصا جديدة

لمواجهة غلاء أسعار المنتجات والخدمات خاصة بعد رفع ضريبة القيمة المضافة إلى 15 في المئة عام 2020 باتت عدة نساء سعوديات يعتمدن على قيادة سيارات الأجرة لتحسين دخلهن، مستفيدات في ذلك من الإصلاحات التي يقودها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.

الرياض - سمحت الإصلاحات التي يقودها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان للسعوديات بمباشرة عدة مهن –مثل قيادة سيارات الأجرة– لتحسين دخلهن في مواجهة ارتفاع الأسعار بشكل متزايد.

ويشكو عدد من السعوديين من ارتفاع كلفة المعيشة مع غلاء أسعار المنتجات والخدمات، خصوصا بعد رفع ضريبة القيمة المضافة إلى 15 في المئة في يوليو 2020.

فرص جديدة

باتت الموظفة السعودية فهدة فهد تعمل سائقة أجرة على سيارتها الخاصة، إنّما لخدمة النساء فقط، في مسعى لتوفير دخل إضافي يساعد أسرتها على مواجهة ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة.

واستفادت فهد البالغة من العمر 54 عاما من حملة الإصلاحات الاجتماعية غير المسبوقة التي تشهدها السعودية وشملت السماح للنساء بقيادة السيارات في 2018.

وهي تعمل كموظفة اتصالات بدوام كامل في مركز طبي من الثانية ظهرا حتى العاشرة مساء، لكن راتبها البالغ أربعة آلاف ريال (1066 دولارا) لا يلبّي كامل احتياجات أبنائها الأربعة.

وتقول المرأة التي ارتدت عباءة سوداء اللون "قرّرت أن أعمل سائقة أجرة كعمل إضافي لزيادة دخلي"، صباحا قبل مواعيد عملها أو في طريقها إلى المنزل بعد انتهاء الدوام.

وتتابع وهي تتجول بسيارتها الكورية الخضراء الجديدة وسط الرياض "الراتب لا يكفي متطلبات الأبناء والحياة، خصوصا أن لديّ ابنة من ذوي الاحتياجات الخاصة".

وتتقبّل أسرة فهد الأمر لكنّ "بشرطين؛ ألا أذهب في رحلات بعيدة وألا أوصل زبائن رجالا".

من جهتها تؤكد المصرية آية دياب (31 عاما) أنّها تشعر "براحة أكبر في التعامل" حين يكون السائق امرأة.

وارتفع معدل التضخم في أسعار المستهلكين بنسبة 1.2 في المئة خلال ديسمبر الماضي على أساس سنوي، وفق ما أظهرته البيانات الرسمية. وزادت أسعار النقل بنسبة 7.2 في المئة، وأسعار المواد الغذائية والمشروبات بنسبة 1.1 في المئة.

وتوضح فهد أنّ عملها كسائقة يوفر لها حوالي 2500 ريال (666 دولارا) شهريا في المتوسط.

وتؤكد أن هذا الدخل الإضافي يوفر لها أيضا "مساعدة زوجي المتقاعد على دفع الفواتير الشهرية وتوفير الطلبات الثانوية لأبنائي"، قبل أن تطالع هاتفها لمعاينة طلب جديد على أحد تطبيقات شركات سيارات الأجرة المخصصة للنساء فقط.

واعتادت الأسر السعودية لعقود على توظيف سائقين رجال بسبب منع قيادة النساء، لكنّ ذلك تغير جذريا بعد السماح لهنّ بالقيادة.

وحصلت أكثر من 200 ألف امرأة على رخصة القيادة خلال أقل من أربعة أعوام، ما رفع مبيعات السيارات في المملكة خلال العام الماضي بنسبة 5 في المئة، حسب تقارير في الإعلام المحلي.

انفتاح متزايد

منذ تعيين الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد في 2017 تشهد المملكة الخليجية الغنية بالنفط تغيرات كبيرة على خلفية سياسة الانفتاح الاجتماعي والإصلاح الاقتصادي الذي يهدف إلى تنويع مصادر الدخل المرتهن للنفط والحد من المساعدات التي تقدمها الدولة لمواطنيها.

وشرع الانفتاح أبواب سوق العمل أمام آلاف السعوديات. وباتت الأسر السعودية تقبل عمل نسائها في مختلف قطاعات سوقالعمل.

وكذلك صارت مألوفة رؤية سعوديين –بل حتى سعوديات– يعملون في المطاعم أو المقاهي أو في محال بيع الأحذية، فيما تطمح المملكة منذ سنوات إلى استبدال الملايين من الوظائف التي يشغلها عمال أجانب بسعوديين في ما يطلق عليه سياسة "السَّعْودة".

وارتفع معدل مشاركة السعوديات في القوى العاملة السعودية إلى 34.1 في المئة خلال الربع الثالث من 2021، بزيادة قدرها 1.7 عن الربع الثاني، حسب ما أوضحته البيانات الرسمية. كذلك انخفض معدل البطالة في صفوفهن ليصل إلى 21.9 في المئة.

وعلى غرار فهد تعمل الأرملة الثلاثينية إنصاف سائقة أجرة لكي توفر لأسرتها نفقات المعيشة بعد وفاة زوجها المبكرة.

وتقول إنصاف التي فضّلت استخدام اسم مستعار لحساسية الأمر "توفي زوجي فجأة ولم يترك ثروة وتوجّب عليّ العمل للإنفاق على أطفالي الثلاثة".

وبحثت الأم الشابة عن فرصة عمل تناسب مؤهلها البسيط ووقتها الضيق لكنها لم تجد وظيفة مناسبة.

وتتابع "قررت استخدام سيارة زوجي في توصيل النساء وأطفال جيراني إلى المدارس والمراكز التجارية، وهو ما وفر لي دخلا مناسبا".

وتقول إنصاف "أسعار كل شيء ارتفعت خصوصا الأغذية بعد فرض ضريبة القيمة المضافة. أسعار اللبن والبيض والفواكه زادت كثيرا خلال العام الماضي".

لكن الشابة التي ارتدت عباءة ملوّنة تضيف بارتياح "عملي كسائقة أجرة منحني فرصة حياة جديدة".

> 200 ألف امرأة حصلت على رخصة القيادة خلال 4 أعوام، ما رفع مبيعات السيارات بـ 5 في المئة

ولا يوفر العمل كسائقة أجرة فرصة جيدة للسائقات فحسب، بل للزبائن أيضا. وتقول زبونة سعودية أربعينية فضلت عدم ذكر اسمها لأسباب شخصية إنّ تجربة استقلال سيارة تقودها امرأة تشعرها بـ"الأريحية والأمان".

وتضيف وهي جالسة بجوار فهد في طريقها إلى منزلها "أشعر بأنني مع أختي".

ورغم تنفيذ إصلاحات اجتماعية عديدة في السعودية خلال السنوات القليلة الماضية، منحت النساء المزيد من الحرية، تُصر سعوديات على أن حريتهن منقوصة وليس بإمكانهن الاستقلال دون تعقب ذويهن لهن وتهديدهن بالإيداع في دور الرعاية والضيافة سيئة السمعة عبر بلاغات التغيب.

وتعدّ "بلاغات التغيب" ضد النساء، والمقدّمة من قبل الأسرة وأولياء الأمور، من أكثر القضايا جدلا في ظل أعراف مجتمعية تمنع المرأة من الاستقلال. وليس من الضروري أن يكون تغيب البنت اختفاء، وإنما يقبل بلاغ التغيب حتى لو كان مكانها معلوما، مثلا في حال انتقالها للعيش فيه مستقلة بقرارها. وقد يؤدي البلاغ إلى إعادة المرأة أو إلى اعتقالها وقد تودع في "دار رعاية"، وهي "مؤسسة إصلاحية" للنساء اللاتي يظهرن تمردا.



فرص جديدة للسعوديات

استفحال الأزمة الاقتصادية يقود شباب لبنان إلى هجْرِ التعليم

بيروت - تقود الأزمة المالية الخانقة التي يشهدها لبنان إلى نفور الشباب من التعليم وهجْره، حيث لم يعد يمثل في تصوّر هؤلاء مصعدا اجتماعيا.

وقبل اندلاع الأزمة المالية المدمرة في لبنان اعتقد فرج فرج أن الجامعة يمكن أن تصير سبيله للخروج من منزل العائلة المكتظ بأفرادها في منطقة فقيرة في بيروت والسير في طريق الاستقلال المالي.

غير أن التكاليف المرتفعة أجبرت الشاب البالغ من العمر 19 عاما –شأنه في ذلك شأن أعداد متزايدة من شباب لبنان– على ترك الدراسة قبل أكثر من عام، دون أن ينهي دراسته الثانوية.

وقال فرج فرج "في سنة 2020 تركت المدرسة بسبب الوضعية الاقتصادية والمادية الصعبة".

وأضاف أن أهله لا يقدرون على تحمل مصاريف دراسته وفرص العمل معدومة في البلد. ورغم أنه كان يزاول تعليمه في مدرسة حكومية أوضح أنه أصبح من الصعب تحمل تكلفة المواصلات.

وأظهر بحث أجرته الأمم المتحدة ونُشر في يناير الماضي أن 30 في المئة ممن تتراوح أعمارهم بين 15 و24 عاما في لبنان قد انقطعوا عن التعليم. وأوضح المسح أن المزيد من الشباب يفوتون بعض وجبات الطعام ويَعرضون عن الاهتمام بالجانب الصحي.

وفرج ووالداه وشقيقان عاطلان عن العمل وشقيقتان صغيرتان لا تزالان في مرحلة التعليم الابتدائي ينامون في غرفتين ضمن شقة صغيرة في برج حمود ببيروت، وهو حي به شوارع ضيقة ومزدحمة دمره انفجار مرفأ المدينة في الرابع من أغسطس عام 2020.

وقد أدت جائحة كورونا وانفجار الميناء، الذي لا تزال معالم دماره تشوه الواجهة البحرية لبيروت، إلى تعميق ما وصفه البنك الدولي بأنه أحد أسوأ الانهيارات الاقتصادية منذ منتصف القرن التاسع عشر.

وعلى الرغم من أن النخبة التي تتقاضى رواتب بالدولار لا تزال تملأ الحانات والمقاهي في الأحياء الراقية، ارتفع معدل الفقر إلى 80 في المئة ويكافح الكثيرون من أجل تدبير ثمن الطعام والأدوية.

وقال فرج "كنت أشتري بس كمان كان فيه صعوبات، ما كنا قادرين نشتري كل شيء، يعني هلا مع الأزمة هاي تأثرنا أكتر، صار مثلا أكل وشرب بس. ما فينا نجيب شيء تاني (صحيح كنت أقتني بعض الأشياء لكن كانت هناك صعوبات أيضا؛ إذ لم نكن قادرين على شراء كل ما نحتاجه، وبظهور الأزمة تأثرنا أكثر، صرنا مثلا نكتفي باقتناء ما نأكله ونشربه فحسب، لم يعد باستطاعتنا شراء أشياء أخرى)".

ويتدرب فرج ليصبح مصفف شعر في برنامج تدعمه منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، ويهدف إلى مساعدة الشباب اللبنانيين الذين يواجهون البطالة المتزايدة أو أولئك الذين أمكنهم العثور على عمل بأجور منخفضة تبلغ دولارين يوميا.

وقال ألكسندر شاهين رئيس قسم الشباب في اليونيسيف في لبنان "بمجرد أن يترك الشاب المدرسة في سن الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، من الصعب حقا إعادته إلى المدرسة، وبالتالي يدخل في سوق عمل محفوف جدا بالمخاطر مع نقص خطير في التعليم والمهارات".

وأضاف "(من أبرز) التداعيات أن المهارات المطلوبة لإعادة بناء لبنان وانتشاله من الأزمة لن تكون موجودة في البلاد".

وتظهر بيانات الأمم المتحدة والحكومة أيضا انخفاضا في الإنفاق على التعليم والالتحاق بالمدارس بالنسبة إلى الأطفال دون سن الخامسة عشرة، فضلا عن ارتفاع معدل عمالة الأطفال.

ونقلت بعض العائلات أبناءها من المدارس الخاصة إلى المدارس الحكومية، لكن تلك العائلات كافحت لتوفير التعليم عن بعد عندما تفشى الوباء وتعرضت هذه المدارس للإضرابات المتكررة بسبب تدني أجور المعلمين بعد إعادة فتح أبوابها.

وترك الكثير من أعضاء هيئات التدريس في المدارس والجامعات وظائفهم أو غادروا البلاد، لينضموا بذلك إلى موجة متسارعة من هجرة العقول.

وقال وزير التربية والتعليم عباس الحلبي إن المشاكل مرتبطة بالأزمة السياسية والاقتصادية الأوسع في البلاد.

> ألكسندر شاهين
> المهارات المطلوبة لإعادة بناء لبنان لن تكون موجودة
>
> عباس الحلبي
> صحيح، هناك الكثير من العائلات لم تعد مهتمة بالتعليم

وأضاف أن هذه مشكلة جزئية من مشكلة البلد العامة "التي لا تقتصر إطلاقا على قطاع التربية والتعليم، المشكلة في البلد هي مشكلة كبرى تتعلق تحديدا بالثقة في مستقبل البلد". وذكر أن هذا هو الموضوع الرئيسي "الذي يجب أن نفكر فيه لأن شباب لبنان يفقدون الأمل تدريجيا ويفقدون الثقة في استمرار عيشهم في لبنان".

وتابع "صحيح أننا لاحظنا نزوحا أو تخليا أو تسربا على صعيد المدارس، صحيح هناك الكثير من العائلات لم تعد مهتمة بالتعليم. ولكنْ هناك أيضاً اهتمام كبير عند فئة من اللبنانيين بأنه هذا هو السلاح الوحيد الذي يمكن أن يعطوه لأولادهم".



نفور من التعليم

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

صفحة ما بعد سقوط جدار برلين


خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

غيّر فلاديمير بوتين في ضوء الهجوم الذي يشنّه على أوكرانيا العالم. لكنّ المكان الذي تغيّر أكثر من غيره هو أوروبا. سيتوجب على القارة العجوز إعادة حساباتها في شأن كل ما له علاقة بأمنها وطبيعة علاقتها بروسيا وكلّ ما هو على ارتباط بكيفية الدفاع عن نفسها مستقبلا. تشعر كل دولة أوروبية في مرحلة ما بعد الحرب الأوكرانيّة بأنّها صارت مهدّدة وأنّها في حاجة إلى إيجاد طريقة لحماية نفسها.

من بين أخطر الصدمات التي تعرّضت لها أوروبا، اكتشافها أن فلاديمير بوتين يستطيع اتخاذ قرارات لا علاقة لها بالمنطق من قريب أو بعيد من دون الأخذ في الاعتبار للنتائج التي يمكن أن تترتب على ذلك، بما في ذلك على روسيا نفسها وشعبها وعلاقاتها بالعالم.

صارت هناك حاجة أكثر من أيّ وقت للتفكير في دور مختلف لحلف شمال الأطلسي الذي سيتوجب عليه أن يأخذ في الاعتبار لدى وضع خططه المستقبلية عوامل عدّة. من بين هذه العوامل، على سبيل المثال وليس الحصر، أنّ دول البلطيق لاتفيا وإستونيا وليتوانيا ساقطة عسكريا. أكثر من ذلك، أنّ سقوط كييف ومعه أوكرانيا سيعني أن الجيش الروسي صار في قلب أوروبا. لا حاجة إلى تكرار أنّ لأوكرانيا حدودا مشتركة مع بولندا ورومانيا وهنغاريا ومولدافيا.

من الواضح أنّ أوروبا دخلت مرحلة جديدة تختلف كليا عن تلك التي مرّت فيها منذ سقوط جدار برلين في تشرين الثاني – نوفمبر 1989، بما يشير إلى نهاية الحرب الباردة بانتصار العالم الحرّ على الاتحاد السوفياتي.

عاشت أوروبا في ظلّ الحرب الباردة منذ نهاية الحرب العالميّة الثانيّة في العام 1945. تعايشت كليّا مع تلك المرحلة التي كانت فيها ألمانيا مقسّمة، مع عاصمتها برلين، وكانت دول أوروبا الشرقيّة تحاول من دون نجاح يذكر الخروج من تحت الهيمنة السوفياتية والنظام البائس، بكل المقاييس، الذي فرضته موسكو عليها.

يتمثّل ما فعله بوتين، في ضوء غزوة أوكرانيا، في القضاء على الأمل الذي بزغ من سقوط جدر برلين وإعادة توحيد ألمانيا، فضلا عن خروج دول أوروبا الشرقيّة إلى عالم الحريّة. كان الأمل كبيرا بأن تنضمّ روسيا نفسها إلى العالم الحضاري وأن تنفتح على أوروبا وأن تتناسى الأوهام التي تتحكم بعقل رجل مثل فلاديمير بوتين يؤمن بأمجاد الاتحاد السوفياتي وروسيا القيصريّة وبأنّه كان لديه ما يقدّمه إلى العالم غير منطق الاحتماء خلف ترسانته النوويّة والسعي لإقامة قواعد عسكريّة في مختلف أنحاء الكرة الأرضيّة. ليست هذه القواعد، كما الحال الآن في سوريا، سوى وسيلة لقهر الشعوب وقمعها.

ما الذي ستفعله أوروبا في مرحلة ما بعد غزوة أوكرانيا؟ ستسعى، قبل أيّ شيء آخر، إلى التخلص من اعتمادها على الغاز الروسي. ستكون هناك خارطة جديدة لخطوط نقل الغاز في العالم. ستزداد أهمّية كلّ دولة من دول العالم تمتلك في أرضها مخزونا من الغاز. لكنّ الأهمّ من ذلك كلّه أنّ أوروبا ستدخل في سباق تسلّح مع ما سيرافق ذلك من إعادة نظر في دور حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي لم يستطع عمل شيء لأوكرانيا لسببين، أولهما أنّها ليست عضوا فيه والآخر لأنّ ثمة خوفا أميركيا حقيقيا من حرب عالميّة ثالثة. عبّر الرئيس جو بايدن نفسه عن هذا الخوف حديثا.

ستزداد عزلة روسيا، سيزداد اعتمادها على الصين التي اعتمدت نموذجا مختلفا كليا على الصعيد الداخلي. تحوّلت الصين، على الرغم من نظامها القمعي، إلى قوّة اقتصادية حقيقية. إنّها القوّة الثانيّة في العالم، فيما لم تستطع روسيا الخروج من معادلة الاعتماد على النفط والغاز وتصدير السلاح. الأكيد أنّ أوروبا ستعتمد أكثر فأكثر على الولايات المتحدة وستكون سوقا كبيرا للسلاح الأميركي في السنوات القليلة المقبلة. ألمانيا نفسها ستتغيّر بعد تخصيصها لمئة مليار يورو من أجل تسليح جيشها. ستكون ألمانيا الجديدة مختلفة كليا عن ألمانيا ما بعد انتهاء الحرب العالميّة الثانية التي فرضت عليها نتائجها تجاهل بناء قوّة عسكريّة ذات مكانة في العالم.

غيّر فلاديمير بوتين العالم، لكنّه غيّر أوروبا على وجه التحديد. سيعتمد الكثير على الكيفية التي ستنتهي بها مغامرته الأوكرانيّة. الثابت أن ليس لدى روسيا ما تقدّمه للشعب الروسي، باستثناء إشعال روح الحماسة الوطنيّة التي يتعلّق بها هذا الشعب. أمّا خارجيا، فلا نموذج روسيًا قابلا للتصدير، خصوصا في ضوء الفشل الاقتصادي لفلاديمير بوتين. لا يشبه فشله سوى فشل النظام الإيراني الذي قام في العام 1979 والذي رفع شعار التخلّص من الدخل الآتي من النفط والغاز. إذا بهذا النظام، بعد 43 عاما على قيامه، في حاجة إلى دخل النفط والغاز أكثر من أيّ وقت. أكثر من ذلك، إنّه يبحث عن طريقة للتخلّص من العقوبات الأميركيّة لعلّ ذلك يساعده في تجاوز أزمته الاقتصاديّة المستعصية التي جعلت ما يزيد على نصف الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر.

أخذت أوروبا، من دون شكّ، علما بخطورة فلاديمير بوتين. تبدو خياراتها في ما يخصّ كيفية مواجهته محدودة. تقوم هذه الخيارات على أنّه شخص خطير جدا لا يمكن التكهّن بردود أفعاله. يشبه في ناحية معيّنة نظاما مثل النظام الإيراني في حاجة دائمة إلى الهروب إلى الأمام... إلى خارج حدود إيران. دخل العالم مرحلة جديدة، مرحلة الأسئلة الأوروبيّة الكبيرة. طويت صفحة ما بعد الحرب العالميّة الثانية. طويت صفحة ما بعد سقوط جدار برلين.

فتحت صفحة إعادة نظر أوروبا بقوّتها العسكرية ونظام الردع الذي عليها اللجوء إليه في مواجهة شخص سيزداد شراسة في حال فشله في أوكرانيا. ما ستركّز عليه أوروبا مستقبلا هل لديها ما تردّ به على مفاجآت فلاديمير بوتين الذي يعتقد أنّ التهديد بالسلاح النووي يسمح له بالقيام بما يشاء حيثما يشاء وأنّ كلّ شيء مسموح له في هذا العالم، بما في ذلك إزالة دولة أخرى مثل أوكرانيا من الوجود... بغض النظر عن الانعكاسات التي ستترتب على روسيا نفسها وشعبها.





الكويت.. الإصلاح أول الخروج من دوامة الفساد

علي الصراف
كاتب عراقي

لا أحد ينكر أن للفساد في الكويت تاريخا وأصولا وأسبابا. وتُثبت الوقائع الآن أن محاولات مكافحته تدور في دوامة بلا نهاية. حتى لتبدو البلادُ غارقة في مأساة لا مخرج منها. من ناحية، لأن أهل الفساد هم من بين الذين لا يطالهم طائل. ومن ناحية أخرى، لأن أهل مكافحته في البرلمان يقولون الحق وغايتهم باطل. وهم أنفسهم يدورون على أنفسهم دون اتجاه.

قضية "صندوق الجيش" قدمت، بعد سلسلة طويلة من القضايا الأخرى، مثالا فاقعا على قدرة الفساد على تجاوز كل القيود والمعايير.

هذه القضية التي كشف عنها وزير الدفاع الراحل ناصر الصباح في نوفمبر 2019، وكانت تتعلق بمخالفات أدت إلى نهب ما يعادل 790 مليون دولار، انتهت إلى تبرئة كل المتهمين بها. ولم يعرف أحد حتى الآن إلى أين ذهب المال، ومن الذي أخذه، وكيف تسرب إلى الخارج مبلغٌ بهذا المقدار.

لا يوجد الآن متهم واحد بسرقة هذا المال بين الذين كانوا يتولون الإشراف على إدارة ذلك الصندوق. الكل صاروا أبرياء. سوى أن المال ضاع في دهاليز لم تكشف التحقيقات عنها.

القضايا المماثلة كثيرة. إلا أن هذه القضية وسابقاتها، تمضي في سياق مألوف، ومتتابع. وله تسلسل إجرائي بات مملا لكثرة تكراره.

يقوم أحدهم، باستغلال وظيفته كوزير أو مسؤول كبير، بنهب المال وتصريفه بالتعاون مع بضعة متعاونين، يحصل كل منهم على حصته. ثم تفوح الرائحة. ثم يتعرض الوزير إلى المساءلة في البرلمان. ثم تستقيل الحكومة. ثم تجري انتخابات جديدة. ثم ينسى الجميع ما حصل للمال.

وقد تضاف إلى هذه الآلية تفاصيل أخرى، من قبيل العفو، أو من قبيل تأكيد البراءة من الاتهامات، إلا أنها، في نهاية الأمر، آلية تشتغل أفضل مما تشتغل أفضل الماكينات الألمانية. ضع فيها المقدار المطلوب من الزيت، ولسوف تراها تدور إلى الأبد.

وللمعارضة ماكينتها الخاصة، إلا أنها تدور إما بزيت إيراني أو بزيت إخواني. وهي تلاحق الحق، وتقصد به خدمة مشاريع سياسية لا علاقة حتى بالانتماء للكويت. ومن انحيازات قبلية إلى انحيازات طائفية إلى تحالفات شخصية مع ركن آخر من أركان الفساد يسعى للفوز بحصته، فإن القصة كلها تبدو دراما تكرر نفسها من دون انقطاع.

المهم في هذه الدراما، هو أن المال يضيع، ولا يبين له أثر. ولا يكون هناك متهمون. حتى لقد ألف الناس فكرة استقالة الحكومة، ووقف البرلمان، وإجراء انتخابات جديدة، بوصفها وسائل لكي يتم طمس الحقيقة، وإثارة عاصفة من الغبار من حولها، لا أكثر ولا أقل.

السبب الرئيسي للفساد يعود إلى حسابات تتعلق بالعمر الافتراضي للنفط. فهو قد ينضب في غضون الـ25 عاما المقبلة، مما يغري البعض على أخذ حصته من عائدات النفط مسبقا.

السبب الآخر هو "الطوز". فالكويت ليست صالحة للعيش طوال أشهر الصيف. ومع الارتفاع المقيت لدرجات الحرارة، فإن البقاء في البلاد مأساة حقيقية. فإذا تواصل التدهور البيئي، فإن الفرار منها هو الحل الأسهل والأمثل للذين يعتبرون بلادهم لا أكثر من برميل نفط. والفرار يتطلب مالا وفيرا في الخارج، واستثمارات تعمل في الخارج أيضا. ما يجعل البلاد وأموالها ضحية لماكينة أخرى تدور في الخارج.

ولكن من هم الوارثون؟

الوارثون هم "المعارضة"، وبعض ممن لم يصل لهم الدور، وقلة قليلة تؤمن بأن الكويت بلد يستحق أن يُعاش وان تستثمر فيه الأموال وأن تتحسن بيئته بأنماط شتى من الزراعة التي يمكنها أن تحد من الارتفاع المطرد لدرجات الحرارة، وتوقف ظاهرة الغبار.

أما المعارضة، فبالنظر إلى ارتباطاتها الخارجية، فإنها تنتظر الصفقة الأخيرة لبيع البلاد لمشترٍ ما.

إيران تعمل بهدوء وتأنٍ وتخطط لما بعد الـ25 عاما المقبلة. لديها طائفة تكبر. ولديها عملاء أقوياء ومراكز نفوذ وعلاقات متشعبة. كما أن لديها عصابات مسلحة، يمكنها أن تخلق ما تشاء من الاضطرابات، بل وقد تستولي على السلطة ساعة تحل الساعة.

هذا الخطر، حتى وإن بدا بعيد الاحتمال، إلا أنه خطر قائم.

سلسلة التفجيرات التي تم تنفيذها في الثاني عشر من ديسمبر العام 1983، وطالت ست منشآت أجنبية ومطار البلاد وغيرها من المواقع الحيوية، كانت تجربة أولى، لما يمكن أن يحصل، عندما تجد إيران نفسها راغبة بابتلاع الكويت عن طريق عملائها في البلاد.

سوف يكون "الفساد" هو العنوان؛ هو الذريعة. وهل هناك ذريعة أفضل منه؟

> الإصلاحات الشاملة التي سبق لبعض أبناء النخبة من الكفاءات الوطنية في الكويت أن طالبت بالأخذ بها إنما كانت تهدف إلى إخراج البلاد من دوامة الفساد ودوامة مكافحته التي لم تحقق الكثير

وهل هناك سبب يمتد طوله إلى 40 حكومة تلت بعضها نطحا، فنطحا، باتهامات الفساد؟

في ساعة الشؤم تلك، فإن قائمة طويلة من الذين لاحقتهم قضايا الفساد، على مر السنوات، وتم طمسها باستقالات وإعادة انتخابات، سوف تعود لتظهر، لتوفر التبريرات لجريمة سياسية تجمع بين الإرهاب والمظلوميات.

التردد في إجراء الإصلاحات، الذي ترك الباب مفتوحا للمعارضة لكي تنمو حتى صارت تمتلك الأغلبية في البرلمان، وحتى صار بوسعها أن تدفع إلى إقالة الحكومة كلما عنّ لها مساءلة وزرائها، يمكن للمزيد من التردد أن يجعلها تتطرف أكثر. لتصبح البلاد لقمة سائغة للتوترات وانعدام الاستقرار.

جماعة الإخوان المسلمين، وجماعة الولي الفقيه، حتى وإن ظهرتا كخصمين، إلا أنهما تؤسسان لخطر واحد. كما أنهما تنطلقان من ذريعة واحدة أيضا.

الإصلاحات الشاملة التي سبق لبعض أبناء النخبة من الكفاءات الوطنية أن طالبت بالأخذ بها، إنما كانت تهدف إلى إخراج البلاد من دوامة الفساد ودوامة مكافحته التي لم تحقق الكثير، سوى أنها أقالت حكومات، ثم عادت لتدور في ذات الدورة مرة بعد مرة.

والإصلاحات لا تقصد وقف الفساد وحده، ولكن وقف الهدر، وإعادة الاستثمار في الكويت لإعادة بنائها وتخضيرها، وعلى أن تتحول إلى وطن للجميع. لكل من بقي يؤمن بأن هذه البلاد هي حصته الوحيدة من دون كل البلاد.

الحديث عاد ليطغى حول استقالة الحكومة ووقف البرلمان، بمناسبة مساءلة جديدة لوزير جديد، بالكاد تسلم منصبه، في حكومة لم يمض وقت طويل على وراثتها لحكومة مستقيلة سبقتها.

ليس من المعقول أن تظل ماكينة الفساد تدور وتطحن. ليس من المعقول أن تظل هذه اللعبة المملة تثير المزيد من الملل. برنامج وطني شامل للإصلاح، تنهض به حكومة كفاءات وطنية، هو الخطوة الأولى في الطريق لبقاء الكويت في منأى عن المخاطر التي تتربص بها.

التأميم من الدول الدكتاتورية إلى الديمقراطية



محمد أبوالفضل
كاتب مصري

يفضل أصحاب رؤوس الأموال من الدول والأفراد الاستثمار في الأنظمة المستقرة سياسيا والراسخة في مجال الديمقراطية عن غيرها من الدكتاتورية التي تتسم بالفاشية والتذبذب، حيث توفر الأولى قوانين تحمي ثرواتهم بينما يمكن أن يستيقظ الحاكم في الثانية فيقرر تأميم ممتلكات أغنياء أو يحدث انقلاب عليه فتتغير قوانين البلاد.

ما حدث من جانب الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية حيال طبقة الأوليغارشية الروسية يشير إلى ملامح انقلاب في معادلة التأميم وينقلها إلى دول بدت بعيدة عنها بحكم القانون والاستقرار السياسي والميراث الحضاري، أو يجعلها غير آمنة اقتصاديا بمعنى أدق، وهو ما يثير حيرة البعض من أصحاب رؤوس الأموال ويوقعهم بين ناري دكتاتورية غاشمة وديمقراطية تتناقض مع قواعدها الرئيسية.

يسأل العديد من المستثمرين عن النظام السياسي والهوية التي تتحكم فيه ومستوى الحريات في الدولة التي يستهدفونها ومدى سيادة القانون قبل القيام بضخ أموالهم في مجالات مختلفة وإنشاء مشروعات عملاقة متباينة، ومع العقوبات الاقتصادية الصارمة التي فرضتها بعض الدول الغربية على روسيا وأسرفت فيها سادت مخاوف بشأن إمكانية توقف السباق نحو الاستثمار فيها مع انتشار حالة من اللايقين فيها.

إذا كان الشخص يحاسب بجريرة حكامه فالأفضل له إعادة النظر في التسليم بفكرة الأمان الاقتصادي في البيئة الغربية، فقد أثبتت الإجراءات التي اتخذتها الولايات المتحدة وبريطانيا تحديدا أنه لا أحد يضمن الحفاظ على ثروته وأيادي التأميم التي سادت لفترة طويلة في دول العالم الثالث ربما تصبح قريبة من دول العالم المتقدم، فإشهار العقوبات في وجه العشرات من المليونيرات الروس يلقي بظلاله على غيرهم.

لا تسقط هذه الأحداث بالتقادم أو يتم تجاهلها بعد انقضاء العاصفة، حيث تظل عالقة في أذهان أصحابها والمتابعين لتطوراتها، وتؤثر على سمعة النظام الحاكم مهما حاول اتخاذ خطوات يدّعي أنها تدخل في باب الإصلاح، فالعقوبات التي تستهدف أموال الأفراد تصطحب معها تبعات اقتصادية بعيدة المدى.

أرادت واشنطن ولندن معاقبة موسكو على تدخلها العسكري في أوكرانيا وتأديبها اقتصاديا، غير أن رذاذ أسلحتها سوف ينعكس عليهما لأن القضية تتجاوز الطريقة التقليدية في فرض العقوبات التي تحوّلت إلى منهج غربي واسع الانتشار في العقود الأخيرة، كما حدث مع العراق وسوريا وليبيا وإيران.

يجري التوسع فيها لتشمل أفرادا، وربما يكون هؤلاء على صلة بالنظام الحاكم في روسيا، إلا أن المعاني والمضامين النهائية تثير شكوكا في نفوس زعماء وحكومات ورجال أعمال لديهم ثروات طائلة في الولايات المتحدة وبريطانيا وضعت فيهما باعتبارهما من الدول ذات الثقة الاقتصادية المرتفعة.

انساقت الولايات المتحدة وراء العقوبات وجربت أنماطا عديدة منها وحولتها إلى سيف تضعه على رقبة بعض الدول التي تتنافر معها في التوجهات وشملت العقوبات شخصيات نافذة سياسيا وأمنيا وتستخدمها بغرض دفع المسؤولين للاستجابة إلى مطالبها، وتلوّح بهذا السيف أو تطبقه عندما تجد أن هناك ضرورة لذلك.

في كل الأحوال لم تسلّطه على رقاب الكثير من رجال الأعمال والمستثمرين على أراضيها ووفرت ضمانات متعددة لعدم المساس بأموالهم، وصلت سريتها أحيانا إلى صعوبة الكشف عن الأرقام والهويات ومصادرها وتتبع منابعها، وكان شبح التأميم الذي يلوح دوما في الدول الشمولية لا يخطر على بال أحد في الرأسمالية.

وسّعت الحرب في أوكرانيا استخدامات سلاح العقوبات الاقتصادية، ففي ظل محدودية توظيف الوسائل العسكرية المباشرة والموجعة للقيادة الروسية وما تنطوي عليه من تداعيات لجأ المعسكر الغربي إلى تضييق الخناق على المتعاونين مع موسكو، فالغرض أن يشعر هؤلاء بحجم الخسائر التي يمكن أن يتكبّدوها بسبب مواقفهم السياسية.

تتجاوز أهمية هذا الدرس ما يجري مع روسيا، حيث توجد أنظمة أخرى تستخدم بعض الأفراد كمستثمرين في دول أخرى بهدف التحكم في مفاصل الاقتصاد كأحد الأدوات التي يمكن اللجوء إليها في وقت معين لتحقيق أهداف سياسية خفية، وهم على ثقة أنهم في منأى عن التأميم لأن الأعمال التي يقومون بها تتسق مع القوانين المحلية.

يؤدي التوسع في أشكال العقوبات وبلوغها مستوى المصادرة إلى خسارة الدول التي فرضتها، فسياسيا تصبح آلية الحكم المعمول بها غير مؤتمنة على أموال المعارضين لها ولن تكون بعيدة عن الأنظمة الضالعة في الشمولية، واقتصاديا يشعر أصحاب رؤوس الأموال بعدم الثقة في الحفاظ عليها واقترابها من مرحلة العبث بها.



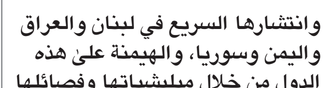
جرّبت الولايات المتحدة هذه الطريقة لإيذاء النظام الروسي وقد لا تستطيع إخضاعه لإرادتها تماما وأوصلت رسالة إلى كل من تسوّل له نفسه التعاون مع الأنظمة الشبيهة، وقدمت إشارة سلبية إلى من يريدون ضخ أموال فيها بحجة الاستثمار أو الادخار، فالنتيجة التي تتمخض عنها هذه الوسيلة قد تصبح مكلفة وتعيد الاعتبار في النهاية للأنظمة الدكتاتورية التي يمكن التفاهم معها بسهولة أكبر من الديمقراطية.

تحمل السردية الغربية في هذا المجال مفارقة تقلل من الأهمية التي تحملها الأنظمة ذات الميول الرأسمالية فعمادها الاقتصاد لم يعد آمنا، والتبشير بالتشجيع على استقبال الأموال من الأمور التي تفقد تدريجيا بديهتها السياسية، فقد حوت العقوبات المفروضة على روسيا جملة من العلامات التي تنعكس تداعياتها القاتمة على بعض الدول الغربية بعد التيقن من الفجوة الكامنة بين المبادئ والشعارات.

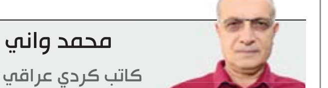
يمثل بلوغ العقوبات هذا المستوى الخطر جرس إنذار للدول الغربية التي تتشدق بأن ديمقراطيتها خير ضامن لأموال المستثمرين وتعيد الاعتبار لأنظمة دكتاتورية أفرطت في التأميم والمصادرة لدواع سياسية واقتصادية، حقيقية أو زائفة، فسوف يذهب النظام الروسي إن عاجلا أو آجلا وتبقى رواسب تعميم العقوبات على رجاله.

ينطوي التعميم في العقوبات على مخاطر بالغة يمكن أن تضرب جوانب مهمة في اقتصاديات بعض الدول الغربية التي تعتمد بشكل كبير على ثقة رأس المال في هذه البيئة وقدرة أصحاب الأموال على تنمية ثرواتهم بأريحية اقتصادية.

يقدم النموذج الروسي درسا قاسيا لكل من فكّروا في زيادة الضخ الاقتصادي في السوقين الأميركية والبريطانية مثلا، ويفرض على من يحتفظون بأموالهم في بنوكهما أو يستثمرون على أراضيهما إعادة النظر في مسلّمة أنهما من أكثر الدول أمانا، طالما لا تترددان في تبني خطوات لا تقل خطورة عن تلك التي تتخذها أنظمة دكتاتورية.



الفوضى الخلاقة تطرق أبواب أوروبا



محمد واني
كاتب كردي عراقي

اللخبطة السياسية التي تعيشها منطقة الشرق الأوسط منذ فترة طويلة جراء السياسة الأميركية الرامية إلى إقامة مشروعها الاستراتيجي "الشرق الأوسط الكبير" عبر نشر الفوضى الخلاقة لإعادة ترتيب المنطقة وصياغتها من جديد وفق مصالحها الحالية، انتقلت إلى قلب أوروبا، عبر البوابة الأوكرانية التي غزتها روسيا في الرابع والعشرين من فبراير، لتتوسع رقعتها شيئا فشيئا وتشمل كافة الدول الأوروبية دون استثناء. بالضبط كما جرى لدول الشرق الأوسط.

نفس السيناريو يتكرر، إن لم يكن بشكل أسوأ؛ عندما اجتاح العراق الكويت عام 1990، لتمتد التأثيرات السلبية لاحقا إلى المنطقة برمتها، وتتصاعد فيها وتيرة الفوضى، غير الخلاقة، عقب ثورات الربيع العربي أواخر عام 2010، وتتساقط أنظمة وتظهر أنظمة أخرى وأزمات تتبعها أزمات سياسية وعسكرية واقتصادية، لم تهدأ إلى حدّ الآن.

وطبعا الأحداث اللاحقة، سواء في الشرق الأوسط أو في أوكرانيا أو أوروبا، لم تأت عفوية ولا طبيعية أبدا، بل كانت متعمدة ومدبرة ومخططا لها بإحكام للوصول في النهاية إلى غايات وأهداف استراتيجية معينة تصب في صالح القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة. المعطيات الأولية للأحداث تشير إلى أن الدول الأوروبية مقبلة على تسونامي سياسي كبير قد يغير من شكلها التقليدي القديم، على غرار التغييرات التي طرأت على الشرق الأوسط .

ولكي لا نُتّهم بتبني نظرية المؤامرة فإننا نظهر بعض الإشارات ذات المغزى التي خرجت من الموجات التسونامية المتتابعة التي ضربت العالمين العربي والإسلامي، والآثار الخطرة التي خلفتها والتحولات السياسية والاقتصادية التي أثرت فيهما بشكل عميق، وهو ظهور إيران بصورتها الراديكالية في الساحة وانتشارها السريع في لبنان والعراق واليمن وسوريا، والهيمنة على هذه الدول من خلال ميليشياتها وفصائلها المسلحة، التي يربو عددها في العراق وحده عن 70 فصيلا مسلحا، تبث الفوضى في المنطقة تحت سمع الولايات المتحدة وبصرها ودون أن تتحرك ساكنا.

هذا الموقف المريب يمثل لغزا محيّرا. لماذا تسمح الولايات المتحدة لإيران بالاستفراد بدول المنطقة، إن لم يكن ثمة توافقا استراتيجيا بينهما؟

وكذلك الأمر بالنسبة إلى تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وظهوره المفاجئ والمتكرر على المسرح السياسي والعسكري في المنطقة كلما اقتضت الحاجة إليه، هو أيضا يشكل لغزا يضاف إلى جملة الألغاز العجيبة التي تفاجئنا بها لوبيات المصالح وأصحاب الاستراتيجيات العالمية المهيمنة على مصائر الشعوب. لا يوجد لهذه الألغاز جواب مقنع..

هل كانت روسيا تجرؤ على التدخل في سوريا، بقضها وقضيضها، لدعم نظام بشار الأسد ضد المعارضة وتتوغل في إبادة الشعب السوري دون تنسيق مسبق مع الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى؟

لا أستبعد أن يتكرر المشهد السوري في أوكرانيا بأبعاده المأساوية الإنسانية والسياسية والاقتصادية، لتستمر الأزمة لفترة طويلة. والبطل في كلا المشهدين واحد هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بينما المايسترو الذي يدير ويوجه هو واحد دائما؛ الولايات المتحدة.

ما أريد الإشارة إليه هو أن التغييرات المفاجئة التي جرت في البنية السياسية والاقتصادية للمجتمعات العربية، وما يحدث في أوكرانيا حاليا، وما قد يحدث في أوروبا فيما بعد، يخرج جميعه من مصدر واحد هدفه نشر القلاقل والفوضى في العالم وليس فقط في الشرق الأوسط، وهو منسجم ومتوافق تماما مع أبعاد مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي طرحته وزيرة الخارجية الأميركية السابقة كونداليزا رايس عام 2006.

الفيل الهندي يمر من هنا



هاني سالم مسهور
كاتب يمني

الهنود يصنعون كل شيء حتى المعجزات. هذه جملة لن تكون عابرة فهي لزعيم هندي مازال الكثيرون يرون فيه الملهم؛ هو غاندي الذي قال قبلاً "يجب أن تكون أنت التغيير الذي تريد أن تراه في العالم". مقولات تجسد اللحظة الراهنة من القرن الحادي والعشرين الذي يشهد صعود قوى دولية تقليدية كروسيا والصين وأخرى غير تقليدية، كالفيل الهندي الذي كان ينهض بينما العالم منشغل بمتابعة فيلم من أفلام بوليوود، السلاح الذي غزت به الهند العالم بوصفه أكثر القوى الناعمة تأثيراً.

في نهاية تسعينات القرن الماضي بدأت الهند رحلة الصعود الهادئة؛ تحولت من بلد يوصف بالفقر إلى بلد منتج للعباقرة. الإصلاح الاقتصادي اعتمد على رفع مستوى القوة الاقتصادية والسلطة الوطنية، ونحن نرى اليوم نوعاً من البراغماتية في السياسة الخارجية والسياسات الاقتصادية التي تنتهجها الحكومة الهندية.

يمكن قراءة التغييرات التي حصلت في السياسة الخارجية للهند في غرب آسيا في إطار تغيير الدور الإقليمي لهذا البلد في التنافس مع باكستان والصين، حيث برزت أهمية موضوع العلاقات الاقتصادية مع دول غرب آسيا، الذي أعطى الأولوية للقضايا الاستراتيجية والضرورات الجيوسياسية لنيودلهي التي تسعى لتحقيق الأهداف طويلة ومتوسطة المدى المترتبة على هذه التغييرات.

تنامى الصعود الهندي دون ضجيج؛ الهنود كانوا بطريقة أو بأخرى خلال عهدة الرئيس ناريندرا مودي يعملون على توسيع نطاق التعليم في استثمار بعيد المدى، وهي سياسة نجحت بالفعل في تمكين الهند من تصدير القوى العاملة إلى الخارج بمختلف التخصصات المهنية، وهو ما ساعد على انتشار هذه المهارات من إدارة شركات التقنية في وادي السيلكون إلى أعمال البناء في الدول الصناعية.

احتاج الفيل الهندي إلى عقدين فقط لينهض ويتحول إلى قوة اقتصادية يحسب حسابها في العالم، مع مواصلة العمل في الإصلاحات السياسية الداخلية وإزاحة العوائق التي كانت تعيق التقدم الاقتصادي.

تاريخياً حافظت الهند على توازنها السياسي في حقبة الحرب الباردة، وهي تعد ضمن المبادئ والتقاليد التي صنعها جواهر لال نهرو، الزعيم الصانع لسياسات الهند الحديثة. ولكن، ما تشهده الهند في القرن الحادي والعشرين هو حقبة مختلفة نجحت فيها السياسة البراغماتية في تجاوز عثرات القرن العشرين.

> **الفيل الهندي سيعبر منطقة الشرق الأوسط ليجد أبواب العواصم مفتوحة له ولكن السؤال هل سيرغب في لعب دور حيوي أم سيكتفي بالانكفاء التقليدي واستعادة موقعه ضمن دول عدم الانحياز؟**

التخطيط للمستقبل البعيد هو ما يميز سياسة نيودلهي اليوم، فحجم الشراكة الاقتصادية مثلا بين دولة الإمارات العربية المتحدة والهند ليس مثيراً للاهتمام لحجمه فقط، بل لامتداده الزمني في المستقبل، وهو ما يرسم ملامح السياسة الهندية في منطقة الشرق الأوسط، ويحدد إلى أيّ مدى سيلعب الهنود أدواراً سياسية في التوازنات الدولية بوصفهم قوة وازنة اقتصادياً.

بين الدب الروسي والتنين الصيني يأتي الفيل الهندي دون ملامح سياسية واضحة. رغم أن الهند لم تخف توجّسها من أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي.

الآسيويون بلا شك قوى اقتصادية وازنة غير أن هذه القوى تعيش في استقطابات ستشكل أكثر من هويتها السياسية لتطال هويتها السياسية الدولية، خاصة وأن الاجتياح الروسي لأوكرانيا قد جدد الأزمة بين حلف الناتو وروسيا، ومن المتوقع في المدى القصير زيادة حدة الاستقطاب السياسي الذي سيؤثر على القوى الآسيوية المعتمدة على الروافع الاقتصادية.

أزمة النفط التي عانت منها الهند خلال العامين الأخيرين قد تنعكس على تحالفاتها في الشرق الأوسط. كانت أزمة صعبة تزامنت مع جائحة كورونا، وهي وإن تمت معالجتها، سيبقى تأثيرها السياسي بارزا ضمن مجموعة مؤثرات العلاقات السياسية، خاصة في علاقة نيودلهي مع تل أبيب، وكذلك في علاقتها مع أنقرة.

عندما يعبر الفيل الهندي منطقة الشرق الأوسط سيجد أبواب العواصم مفتوحة له. ولكن السؤال، هل سترغب الهند بلعب دور حيوي، أم ستكتفي بالانكفاء التقليدي واستعادة موقعها ضمن دول عدم الانحياز؟

أسئلة مفتوحة ننتظر إجابة أحفاد غاندي.



العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

الكويت تتطلع إلى اللحاق بجيرانها في سوق صناعة الأدوية

إطلاق أول مشروع باستثمارات أجنبية لإنتاج 26 صنفا من الدواء

تسعى الكويت إلى دعم قدرتها على جذب الاستثمار في مجال صناعة الأدوية بتوسيع النوافذ أمام رؤوس الأموال الأجنبية، والتي يعتبرها العديد من الخبراء خطوة مهمة نحو توطين نشاط هذا القطاع مستقبلا أسوة بما يقوم به جيرانها في المنطقة بفضل سياسة الإصلاح.



أولويتنا توطين الصناعة لأهميتها في تحقيق الأمن الدوائي

الكويت – شهدت الكويت الأحد إطلاق أول مشروع في قطاع صناعة الأدوية بتمويلات أجنبية، في خطوة رأى محللون أنها تعكس اهتمام البلد الخليجي بهذا المجال بغية اللحاق بركب جيرانه في المنطقة والتي تقودها كل من الإمارات والسعودية.

ومن المتوقع أن يوسع المشروع من طموحات المسؤولين باتجاه إرساء قاعدة لقطاع إنتاج الأدوية بالبلاد عبر تكثيف الجهود لجذب الاستثمارات الخارجية لتقليص الاستيراد واستغلال القدرات الإنتاجية المتوفرة لهذه الصناعة المدرة للملايين من الدولارات.

ودشن وزير الصحة خالد السعيد خطا لإنتاج 26 منتجا تنفيذا لاتفاقية توطين تصنيع هذه المنتجات بعد عملية تخللها نقل المعرفة.

وأكد خلال افتتاح خط الإنتاج أن بلاده تسعى إلى نقل تكنولوجيا اللقاحات الواقية من الأمراض المعدية لتصنيعها محليا وذلك "تحسبا لأي طارئ"، وأنها تتواصل في سبيل ذلك مع مؤسسات عالمية تُعنى بإنتاج اللقاحات.


خالد السعيد
نسعى إلى نقل تكنولوجيا اللقاحات ضد الأمراض المعدية

ونسبت وكالة الأنباء الكويتية الرسمية إلى السعيد قوله في كلمة بمناسبة الاحتفال بإطلاق تصنيع منتجات مختبرات أبوت بالبلاد عبر الشركة الكويتية – السعودية للصناعات الدوائية التابعة لشركة ميزان القابضة، إن "الأمن الصحي جزء لا يتجزأ من الأمن الوطني".

ولم يذكر الوزير قيمة الاستثمار، إلا أنه اعتبر أن من أهم دروس وعبر جائحة كورونا أنه "في حالة الطوارئ يجب أن تعتمد الدول على إمكانياتها ومصادرها المحلية".

وتستهدف الكويت في "رؤية 2035" جذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية والمحلية للعمل في البلد عبر تطوير التشريعات والقوانين وإصدار لوائح تنظيمية من شأنها تحسين بيئة الأعمال في القطاعات كافة وخاصة قطاعها الصناعي.

وقال "نحن في وزارة الصحة من أهم أهدافنا حاليا هو البدء بأول خطوة لتصنيع الأدوية الحيوية الهامة في الكويت لتلبية الاحتياجات المحلية وربما الإقليمية أيضا في القريب العاجل".

وكانت الشركة الكويتية – السعودية للصناعات الدوائية قد أبرمت في مايو الماضي اتفاقية مع شركة أبوت الأميركية، التي تحتل المركز 25 عالميا في هذا المجال، من أجل إقامة منشأة لتصنيع الأدوية.

وتدخل أصناف الأدوية التي سيتم إنتاجها محليا في علاج كل من أمراض ضغط الدم والدهون الثلاثية وأمراض القلب، وكذلك مسكنات الآلام وأمراض الجهاز الهضمي والالتهابات البكتيرية.

وتؤكد السلطات أن هذا الاستثمار ستتبعه المزيد من الشراكات مع كيانات أخرى سيتم الإعلان عنها قريبا، لتحقيق الأهداف المطلوبة في الصناعات الدوائية.

وقال وزير التجارة والصناعة فهد الشريعان إن "افتتاح خط الإنتاج يُعتبر أول استثمار أجنبي بهذا الحجم في القطاع الصحي كما أنها المرة الأولى التي تقوم فيها شركة عالمية في هذا القطاع بتوطين التصنيع في الكويت".

وأشار إلى أنها ستكون كذلك المرة الأولى التي تحمل فيها منتجات يتم استخدامها حول العالم علامة "صُنع في الكويت"، معتبرا ذلك "إنجازا للاقتصاد الكويتي".

وبذلت الشركة الكويتية – السعودية للصناعات الدوائية خلال الأشهر الثمانية الماضية جهودا لإنجاح إطلاق خط تصنيع مختبرات أبوت بالبلاد في الموعد.

وأكد نائب رئيس مجلس إدارة شركة ميزان القابضة محمد الوزان أن المشروع يمثل منعطفا في القطاع الصحي والاقتصاد المحلي. وقال "نحن فخورون بأن يكون لنا دور محوري في كتابة هذا الفصل مع بداية تصنيع منتجات مختبرات أبوت الشهيرة في الكويت".

ولا تزال الكويت حتى الآن بعيدة عن الاستثمار الأمثل في صناعة الدواء حيث أدى ازدهار صناعة النفط والغاز والتنويع المحدود في القطاعات الأخرى إلى الحدّ بشكل كبير من أنشطة التصنيع بالبلاد.

وكان خبراء شركة ريسيرتش آند ماركتس للأبحاث الاقتصادية قد سلطوا الضوء في تقرير نشروه في العام 2018 على مستقبل سوق الصناعات الدوائية بالكويت حتى 2022.

وأشار الخبراء في تحليلهم حينها إلى أن هذه السوق تمر في مرحلة النمو مستمدة زخمها من مبادرات الرعاية الصحية الحكومية، لكن بطء الإصلاحات وعدم وجود رؤية ثاقبة للتنويع جعله يقبع في الصفوف الخلفية.

ونتيجة لذلك، ظل الإنتاج المحلي للأدوية في البلاد منخفضا في ظل استيراد معظم الأدوية المستهلكة نظرا لأن المستهلك يفضل، بشكل عام، المنتجات الدوائية المسجلة والعلامات التجارية المعروفة، والتي ساعدت على توسيع منظومة التمويل الحكومي.

ويأتي هذا الوضع على الرغم من وجود مبادرات حكومية موجهة إلى سوق الأدوية المحلي من بينها منح تراخيص لنحو 12 شركة لبناء مصانع أدوية في البلاد بالتعاون مع الهيئة العامة للصناعة.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن الحكومات المتعاقبة خصصت تمويلات لإطلاق أكثر عشرين مشروعا في قطاع الرعاية الصحية بقيمة 5.5 مليار دينار (18 مليار دولار) خلال العشرية الأخيرة.

ويقول خبراء إن طاقات التصنيع المحلية المحدودة توفر عددا من فرص النمو لشركات الأدوية متعددة الجنسيات والإقليمية من أجل دخول سوق صناعة الأدوية الكويتية.

ومن المتوقع أن تنمو الاستثمارات الرامية لتطوير قطاع الرعاية الصحية عبر الشراكة بين القطاعين العام والخاص في حال ركزت السلطات اهتماماها بجدية على هذا المجال.

البنوك المركزية أمام تحدي السيطرة على انفلات التضخم

تُجمع تحاليل الخبراء على أن البنوك المركزية العالمية باتت أمام تحد هو الأكبر بالنسبة إليها للسيطرة على موجة التضخم الجامح بسبب ما خلفته الأزمة الأوكرانية من آثار كارثية على الأسواق وتكاليفها الباهظة على سلاسل الإمدادات.

نيويورك – تؤكد ترجيحات كبار الفاعلين في المجال المالي والاقتصادي أن الأسواق العالمية مقبلة على صدمة كبيرة تنذر باحتمال انفلات التضخم حتى مع استعداد أبرز البنوك المركزية لوضع جدار صد خلال هذا الأسبوع للحد من جنون الأسعار.

وستقدم البنوك المركزية العالمية أكبر تقييم جماعي لعالم متغير منذ أن تسبب الغزو الروسي لأوكرانيا في تجدد اضطرابات الإمدادات وصدمة تضخم مفاجئة للعديد من الاقتصادات وخاصة في الولايات المتحدة.

ومن بين الأعضاء الثمانية في مجموعة العشرين التي من المقرر أن يجتمع مسؤولوها النقديون لمناقشة السياسات النقدية المقبلة، تبرز البنوك المركزية لكل من الصين والولايات المتحدة وتركيا وإنجلترا وروسيا واليابان والبرازيل وإندونيسيا.

وفي حين من المرجح أن تسرق الزيادة الوشيكة في معدل الفائدة لمجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) الأضواء، سيعرض الآخرون مجموعة متنوعة من السياسات تعكس الآثار المختلفة للصراع في الاقتصاد العالمي الذي يتكيف بالفعل مع ارتفاع الأسعار.

وستتراوح القرارات من رفع محتمل آخر لسعر الفائدة في بنك إنجلترا المتشدد، إلى النتيجة المحتملة لبنك اليابان المتمثلة في الإصرار على استمرار موقف التيسير.

وتأتي الإعلانات في أعقاب القرار المفاجئ الذي اتخذه البنك المركزي الأوروبي الأسبوع الماضي لتسريع عملية التراجع عن التحفيز، مما يترك المستثمرين يتساءلون عن التحولات الأخرى التي قد تكون في انتظارهم.

ويراقب المحللون عن كثب ما إذا كان سيخفض المركزي الصيني سعر الفائدة الرئيسي للمرة الثانية هذا العام.

وبينما أظهرت بيانات النشاط في يناير وفبراير تحسنا طفيفا تلوح المخاطر في الأفق مع تفاقم التوترات الجيوسياسية وارتفاع أسعار النفط. وقد يعني هدف النمو الجديد لبكين عند حوالي 5.5 في المئة هذا العام أيضا الحاجة إلى دعم البنك المركزي.

وإضافة إلى قضية التخفيف النقدي تباطأ توسع الائتمان الصيني في الشهر الماضي مع عطلة طويلة وتراجع سوق الإسكان، مما أدى إلى اقتراض الأشخاص والشركات بشكل أقل.

ويتوقع ديفيد تشو المحلل في بلومبرغ إيكونوميكس أن يقوم المركزي الصيني بخفض نسبة الاحتياطي المطلوب لتوفير المزيد من السيولة للبنوك من أجل الإقراض ثم خفض أسعار الفائدة لتعزيز التحفيز.

وسيحتل المركزي الأميركي صدارة الاهتمام حينما يجتمع أعضاؤه الأربعاء المقبل، حيث ستكون الزيادة المتوقعة بمقدار ربع نقطة في المعدل القياسي هي الأولى منذ عام 2018.

ويتعين على رئيس الاحتياطي جيروم باول أن يوازن بين التضخم الأكثر سخونة، والذي بلغ الأسبوع الماضي مستوى 7.9 في المئة وهو الأعلى منذ أربعة عقود، وعدم اليقين المرتبط بالحرب في شرق أوروبا.

وفعليا يواجه باول استحقاقا حاسما إذ تتحتم عليه زيادة معدلات فائدته الرئيسية لمكافحة التضخم بعد عامين على خفضها إلى الصفر لمكافحة تبعات الوباء.

والهدف من التحرك إرغام البنوك على فرض معدلات فائدة أعلى على القروض الممنوحة لزبائنها سعيا لإبطاء الاستهلاك، وبالتالي تخفيف الضغط عن الأسعار، ولاسيما في ظل توقعات بأن تستمر مشكلات الإمداد لأشهر.

وأعرب باول قبل فترة قصيرة عن ثقته في قدرة المؤسسة على ضمان "هبوط ناعم" للاقتصاد يسمح بـ"ضبط التضخم دون التسبب في انكماش". غير أنه سيتحتم على الاحتياطي التحرك بحذر في هذه المسألة البالغة الحساسية.

وقال خبراء في مصرف ويلز فارغو في مذكرة إن "تزامن تضخم أكثر ارتفاعا ونمو أبطأ يطرح معضلة على الاحتياطي الفيدرالي".

ورجحوا أن يعطي الأولوية لإبطاء التضخم خاصة وأنه "اكتسب المزيد من المصداقية خلال العقود الماضية بصفته حارسا لاستقرار الأسعار". ويتوقع الخبراء ست زيادات في معدلات الفائدة بقيمة ربع نقطة مئوية عام 2022.

وفي ضوء ذلك من المحتمل أن يحافظ المركزي التركي الخميس المقبل على سعر الفائدة عند 14 في المئة بما يتوافق مع نهج الرئيس رجب طيب أردوغان غير التقليدي الذي يفضل سياسة أكثر مرونة للحد من التضخم الذي بلغ أعلى مستوياته في عقدين.



مصرف ويلز فارغو
الاحتياطي الفيدرالي شكّل لعقود حارسا لاستقرار الأسعار

ووصلت وتيرة المكاسب السنوية في أسعار المستهلكين إلى 54 في المئة خلال فبراير الماضي مدفوعة بالطاقة والغذاء. وقد يؤدي التأثير العالمي للحرب إلى زيادة هذه الضغوط.

ومن شأن ذلك أن يهدد بإطالة أمد ضغوط تكلفة المعيشة التي تواجهها الأسر التركية، وهي رواية قد تصبح أكثر إلحاحا مع اقتراب البلاد من الانتخابات في عام 2023.

وبعد فترة وجيزة من اجتماع مجلس إدارة المركزي التركي يبدو بنك إنجلترا المركزي على يقين من أنه سيعيد سعر الفائدة الرئيسي إلى مستوى ما قبل كوفيد – 19، وهو أول مؤسسة نقدية تحقق هذا الإنجاز.

وفي مواجهة توقعات التضخم المتفاقمة، التي تقول بلومبرغ إيكونوميكس إنها قد تدفع التضخم إلى 10 في المئة في وقت لاحق من هذا العام، من المتوقع أن يرفع المسؤولون مؤشرهم القياسي إلى 0.75 في المئة.

ومع وقوع المملكة المتحدة في قبضة أزمة تكلفة المعيشة الباهظة، يتوقع اقتصاديون أن أقلية من المسؤولين ستدفع مرة أخرى إلى زيادة غير مسبوقة بمقدار 50 نقطة أساس. وأي ارتفاع من أي نوع يمثل الزيادة الثالثة تواليا، وهي وتيرة غير مسبوقة خلال هذا القرن.

وتتوقع الأسواق أيضا أن يشير صانعو السياسة بقيادة المحافظ أندرو بيلي إلى أن المزيد من التحركات قادمة. ويقوم المستثمرون حاليا بالتسعير بمعدلات تصل إلى اثنين في المئة بنهاية العام.



كل الأسواق تركيزها منصب على جيروم باول

مساع أردنية لبلورة استراتيجية تنهض بالقطاع السياحي

عمّان – يسعى مجتمع السياحة في الأردن من بوابة ورشة العمل الاقتصادية الوطنية التي أطلقها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني مؤخرا من أجل بلورة استراتيجية تنهض بالقطاع على نحو مستدام حتى يقوم بدور أكبر في بناء مستويات النمو.

وتحملت السياحة الضريبة الأكبر للإغلاق الاقتصادي، إذ راكمت الجائحة على مدار أشهر المشكلات على مرافق القطاع، وهو ما حرم البلد من إيرادات مهمة في ظل سعيه المحموم إلى دفع الاقتصاد ومواجهة نقص الموارد.

وأكد مُسيّر لجنة السياحة بالورشة فارس بريزات في تصريحات نقلتها وكالة الأنباء الرسمية الأحد، أن المشاركين من القطاع عملوا على وضع رؤية للقطاع السياحي وترتيب التحديات التي تواجهه.

وقال بريزات، الذي يرأس مجلس إدارة شركة "نماء" للاستشارات الاستراتيجية إن "أهل القطاع بمختلف اختصاصاته ناقشوا الحلول لهذه التحديات وكيفية معالجتها بحسب الأولوية إضافة إلى تحديد الجهة المعنية بمعالجتها والأطر الزمنية لتنفيذها".

وكانت الجولة الثالثة من أعمال الورشة قد انطلقت السبت الماضي بمشاركة خبراء يمثلون قطاعات حيوية من الاقتصاد، ناقشت العوامل المطلوبة لتمكين نمو كل قطاع وتحقيق أولوياته، وتأطيرها في برنامج متكامل لكل قطاع.

وأشار بريزات على هامش هذه الجولة أنه تم التوصل إلى 61 تحديا يعاني منها القطاع السياحي في فئاته وتصنيفاته المختلفة.

وبموجب الخطط المتفق عليها حاليا يجب اتخاذ العديد من الإجراءات قصيرة المدى لمدة ثلاث سنوات وإجراءات متوسطة المدى تصل إلى خمس سنوات، وإجراءات طويلة المدى تصل إلى عشر سنوات تكون متصلة بـ"رؤية 2033" التي ستنفذها الحكومة.

وأكد بريزات السعي الحثيث للمشاركين بالورشة للوصول إلى مخرجات وتوصيات محددة تنعكس إيجابا على القطاع، وذلك لأهميته باعتباره رافدا أساسيا للاقتصاد الأردني، ومساهما في الحدّ من البطالة وداعما لتنمية المجتمعات المحلية.

وتشكل السياحة التي تتشابك مع قرابة 90 مهنة بطريقة غير مباشرة، رافدا استراتيجيا لتعزيز احتياطات البلاد من العملة الصعبة إلى جانب عائدات الصادرات السلعية والخدمية، والمنح والقروض والمساعدات الخارجية.

ويعتمد اقتصاد الأردن البالغ عدد سكانه نحو 10.4 مليون نسمة، وتتشكل الصحراء نحو 92 في المئة من مساحة أراضيه، إلى حدّ كبير على دخله السياحي الذي يشكل 13 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي.


فارس بريزات
رصدنا 61 تحديا يعاني منها القطاع بكل فئاته وتصنيفاته

وتشير المعطيات الرسمية إلى أن القطاع يُوظّف أكثر من 55 ألف عامل بشكل مباشر في بلد لا يمتلك ثروة نفطية.

وتكللت جهود السلطات في إخراج القطاع من نفق الجائحة بالنجاح بعد نمو الإيرادات في 2021 ساهمت في ردم جزء من الفجوة التي خلفها ركود محركات النمو الأخرى جراء قيود الإغلاق والأضرار التي تركتها أكبر مشكلة منذ الأزمة المالية العالمية قبل 13 عاما.

وأظهرت البيانات الرسمية أن عائدات القطاع ارتفعت بنسبة 90 في المئة لتصل إلى نحو 2.7 مليار دولار نتيجة زيادة أعداد السياح والتي بلغت أكثر من 2.3 مليون زائر مقارنة مع انكماش بنحو 75.7 في المئة خلال العام السابق.

ورغم هذه العائدات الكبيرة التي تدعم احتياطات البنك المركزي الأردني من العملة الصعبة إلا أنها تبقى أقل من مستويات 2019 حينما حققت السياحة إيرادات بلغت حوالي 5.7 مليار دولار مع وصول أكثر من 4 ملايين سائح إلى البلاد في ذلك العام.

وكان دخل الأردن من السياحة قد انخفض بشكل حاد في العام 2020 حيث وصل إلى 1.4 مليار دولار فقط ما أثر على الاحتياطي النقدي والذي تجاوز بقليل حاجز 15 مليار دولار لكنه ارتفع بنهاية 2021 ليتجاوز 17 مليار دولار.

وبحسب أرقام المركزي، فقد ارتفعت عائدات البلد الذي يعتمد بشكل مفرط على المساعدات الدولية من الدخل السياحي خلال ديسمبر الماضي بنحو 221 مليون دولار على أساس سنوي ليصل إلى 292 مليون دولار.

القاهرة تواجه فوضى سماسرة العقارات في اقتصاد الظل

تضارب الأسعار واتساع فجوة التقييم المالي للوحدات السكنية والتجارية يضران باستقرار السوق

خطت القاهرة خطوة نوعية جديدة في طريق مواجهة سماسرة سوق العقارات بعد استفحال هذه المهنة في السوق الموازية وتجاهلتها حكومات متعاقبة منذ عقود، ما أربك المطورين وعمّق ارتفاع أسعار الوحدات السكنية تزامنًا مع الفورة في مواد البناء.



أيام قليلة وننتهي من التشطيبات ثم نعلن السعر

القاهرة – دفعت الحكومة المصرية بورقة جديدة لدمج اقتصاد الظل في المنظومة الرسمية بعد أن وافق البرلمان مبدئيا مؤخرا على تعديل المادة 16 من مشروع قانون تنظيم أعمال الوكالة التجارية وبعض أعمال الوساطة التجارية أو السمسرة العقارية.

وتطول العقوبات المنتظرة كل من يمارس مهنة الوساطة العقارية أو يقوم بعمل من أعمالها أو ينشئ أو يدير منشأة للقيام بأحد هذه الأغراض دون القيد بالسجل الخاص.

وتشمل أهم التعديلات الجديدة إنشاء سجل إلكتروني للوسطاء المرخصين ووضع قواعد لأنشطتهم والرسوم التي يفرضونها وكيفية تحصيل عمولتهم، في محاولة لتنظيم القطاع غير الرسمي إلى حد كبير.



آدم زيان

يجب تأسيس نقابة للوسطاء تضمن حقوق كافة الأطراف

وليد جاب الله

تنظيم مهنة الوسيط العقاري سيعزز من انضباط السوق

كما تُحظر مزاولة نشاط الوساطة العقارية إلا على المقيدين بالسجل المنشأ لهذا الغرض بهدف مواجهة قضايا الاحتيال التي يتعرض لها الأفراد، فضلا عن مواجهة عمليات غسيل الأموال، إذ يعد نشاط الوساطة العقارية أحد أكبر الأنشطة بها.

وتناسب التعديلات اتجاه الحكومة نحو مواجهة السوق الموازية والتحول إلى الرقمنة واعتماد وسائل الدفع الإلكتروني كأداة مهمة للوفاء بالمستحقات المالية في أنشطة الوكالات التجارية وأعمال الوساطة التجارية والعقارية.

ومن شأن الخطوة فرض عقوبات وغرامات مالية تصل إلى حد السجن، ما يشير إلى عدم تلقي الأفراد مكالمات هاتفية غير مرغوب فيها من شركات الوساطة العقارية التي ترغب في بيع وحدات سكنية فاخرة وباهظة الثمن في المدن الجديدة.

ويصنف القانون كل من يعمل بالوساطة العقارية في الخفاء أو يخالف الشروط الواردة فيه بأنه "مختلس" وتصل عقوبة المخالفات إلى الحبس مدة لا تزيد على ستة أشهر وغرامة لا تزيد على ثلاثة آلاف دولار أو بإحدى هاتين العقوبتين.

ومهنة الوسيط العقاري في حاجة ماسة إلى تقنين وضعها مع وجود دخلاء عليها أثروا على الأسواق سلبا، إذ ظهر سماسرة غير محترفين يقيمون أسعار العقارات بأساليب غير علمية بعيدة تماما عن أصول التقييم العقاري.

وينتشر هؤلاء بكثرة في مختلف المدن من خلال كتابة إعلانات على ألواح خشبية وتثبيتها في الشوارع، وأغلبهم يعملون حراس عمارات أو كما يطلق عليهم "بواب".

ويشتكي أصحاب شركات التطوير العقاري وملاك الوحدات السكنية من هؤلاء بسبب تضارب الأسعار واتساع فجوة التقييم بين سعر كل وسيط عن الآخر.

وتؤدي فجوة التقييم الشاسعة إلى حيرة ملاك العقارات وعدم القدرة على اتخاذ قرار البيع سريعا سواء عند البيع بالتمليك أو الإيجار.

ويقول عمر طلعت وهو طبيب مصري شاب لـ"العرب" إنه ذهب للبحث عن وحدة سكنية في حي جاردينيا بمنطقة التجمع الخامس بشرق القاهرة، وقابل عددا من السماسرة، أحدهم عرض عليه وحدة سكنية بسعر 58 ألف دولار، ثم قابل سمسارا آخر وحدد له سعرا يزيد عن ذلك بأكثر من ألف دولار.

وتكشف هذه الواقعة مدى التضارب في أسعار الوحدات السكنية الذي أحدثه هؤلاء السماسرة، ما أدى إلى رفع الأعباء على الشباب وقد يدفع ملاك الوحدات السكنية إلى انتهاج سياسة سعرية مرتفعة بشكل دائم.

ومن المتوقع أن ترتفع أسعار الوحدات السكنية مع ارتفاع تكاليف البناء الجديدة، والتي شهدت ارتفاعات في الآونة الأخيرة منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا.

وسعت منظمات مسؤولة عن التطوير والاستثمار العقاري في مصر لتدشين نقابة أو جمعية عن الوسطاء العقاريين، لكن لم تنجح الفكرة لأنها لا تجد دعمًا حكوميًا.

وقال آدم زيان خبير التسويق العقاري لـ"العرب" إنه "ينبغي أن تمارس هذه المهنة وفق ضوابط واضحة واشتراطات يتم الحصول عليها من جهة مختصة تشمل شروط الممارسة والمؤهلات العلمية".

وأضاف "يمكن تأسيس معهد عال أو أكاديمية مدة الدراسة بها عام أو عامان ويُمنح المنتسبون شهادة تؤكد قدرة شركة الوساطة أو الفرد على ممارسة المهنة".

وقد تحل الأكاديمية محل نقابة الوسطاء مؤقتًا بمنح من ينتسب إليها بطاقة عضوية تجدد سنويًا، على غرار النقابات المهنية المعرفة كالمهندسين والصحافيين والمحامين.

وأوضح زيان أن وجود جهة أو نقابة مسؤولة عن الوساطة العقارية يضمن تنظيم حقوق كل الأطراف، لأنه يحدث في أوقات كثيرة إخلال بعض شركات العقارات في منح الوسيط نسبة العمولة المتفق عليها بعقد البيع.

وينتهج سماسرة العقارات سياسة فرض عمولات باهظة تتسبب في تعميق ارتفاع أسعار الوحدات السكنية التي تشهد طفرات نتيجة ارتفاع أسعار مواد البناء وقيمة الأراضي التي تبيعها السلطات بأسعار عالية الثمن أيضا.

ووفقا لقسم البحوث بشركة العربي الأفريقي الدولي ارتفعت أسعار العقارات بالبلاد مع نهاية العام الماضي بنسبة 15 في المئة في المتوسط جراء ارتفاع التكاليف وزيادة طبيعية تحدث سنويًا يرتبط جزء منها بتغيير مواصفات الوحدات في المشروع.

وأكد وليد جاب الله عضو الجمعية المصرية للاقتصاد السياسي والإحصاء والتشريع بالقاهرة أن مهنة السمسرة العقارية من المهن الخفية غير الخاضعة لتنظيم أو رقابة حكومية، وتأتي مساعي تنظيمها لضمان حقوق أطراف العاملين بالمنظومة العقارية.

وأوضح لـ"العرب" أن القانون الجديد سوف يحدد هامش ربح السمسار بصورة واضحة، ما يعزز من انضباط السوق العقارية ويضمن حقوق الوسيط والمطور.

ويوفر القانون الجديد مجالا رسميا للعمل ويعطي السمسار أحقية الانتساب إلى الغرف التجارية في مراحل لاحقة، فمن المتوقع أن يتم تأسيس شعب رسمية لوسطاء العقارات خلال مراحل لاحقة في إطار منظومة رسمية توفرها الدولة للسماسرة.

وأشار جاب الله إلى أن إلزام السماسرة بالتسجيل الإلكتروني يضمن حق الدولة من الضرائب والرسوم التي يتم تحصيلها وتخص آليات العمل، حيث يعزز القانون من اندماجهم في هياكل الاقتصاد الرسمي.

ويتطلب نجاح خطة السلطات المصرية في مواجهة سماسرة العقارات التزام الجمهور أولاً بالتعامل مع الوسطاء الرسميين، فقد يتجه بعض الأفراد للتعامل مع سماسرة الظل ويقومون بخفض عمولاتهم لعدم قدرتهم على العمل في المنظومة الرسمية الجديدة.

ورغم أن العائق الأكبر لنجاح إدماج السماسرة بالمنظومة الرسمية يتمثل في المصروفات المرتقب دفعها التي تخفض من هامش الأرباح، إلا أن من يعمل في الخفاء لن يستطيع تسويق الوحدات العقارية في المدن الجديدة والمنتجعات التابعة لشركات التطوير العقاري الكبرى.

لهيب الأسعار في الأسواق التجارية يعمّق المعاناة المعيشية للسوريين

دمشق – تخوض الحكومة السورية غمار محاولة يائسة جديدة لضبط الأسعار في الأسواق التجارية الخاضعة تحت سيطرتها، بعدما أرخت الأزمة في أوكرانيا بظلال قاتمة على الاقتصاد الذي يعاني أصلا من الشلل.

وبات التضخم الشغل الشاغل للناس في مناطق سيطرة نظام بشار الأسد، لما له من انعكاسات سلبية على حياتهم المعيشية والتي يقول معظم المواطنين إنها ستزيد من تضررهم.

ومنذ أكثر من أسبوع تقريبا شهدت أسعار السلع الغذائية والتموينية والأدوية وباقي السلع الأخرى قفزات كبيرة، كما أن الغلاء انعكس سلبا على حركة الأسواق في البلد المحاصر بعقوبات "قيصر" الأميركية.

ولمواجهة تداعيات المشكلة عقدت وزارتا الصناعة والتجارة الداخلية وحماية المستهلك الأسبوع الماضي اجتماعين طارئين في إطار ما اعتبرتاه "عملا مشتركا لمواجهة انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية على الاقتصاد السوري".

واتفقت الوزارتان مع اتحادات غرف الصناعة والتجارة السورية لإعداد مذكرة موحدة تتضمن النقاط الأساسية المطروحة والمطلوبة من الجهات المعنية ورفعها إلى مجلس الوزراء لدراستها واتخاذ ما يلزم بشأنها.

ووفق وكالة الأنباء السورية الرسمية فقد أكد وزير التجارة عمرو سالم خلال الاجتماعين على أن "أهم أولويات العمل الحكومي توفير المواد والسلع الغذائية بشكل دائم ومنع الاحتكار والغش والاستغلال".

وأشار إلى أن الوزارة تعمل بكل أجهزتها على تقديم كل الدعم لتأمين تدفق السلع والمواد وبأسعار مناسبة وتضع كل الحلول العاجلة بالتعاون مع كافة الأطراف لدعم الاقتصاد المحلي "في ظل المرحلة الحساسة التي يمرّ بها الاقتصاد العالمي".

ولكن ارتدادات الأزمة في شرق أوروبا كان تأثيرها كبيرا على ما يبدو قياسا بدول أخرى في منطقة الشرق الأوسط التي تواجه مشكلات مماثلة مما دفع غالبية السوريين إلى شراء ما هو ضروري للحياة المعيشية فقط والتخلي عن الكثير من السلع.



ومع بروز علامات على أن الأزمة في أوكرانيا ستفاقم من المعاناة المعيشية للسوريين، كما هو الحال في العديد من دول العالم وخاصة الضعيفة منها، نتيجة ارتفاع الأسعار في الأسواق الدولية في ظل المخاوف من نقص إمدادات السلع الأساسية، بات الوضع أكثر قسوة.

وعبرت أم عمر البالغة 37 عاما عن استغرابها لموجة الغلاء التي تشهدها الأسواق في سوريا، وأكدت في تصريحات نقلتها وكالة شينخوا أن هذا الغلاء فاق قدرتها على شراء ما تحتاجه بشكل يومي.

وقالت وهي تتجول في أحد أسواق مدينة دمشق، إن "أسعار غالبية السلع والمواد الغذائية ارتفعت بشكل لا يصدق، وقفزت بشكل كبير وإلى مستويات غير مسبوقة".

ولم يكن أبوسعيد الموظف الحكومي المتقاعد أحسن حالا من أم عمر، حيث قال "لقد اندهشت من أسعار السلع التي سمعتها خلال جولة قصيرة لي في أحد الأسواق".

ودمرت الحرب السورية التي اندلعت في 2011 الاقتصاد مما دفع التضخم إلى مستويات قياسية في جميع أنحاء سوريا. وقال برنامج الأغذية العالمي إنه في مطلع العام الماضي كانت أسعار المواد الغذائية أعلى 33 مرة من متوسط خمس سنوات قبل الحرب.

ووفق آخر الأرقام الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء، فقد بلغ معدل التضخم في سوريا أكثر 163 في المئة في 2020. ومن المتوقع أن يزيد بواقع 12 في المئة هذا العام ونحو 10 في المئة خلال العام المقبل.



غسان يوسف

تدهور الليرة وأزمات أخرى سيؤديان إلى نمو التضخم

ويعزو محلل الاقتصاد السياسي غسان يوسف الارتفاع الجنوني للأسعار إلى العقوبات الاقتصادية الغربية إضافة إلى تدهور سعر صرف العملة المحلية الذي سيؤدي إلى نمو التضخم بعدما وصل سعر صرف الدولار في السوق السوداء الأحد إلى 3965 ليرة.

وكان مصرف سوريا المركزي قد حدد سعر صرف العملة الأميركية مؤخرا عند 2525 ليرة بعدما كانت ثابتة عند 1262 ليرة منذ منتصف 2020. وقال يوسف إن "دوافع الغلاء معروفة في سوريا فهي تعاني من عقوبات أوروبية منذ عدة سنوات، وقانون قصير الذي فرضته الإدارة الأميركية منذ عامين ما ترك آثارا سلبية ليس على البلد فحسب وإنما على دول الجوار".

وأشار إلى أنه منذ فرض هذا القانون قفز الدولار إلى مستويات كبيرة وانهارت الليرة ما أدى إلى "ارتفاع فاحش في غلاء الأسعار"، الأمر الذي انعكس سلبا على حياة السوريين من خلال ضعف القدرة الشرائية.

مسقط تقدم حوافز إضافية لأصحاب الأعمال في منطقة الدقم

مسقط – عززت الحكومة العمانية من وتيرة خطواتها باتجاه دعم نشاط المنطقة الاقتصادية الخاصة في الدقم التي تعول عليها كثيرا لجني المزيد من الإيرادات مستقبلا من خلال تقديم حزمة من الحوافز والتسهيلات والتشجيعات لأصحاب الأعمال.

وأعلنت الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة والمناطق الحرة (أوباز) الأحد في بيان أنها "خفضت رسوم التسجيل التجاري للمؤسسات العاملة داخل حدود المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم".

وتتمثل الحوافز في منح رسوم مخفّضة وحوافز محسنة إلى جانب الرسوم الأخرى المتعلقة بتحديث السجل التجاري والعمليات المرتبطة بإدارة العمل التجاري. وإلى جانب ذلك تقديم حوافز بشأن رسوم الخدمات المقدمة للمشروعات العاملة بمنطقة بالدقم.

وبموجب القرار أصبحت قيمة رسوم التسجيل المخصصة للمؤسسات الصغيرة والمتوسطة تتراوح ما بين 30 و40 ريالا (78 و104 دولارات) المتعلقة بتأسيس شركة جديدة.

وأما بالنسبة إلى فتح فرع لشركة محلية فأصبح عند نحو 12 ريالا (31.2 دولار) فقط بدلا عن الرسم المطبق سابقا والذي يصل إلى ألف ريال (260 دولارا).

وفعليا تقدم هيئة منطقة الدقم العديد من الحوافز للمستثمرين تتضمن إعفاءات ضريبية وجمركية ومنح حق الانتفاع بالأرض لفترات طويلة تصل إلى 99 سنة.

واعتبر سعيد الطويرشي المكلف بتسيير أعمال قطاع خدمات الأعمال بالهيئة أن حزمة التسهيلات الجديدة التي اعتمدها مجلس إدارة الهيئة تهدف إلى تسهيل بيئة الأعمال والاستثمار ودعم الشركات الصغيرة والمتوسطة أو الناشئة العاملة في حدود منطقة الدقم.



سعيد الطويرشي

نريد تسهيل بيئة الاستثمار أكثر ودعم المشاريع الصغيرة

ونسبت وكالة الأنباء العمانية الرسمية إلى الطويرشي قوله إن "الهيئة مستمرة في تقديم التسهيلات والحوافز لرواد الأعمال في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة منها تخفيض ما نسبته 50 في المئة من رسوم جميع الخدمات التي تقدمها الهيئة".

وأوضح أن الهيئة تحرص على تكوين بيئة محفزة لرواد الأعمال وتعزيز فرص استفادتهم من النمو في المناطق الاقتصادية والحرة.

وأشار الطويرشي إلى أن ذلك التحفيز سيشجع رواد الأعمال للتوسع في أعمالهم وابتكار مشروعات متنوعة تتوافق مع احتياجات المشروعات الكبيرة والتنامي المتواصل في المنطقة.

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

الخيال العلمي يركض خلف الواقع ولا يدركه

كتاب الخيال ليسوا عرافين بل مجرد عارفين وقارئين

ربما يستغرب الكثيرون من تحول قصص خيالية لأفلام سينمائية عديدة إلى واقع ملموس، مثل الأفلام التي تناولت موضوع الأوبئة أو الحروب والصراعات وغيرها. وكأننا أمام غياب للحدود بين الخيالي والواقعي، إذ تداخل كلاهما في شكل عجيب يبدو أنه سيزداد تعقيدا.



حكيم مرزوقي
كاتب تونسي

كنا ندفع بعض النقود لاقتناء روايات الرعب أو للخوض في تجارب الخوف بمدن الملاهي التي تحاكي ويلات الحروب والكوارث، وتستعير رموزها من شخصيات دموية وأسطورية، صرنا اليوم على استعداد أن ندفع بكل ما نملك مقابل كل ما يبعد عنا الخوف ويعيد إلينا الإحساس بالطمأنينة.

ما كنا نذهب إليه طواعية، نستفزه ونستنهضه في مخابئه على سبيل التسلية، صار يلاحقنا قسرا على أرض الواقع، وكأن الخيال العلمي هو بمثابة رواية "فرانكشتاين جديد" أي قصة ذلك الاختراع الذي تمرد على صانعه وأصبح وحشا مدمرا لا يمكن التحكم فيه.

الخيال والواقع

السؤال الأكثر رعبا هو من الذي حوّل الخيال إلى "واقع"؟ وكيف ومتى حدث هذا التماهي أم أن الإنسان يستشرف مستقبله الفجائعي عبر الخيال العلمي، يتخيل قدره ثم يذهب إليه صاغرا، متوهما أنه يهرب منه مثل أسطورة "أوديب" لسوفوكليس، والتي بنيت على أحجية من عرّاف ثم ما لبثت أن صارت واقعا مأساويا أدى بالملك الشاب إلى قلع عينيه لخطيئته.

> ما ينتج ويبث على المنصات من أفلام ومسلسلات تصنف في خانة الخيال العلمي الآن ليس فيها شيء من الخيال

إنسان هذا العالم كان بالأمس القريب يتابع ما ينجزه الخيال العلمي من أعمال روائية ودراما سينمائية وتلفزيونية، وهو في غاية الاسترخاء والانشراح على أريكته أو سريره في بيت دافئ أو حتى تحت مظلة عند الشاطئ أو على مقعد في قطار.

هذه المتعة التي ترافق الاسترخاء أثناء متابعة قصص الخيال العلمي يمنحها إحساس بالأمان مرده أن ما يحدث على الصفحات والشاشات لا يعنينا في شيء، وإنما هي شطحات خيال مجنّح أو حتى، وفي أسوأ حالاته، أضغاث أحلام وكوابيس سرعان ما تنتهي بطي الكتاب أو بكبسة زر من جهاز الريموت كونترول.

حتى الأفلام والألعاب التي يقع تصويرها ومشاهدتها بتقنية البعد الرابع، كانت لا تتعدى مجرد التسلية بغية الدخول في مغامرة ترفيهية قصيرة تشبه ركوب المراجيح العملاقة والأفعوانيات الملتوية والألعاب المائية المثيرة، دون خوف من السقوط أو الغرق.

اليوم، لم يعد هذا البعد الرابع افتراضيا ولا مسليا بل أصبح واقعا معيشا وملموسا تمثل في هذا المشهد القاتم من المعارك والحروب والأوبئة والكوارث الطبيعية على منصات حقيقية قاربتها منصات إلكترونية وتوقعتها على شاكلة "نتفليكس" و"أمازون برايم" و"أبل تي في" وغيرها من تلك التي تبث أفلاما لا تبعد عن هذا الواقع إلا بضعة أشبار كما يقال.

وفي هذا السياق، يمكن رصد بضعة أعمال تطرح أسئلة راهنة وملحة كسيطرة الروبوتات على حياتنا اليومية مثلا ، ففي فيلم "الأم" بطولة روز باين، يتناول الفيلم قصة شابة تنشأ في عالم انقرض فيه البشر ويقوم إنسان آلي بتربيتها.. ولنتخيل فحوى هذه "التربية" وما ينجرّ عنها كما هو منتشر في أيامنا هذه.

أما عن عالم المخدرات الذي يفتك بأجيال الشباب كواقع ملموس فيقدم فيلم "بروجيكت باور" بطولة جيمي فوكس وجوزيف جوردن ليفيت، ظهور نوع مخدرات غير قانوني قادر على منح من يتناوله قدرات خاصة لكنها تدوم لفترة قصيرة.

الصراعات الدولية لم تغب عن أفلام الخيال العلمي منذ الحرب الباردة، واستمرت إلى يومنا هذا في أعمال كثيرة تلامس ما يحدث الآن كفيلم "ساعة الحسم"، بطولة ماكس مينجيلا وأوليفيا ثيرلبي، ويتناول قصة شريكين ينتقلان إلى موسكو لبيع نظام كمبيوتر قاما بتصميمه، لكنهما يفاجآن ببدء غزو فضائي.

ولا يستبعد الدارسون والمتخصّصون علاقة ما يحدث هذه الأيام بأفلام قد أنتجت منذ سنوات كفيلم "بروتوكول الشبح" أُنتِج عام 2011، وهو من بطولة النجم الأميركي توم كروز، ويواجه هذه المرة واحدة من أخطر المهام وهو ضرورة منع اندلاع حرب نووية شاملة بين روسيا والولايات المتحدة.

نبوءة العرافين

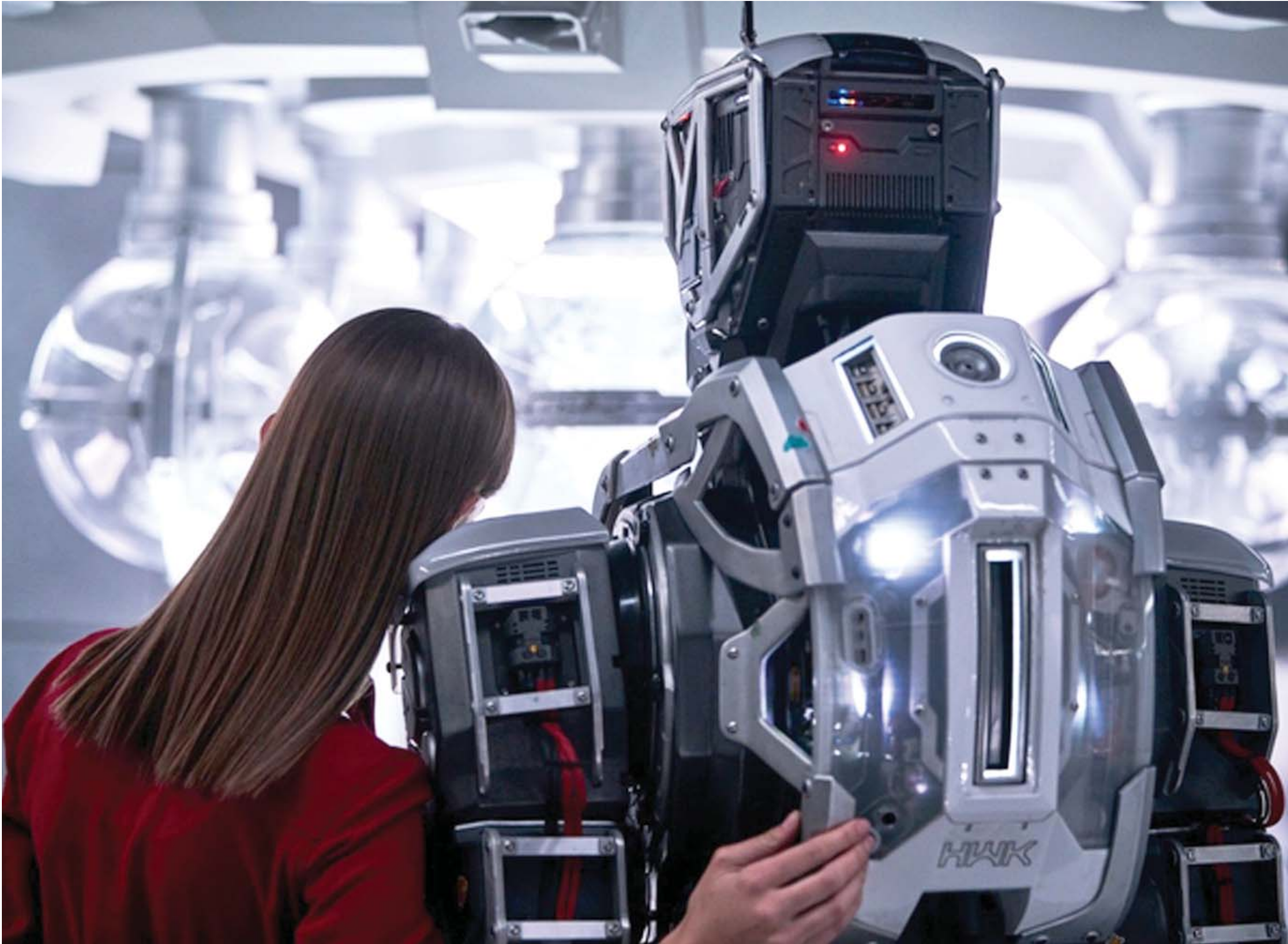
يقارب البعض بين أحداث الفيلم وأزمة محاولة إيران امتلاكها للسلاح النووي، ويتعلق بسؤال: ماذا لو نجح أحد المجانين غير المحسوبين على أيّ جهة، لا أميركا ولا روسيا، في امتلاك أدوات نووية يهاجم من خلالها أحد الطرفين، ويلصق تهمة الهجوم بالطرف الآخر؟ وقتئذ، الأمر لن يستغرق عدة ساعات لبدء حرب نووية شاملة بين الدولتين المتحفزتين تجاه بعضهما بعضا، وتملك كلتاهما أسلحة نووية كافية لإبادة الحياة على الكوكب بأكمله.

وصفوة القول إن ما يُنتج ويُبث على المنصات من أفلام ومسلسلات تُصنف في خانة الخيال العلمي الآن، ليس فيها شيء من الخيال غير بعض التحويرات التي تمليها الضرورة الدرامية وما تتطلّبه من تشويق وشد للمشاهد، لا بل عادة ما "يرتجل" الواقع حلولا أكثر دراماتيكية من أقلام كتاب السيناريو.

وعلى ذكر "كتّاب السيناريو"، من يا ترى يكون هؤلاء حقيقة؟ الذين خطّوا حلقات أحداث الفيلم أم الذين خططوا لها في الغرف المظلمة وعلى طاولات التفاوض والصفقات غير المعلنة؟

كم رواية وكم فيلما كنا نظنه محض خيال ثم تبين بما لا يدعو للشك، أنه بمثابة البروفة لما يحدث أمام أعيننا فعلا؟ هل هي نبوءة العرافين الذين تنبأوا بدمار مملكة أوديب نتيجة لعنة إلهية تسببت فيها خطيئة مّا أم أنه كان الأجدر بالملك الذي عاقب نفسه أن يتجنب الدمار لو ترك الأشياء تمشي على سجيتها دون أن يقع في الفخ عبر السعي لتجنبه. كتّاب الخيال العلمي هم حتما، ليسوا عرافين بل هم عارفون وقارئون لما سوف يحدث.

يُخيل للمتابع أن الخيال العلمي صار يركض خلف الواقع فلا يدركه، ولا يضاهيه ابتكارا وارتجالا.. و"إدهاشا" بالمفهوم الفجائعي للكلمة.



الخيال العلمي لم يعد خيالا



مشاهد خيالية لها جذور في الواقع

أبوظبي تحتفي بشهر القراءة مراهنة على القراء الصغار

أبوظبي - تنظم "مكتبة"، التابعة لدائرة الثقافة والسياحة أبوظبي، ضمن احتفالها بشهر القراءة، الذي يقام هذا العام تحت شعار "الإمارات تقرأ"، برنامجاً ثقافياً شاملاً يتضمن أكثر من 100 فعالية افتراضية وحضورية متنوعة تشمل برامج وندوات وورشا قرائية ومسابقات طيلة شهر مارس.

ومن أبرز فعالياتها المخصصة لهذا الشهر، تُطلق "مكتبة" معرضها المتخصص "خزائن المعرفة في خمسين عاما" الذي يستعرض مسيرة المكتبات ودورها في إثراء المشهد الثقافي والمعرفي في الإمارات على مدار خمسين عاما، وذلك في مكتبة زايد المركزية في منطقة العين، سعياً لتسليط الضوء على جهود الرواد الأوائل في بناء وتطوير المكتبات العامة والخاصة والتخصصية في إمارة أبوظبي والدولة.

وسيقدم المعرض لزواره فرصة التعرف على البدايات الأولى للمكتبات في الدولة منذ نهايات القرن التاسع عشر، ومسيرة تطورها على مدار العقود التالية، ودورها المحوري في النهضة الثقافية التي شهدتها مختلف إمارات الدولة.

وقالت شيخة المهيري، مدير إدارة المكتبات في الدائرة "نؤمن بأنّ مجالات القراءة والمعرفة والتنمية تتقاطع، ويعكس تنوع وثراء برنامجنا الحافل في شهر القراءة رؤيتنا الرامية إلى تعزيز وتنمية المجتمع في مختلف القطاعات، ويُعدّ معرض 'خزائن المعرفة في خمسين عاماً' دليلاً على مدى مواكبة مكتباتنا للتطور التكنولوجي الثقافي والمعرفي العالمي من خلال الخدمات التي نوفرها وفق أعلى المعايير الدولية بما في ذلك المكتبات الرقمية التي سهلت وصول جميع أفراد المجتمع إلى جميع الموارد المعرفية والعلمية باعتبارها أساساً لنمو المجتمع وتطوره".

ويستهدف برنامج "مكتبة" الطلاب والصغار واليافعين بشكل خاص باعتبارهم قادة وبناة المستقبل، حيث سيتم تنظيم عدد من ورش القراءة الشيقة والتفاعلية المتنوعة مثل "كهفي الصغير" و"قلم ملالا العجيب" و"فم إيناس" وغيرها الكثير، بهدف تنمية شخصيتهم وتعزيز مهاراتهم اللغوية ومداركهم الثقافية، كما سيتم تنظيم محاضرات وندوات تثقيفية وتوعوية لترسيخ انتماء الطلاب لهويتهم الوطنية ولغتهم العربية باعتبارها أداة أساسية للتعبير والإبداع.

> تظاهرات شهر القراءة تقدم برنامجا ثقافيا حافلا بالمحاضرات والندوات حول القراءة وربطها بمفهوم السعادة

وتستضيف "مكتبة" أيضاً عدداً من الكتاب والمبدعين أمثال الكاتبتين باسمة المصباحي وخديجة قدسي اللتين ستنظمان لقاءات حوارية مباشرة مع الطلاب لاستعراض أعمالهن ومسيرتهن الثقافية، وكيف أسهم حبهن للقراءة في تنمية شخصياتهن.

ولإضفاء أجواء من المرح والترفيه على التجربة المعرفية، سيضم البرنامج عدداً من الورش الفنية وغيرها من الأنشطة التي ستساهم في صقل المهارات اليدوية للأطفال بأسلوب شيق وممتع، كما سينظم البرنامج فعالية "أذكياء ولكن صغار" التي ستشهد عدداً من المسابقات التي تهدف لتشجيع الطلاب على اكتساب أكبر قدر من المعلومات العامة.

كما سيكون أولياء الأمور والكبار على موعد مع برنامج ثقافي حافل بالمحاضرات والندوات والجلسات الحوارية المرتبطة بموضوع القراءة، وربطها بمفهوم السعادة، وأهميتها في مجالات البحث والتعليم، ومن بين هذه البرامج "صالون الجاحظ الأدبي"، و"ورشة السيرة الذاتية"؛ كما سيشهد برنامج "شهر القراءة الوطني" إطلاق عدد من مبادرات القراءة المخصصة لأصحاب الهمم في "نادي سفراء أصحاب الهمم".

وقالت فاطمة عبدالرحمن التميمي، قائدة البرامج في إدارة المكتبات في دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي "توازن فعاليات مكتبة المخصصة لشهر القراءة الوطني بين الفعاليات الافتراضية والحضورية بما يضمن شمولية البرامج ووصولها إلى أكبر شريحة ممكنة من الفئات المستهدفة، وسنركز هذا العام بشكل خاص على نشر ثقافة المكتبات الرقمية، وإبراز فوائدها ومزاياها للباحثين عن المعرفة من كافة الأعمار، وقد خصصنا في هذا الصدد محاضرات توعوية للطلاب عن القراءة الرقمية، بالإضافة إلى ورشة خاصة لتعريف الجمهور بالمكتبة الرقمية وكيفية الاستفادة منها".

وتعاونت دائرة الثقافة والسياحة أبوظبي في تنظيم هذا البرنامج مع عدد من الشركاء المرموقين في الدولة على المستويين المحلي والاتحادي مثل القيادة العامة لشرطة أبوظبي، ووزارة شؤون الرئاسة، ودائرة الصحة أبوظبي، وهيئة أبوظبي للزراعة والسلامة الغذائية، ومركز الإحصاء أبوظبي، وهيئة البيئة أبوظبي، وذلك لضمان وصول هذه البرامج إلى أكبر شريحة ممكنة من فئات المجتمع.



القراءة ليست للمعرفة فقط

«تماس».. ليلة من الحرب في بيت للأزياء تنتهي بقصة حب جديدة

مسرحية سورية تروي قصصا مؤلمة وتفتح نافذة للأمل


شخصيات مهزومة في حاجة إلى الأمل

قدم المسرح التجريبي، التابع لمديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة السورية، عرضا جديدا بعنوان "تماس"، ورغم أنه يحكي ما تعيشه شخصيات حقيقية في واقع حرب، فإنه يحاول أن يقول إنه ما زالت هنالك مساحة للحب. وقدم العرض على مسرح القباني على امتداد أحد عشر يوما محققا إقبالا جماهيريا كبيرا.

نضال قوشحة
كاتب سوري

لا يعني الحب مكانا أو زمانا، فشرارته تولد حيث يشاء، وليس غريبا أن يكون في مساحة ضيقة وزمان نازف بالوجع والألم. هذا ما يمكن أن ننطلق منه في تناول المسرحية السورية الجديدة "تماس" تأليف وإخراج محمد سمير الطحان.

تبدأ المسرحية في بيت للأزياء حيث يعمل حسان، الفنان الذي تميز في فنه وصنع مع زوجته دارا للأزياء صارت الأشهر في المنطقة، قدم لها خلال سنوات الكثير من إبداعه وجهده وكان سببا في شهرتها، لكنه انكسر بعدها، إذ هربت زوجته مع أطفالهما إلى أوروبا بحثا عن مكان آمن من حرب مجنونة، فصار رجلا كسيرا يقتات ألما يعصف بداخله ويعيش صخب الحياة المدمرة بهدوء وحذر.

> **العرض حاول أن يكون مرآة للإنسان السوري خلال الحرب إذ يسعى أن يرى كل مشاهد ذاته في تفصيل ما منه**

أما فرح ففتاة شغوفة بالحياة درست في الجامعة، وتعرفت على طبيب أحبته ووهبته ثقتها. لكنه غدر بها وسافر وتناسى مشروع زواجهما، فأجهضت جنينها، وصارت فتاة تبيع الجسد لكي تلبي احتياجاتها لإعالة نفسها وأمها المريضة، وتصير كسيرة بدورها وهي تعاني آلام الغدر والهجران، تدخل بيت الأزياء لكي تشتري فستانا، ولكن يبدو أن القدر قد هيأ لهما خطوا مختلفا في تلك الليلة.

تقع المنطقة في ساحة حرب وفي نقطة تماس بين فريقين، وما إن يحل المساء حتى يبدأ الفريقان قتالهما اليومي. وهذا ما يكون بعد لقاء فرح وحسان، فيحبسان في المكان ولا يتمكنان من الخروج، لتبدأ ليلة من الترقب والحذر، لا تلبث أن تتحول إلى مساحات من التقارب والبوح لتنتهي إلى عوالم جديدة تحمل حبا جمع بينهما.

في النص إيغال في تقديم ما هو أبعد من تصاعد درامي بين شخصيتين حبيستين في مكان واحد ساعة حرب.

فهو يقدم من خلالهما تطويعات درامية لأشكال حياتية معاشة في المجتمع السوري خلال زمن الحرب، محاولا تسليط الضوء على معاناة الشرائح الاجتماعية التي يمثلانها.

الرسالة وصلت

قدم العرض مقولاته في تصاعد درامي، بدأ بطيئا هادئا لكنه سرعان ما تحول إلى حوار أسرع وأعنف، طرح مقولاته في مشهدية بصرية موفقة وضعها بكثير من الحساسية بسام الحميدي، إذ وظف لون الضوء وقوته خدمة لمعاني الحوار.

وفي مقاربته لتلك المعاني وما قصده من تقديم المسرحية الأولى له في المسرح التجريبي يقول محمد سمير الطحان مؤلف ومخرج العرض لـ"العرب"، "النص كان فيلما سينمائيا قصيرا ثم صار متوسط الطول لكنه لم يجد طريقا للإنتاج فحولته إلى نص مسرحي، لأنني لم أشأ أن تموت الفكرة، والكتابة للمسرح تختلف عنها للسينما، فأوجدته بما يتناسب مع المسرح وعوالمه".

ويضيف "العرض لقطة من جو الحرب، ففي ظرف استثنائي، يجتمع رجل وامرأة من بيئتين مختلفتين ثقافيا واجتماعيا وماديا وفكريا، ويحبسان في مكان واحد، الذي هو دار للأزياء، بسبب اشتباك مسلح قريب، وهما لا يعلمان هل سيخرجان من هذا المكان حيين أم لا، وتنكشف قصة كل منهما للآخر خلال ساعات الليل. وفي بوح ذاتي لكل منهما يطرح الكلام الذي كان عالقا في نفسيهما، ويبدآن بالحديث عنه والفضفضة. الشخصيتان لا تمثلان نفسيهما، بل هما مثالان عن عدة شرائح اجتماعية سورية، ويمكن تحميلهما العديد من الإسقاطات والرمزيات لعدة حالات إنسانية اجتماعية".

وعمّا قصده من حكاية المسرحية يتابع "حاولت من خلال الشخصيتين وحكاياهما رواية عدة قصص عن الحرب في سوريا. والقضية الكبرى تكون عندما تضطر المرأة لأن تبيع جسدها نتيجة الظروف القاسية التي تعيشها. فقدمت شيئا عن تبدل العلاقات الأخلاقية أثناء الحرب وعدم وجود خصوصية ومساحة أمان. طرحت كذلك موضوع البطالة والتحرش والخذلان والتخلي والغدر والخيانة بشكل متواتر بعيدا عن المباشرة".

ويشدد مخرج العرض "حاولت أن أكون مرآة للإنسان السوري خلال فترة الحرب. كان هدفي أن يرى كل مشاهد للمسرحية ذاته في تفصيل ما منها. العرض امتداد لمشروع ثقافي أعمل عليه خلال سنوات الحرب، وهو رصد عوالم الإنسان السوري الداخلية زمن الحرب والتغيرات والتشوهات التي طرأت عليها. طرحنا العديد من الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة تساعد على بناء إنسان جديد ومستقبل جديد. وحاولت طرح فرجة مسرحية جديدة من خلال دمج الشاشة السينمائية بالخشبة".

لم يكن تنفيذ الحلم المسرحي سهلا، بل صادف الكثير من المصاعب والمتاعب. يقول الطحان في ذلك "اختيار كادر العمل كان عملية صعبة. فكثيرون يهجرون المسرح إلى الدراما التلفزيونية والدوبلاج بسبب الوضع الاقتصادي السيء. أعتقد أني وفقت إلى حد إيجاد هذا الكادر، وتعاونت مع الجميع فلم أستأثر بالرأي ووافقت الجميع في آرائهم لتقديم شيء يهم الجمهور".

ويتابع عن ردود الأفعال "كانت متفاوتة حسب السويات الثقافية والفكرية للجمهور. هنالك من توجه بالعرض إلى البنية المسرحية الأكاديمية وآخرون تفاعلوا مع الحكاية أو الرؤية والفرجة والأداء. أعتقد أن الرسالة وصلت ضمن الإمكانات الضعيفة المتاحة، وأطمح إلى أن أقدم العرض على خشبات المسارح العربية والمهرجانات الخارجية وكذلك في المحافظات السورية. العمل في الثقافة والفن هو ترياق أداوي به جروح نفسي وروحي وهو لا يحقق مكاسب مالية، نقوم به لنرضي جانب الشغف بالفن وسنبقى كذلك".

لقاء مهزومين

في استحضار لروح فنان صنع مجدا ثم آل إلى حطام، يقدم محمد شما شخصية حسان بثقة، فهو ممثل يمتلك حضورا خاصا في أدائه، طوعه في مسرحية "تماس"، ليقدم العوالم الجوانية لشخصية مهزومة ترفض حينا خسائرها لتتمرد وتصرخ بانتظار أمل جديد. تعيش الشخصية تشظي لحظات هاربة من أتون الحرب لكنها تملك في الوقت ذاته مساحة للفن والحب.

يقول شما عن شخصية حسان "هي شخصية عانت من هزيمة وألم شديد على امتداد سنوات الحرب، هي فترة أرهقته بتفاصيلها عبر الفقد بكل أشكاله. فهو فقد أكثر ما يملك ماديا. واكتمل الفقد الأكبر بأولاده، بعد هروب زوجته بهم إلى برّ الأمان كما تعتقد. وعلى النقيض منها، هو يرى أن أمانه في وطنه وفي تفاصيله الخاصة، ويرى أن الأمان الحقيقي لأولاده بين أحضانه وأمام عينيه".

ويضيف "شخصية حسان تشبه إلى حد كبير الكثير من الشخوص في الحياة الواقعية التي عاشها جل مجتمعنا السوري، فمنهم من فقد المال والعائلة، ومنهم من تكشفت لهم الحقائق عند الامتحان الصعب. عانى كثير من الناس في مجتمعنا من موضوع التخلي والهروب إلى الأمام بذريعة الخلاص الشخصي. دون النظر إلى أي تفاصيل ترتبط بالآخرين. فلاحظنا حالات من التفكك الأسري لم نكن نتوقعها وكانت مفاجأة كبرى للكثير من الأشخاص".

ويتابع شما في توصيف شخصية حسان نفسيا "هو ليس الإنسان المهزوم مطلقا، إنما يمتلك الكثير من القوة والصبر الذي يتجلى بجبروته وتحمله لكل ما آلت إليه الأمور، لكنه كان يحتاج إلى بارقة أمل تخرجه من حالة الانعزال التام عن البشر وتفاصيلهم إلى أن التقى بتلك الفتاة البريئة والتي تعرضت لبراثن المجتمع والحرب. فكانت بارقة أمل للخلاص، وكان البوح ذا تأثير عال بينهما إلى حد الطهر والخلاص، لكنه يبقى أسيرا لتفاصيل تمنعه من الاقتراب أكثر، فيترك الأمور والخيار للموقف الذي يستطيع أن يتعامل معه بكل صدق".

وعلى الجانب المقابل تكون شخصية فرح، التي عانت من أذى نفسي عميق، كان أوله من حبيب مفترض، ثم من مجتمع أثقل عليها المواجع.

تقول عبير البيطار لـ"العرب" عن شخصية فرح التي أدتها "هي صبية عشرينية تخربت بعض تفاصيل حياتها بسبب الحرب، درست في الجامعة رغم ظروف الأسرة الطاحنة، وفشلت في إيجاد فرصة عمل، فتطوعت مع منظمات إنسانية لتساعد في أعمال الطبابة، وهناك تتعرف على طبيب، كان لها الحب وكانت له نزوة، رحل عنها بقسوة تاركا إياها في مواجهة مصير مأزوم".

وتضيف "عملت فرح سكرتيرة في شركة غير محترمة، هناك تتعرض للتحرش يوميا، وهي تعيل والدتها المريضة التي تحتاج إلى جراحة في القلب، وأمام ضغط الحاجة، تبيع جسدها، لتحصل على المال وتساعد حالها وأمها في آن واحد. لكن صدفة من القدر، أن تحبس مع حسان في دار الأزياء في ليلة ما بسبب الحرب، وخلال هذا الزمن يستفزها لما يجول بداخله من بوح لتدخل فرح معه في لعبة البوح تلك".

وتتابع البيطار أنه "في صباح اليوم التالي تهدأ الحرب وتصير أمام أحد خيارين، فإما أن تبقى مع حسان صاحب دار الأزياء المهزوم داخليا بعد أن احتضنها بثوب زفاف أبيض وإما تغادر المكان للمزاد العلني المشرع لبيع الأجساد. ومن يعلم ربما تعود للعب في أزقة ودهاليز الحياة من جديد. وقد تخبئ لها الحياة مفاجآت أخرى جديدة".

«الكوميديا الإلهية» مسرحية تونسية تجمع عالمي دانتي والمعري

تونس - تظل ملحمة "الكوميديا الإلهية" للشاعر الإيطالي دانتي أليغييري منتجا أدبيا خالدا على الدوام، وهي من أكثر الأعمال الملحمية التي ألهمت عددا كبيرا من المبدعين في العالم عبر المئات من السنين وترجمت في مجالات متعددة من الأعمال الإبداعية المختلفة في الفن والأدب والموسيقى والراديو والسينما والتلفاز والرسوم المصورة والرسوم المتحركة والفن الرقمي وألعاب الحاسوب.

ويصادف أن تحتفي إيطاليا وسائر بقية دول أوروبا هذه السنة بالذكرى 700 سنة على وفاة هذا الشاعر الإيطالي الخالد الملقب بالشاعر الأعلى أو أب اللغة الإيطالية الذي صنفت ملحمته من أهم أعمال الأدب العالمي والتي بفضلها جعل دانتي من اللغة الإيطالية لغة أدبية عالمية ساعدت في تشكيل الفكر وشحذ عالم الخيال في أوروبا.

وإيمانا بقيمة هذا العمل الخالد ورغبة في الالتحاق بركب المبدعين الذين قدموا هذه الملحمة، قرر المخرج التونسي حافظ خليفة أن يخوض مغامرة تناول هذا الأثر الإنساني بطريقته الخاصة وبفكر وتصور مغاير تكون في صياغة طريفة تجمع بين جحيمي الشرق والغرب في مزيج من "الكوميديا الإلهية" لدانتي ورسالة الغفران لأبي العلاء المعري و"كتاب الموتى" الفرعوني و"الافيستا" الزردشتية ألف بينها القاص التونسي الأسعد بن حسين.

وقدم أخيرا العرض ما قبل الأول للعمل المسرحي الجديد بعنوان "الكوميديا الإلهية"، بمسرح الجهات في مدينة الثقافة بتونس العاصمة.

وأدى الأدوار في هذه الملحمة المسرحية التجريبية، الممثلون بشير الغرياني وبشير الصالحي وعبدالرحمن محمود ومحمد توفيق الخلفاوي وجميلة كامارا وهناء الوسلاتي وآدم الجبالي ومحرز غالي وكمال زهيو وهادية عبيد وأحمد روين.

و"الكوميديا الإلهية" لـ"دانتي" متألفة من 100 أنشودة موزعة على ثلاثة أجزاء هي "الجحيم" و"المطهر" و"الجنة". ويعتبر "الجحيم" هو الجزء الأكبر والأهم، بحسب النقاد والدارسين لهذا العمل.

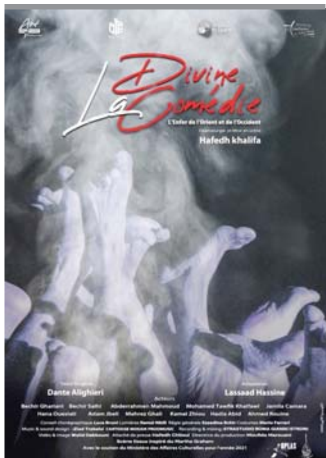
كما تعتبر "الكوميديا الإلهية" البيان الأدبي الأعظم الذي أنتجته أوروبا، وهي واحدة من الأعمال الرئيسية التي تنتقل بالفنّ من العصور الوسطى إلى عصر النهضة الفكرية، ويرى الكثير من النقاد والمؤرخين بأنها من أفضل الأعمال الأدبية على المستوى العالمي.

وفي هذه المسرحية، اقتصر المخرج على رحلة دانتي في عالم الجحيم، حيث وادي الظلمات ووادي العذاب الأليم، وحيث أرواح الناس المعذبة تتساقط كالأوراق، فيعبر البطل الوادي مستعينا بالشاعر فرجيل رمز الحكمة ويتجولان معا في الطبقات السبع من الجحيم بداية بالدرك الأسفل منها.

والمميز في هذا العمل المسرحي، الذي تم عرضه مرفقا بترجمة إلى الإيطالية، هو التكامل بين شاعرية النص وجمالية الخشبة من الناحية السينوغرافية، فالمكان غرائبي عجائبي خارج عن المألوف، وبدا وفيا إلى العالم الروحي للشخصية البطلة في رحلتها الوجودية بحثا عن المعنى والكمال في العالم الآخر.

والمثير في المسرحية أيضا أن بدايتها كانت تراجيدية، إذ انطلقت من حالة من التيه والضياع للبطل الذي وجد نفسه في غابة مظلمة تعج بالذنوب والمعاصي، ليتحرر دانتي بعد ذلك من المأساة شيئا فشيئا ويواصل رحلته في عالم الجحيم نحو الجنة والخلود.

وتثير المسرحية العديد من القضايا المتصل أهمها بالحب والخير والشر والفكر والثقافة، إذ ما رحلة دانتي في عالم الآخر بداية من الدرك الأسفل للجحيم صعودا نحو المطهر ثم الجنة، إلا رحلة للبشرية من الجهل والظلام نحو النور وهذا لا يتم إلا عبر المرور بـ"المطهّر" أي عبر الفكر والمعرفة وإعمال العقل والحكمة.

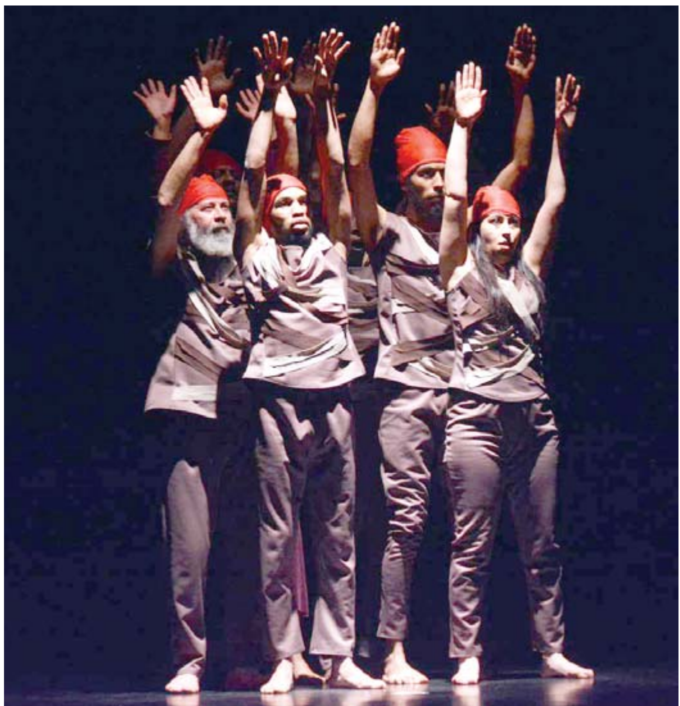


> **المسرحية تجمع بين عوالم الشرق والغرب وتثير العديد من القضايا المتصل أهمها بالحب والخير والشر والفكر والثقافة**

ولذلك كانت نهاية المسرحية بضوء ساطع صوّبه المخرج من الركح نحو الجمهور، أثناء مغادرة البطل "دانتي" والممثلين للجحيم في اتجاه الجنة، وكأن المخرج أراد أن يوجه رسالة للناس إن كنتم تودون الجنة فطريقها العقل والمعرفة والحكمة.

ويعتبر حافظ خليفة أن هذا العمل المسرحي الجديد هو خطوة هامة في مسيرته المسرحية التي قدم من خلالها عديد الأعمال التي تبحث في الذات والفكر والتراث الإنساني، وقد حرص على أن يوفر له جميع أسباب النجاح من حيث الكتابة والتمثيل والملابس والكوريغرافيا والإنارة والموسيقى كي لا يقل توهجا وإبداعا عن الأعمال العالمية التي قدمت سابقا.

ويذكر أن العرض من إنتاج شركة الضفتين للإنتاج بدعم من وزارة الشؤون الثقافية وبالشراكة مع المركز الثقافي الإيطالي بتونس والمركز الثقافي والاجتماعي التونسي بروما والمركز الجهوي للرقص بأومبريا (إيطاليا) وجمعية قرطاج موزاييك بروما.


عوالم عجائبية خالدة

الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356
العرب

«التغيّر» وباء غير مرئي يجعل البشر متأملين وهائمين

كائنات تتحرر من ذواتها فتخضع لسيطرة المجهول

الأوبئة التي تهدد حياة البشر وتفاجئهم حين لا يتوقعونها هي الثيمة الأبرز في سينما الخيال العلمي حيث يتخيل السينمائيون سيناريوهات مختلفة للمستقبل المجهول ولما يمكن أن نواجهه من أوبئة وأمراض، أحدها قد يكون سريع الانتقال عبر الهواء أو اللمس وآخر قد يكون عبر النظر أو حتى عبر القبل كما هو الحال في فيلم "تغيّر" للمخرج ميكائيل مونغيلو.



طاهر علوان
كاتب عراقي

كل شيء يؤول إلى التغيير من حولنا، تلك هي طبيعة الحياة وطبيعة الأشياء والأشخاص فالكل يسير نحو تغيير ما سواء كان مرئيا ومحسوسا أو كان غير مرئي وبذلك كانت دورة الحياة من حولنا محملة بما هو جديد ومختلف.

هذه التغيرات البديهية من الممكن أن تنتقل إلى سينما الخيال العلمي وهو ما شاهدناه في العديد من الأفلام، أن يقع التغيير فتنطلق الأحداث لمقاربة ذلك التغيير وفهمه وكيف ومتى وما هو السبيل لمقاربته فيما إذا كان التغيير ضارا أو سلبيا وهو ما ينطبق على فيلم "تغيّر" للمخرج ميكائيل مونغيلو.



وسرعان ما تنقلب الحياة الهادئة الوديعة رأسا على عقب، فمشاهد البداية ليست إلا صورا للمدينة وهي تدخل نهارها الجديد لكن ثمة خوف وعدم يقين ينتاب الناس بشكل غريب وفي المقابل هنالك من يفسر ذلك الإحساس بعدم الاطمئنان على أنه نوع من الذعر المرضي أو "البارانويا".

كل ذلك سوف يحيّر الزوج ماك (الممثل جاسون سميث) وزوجته جين (الممثلة كارلي افيرس) ويشعرهما أن هنالك شيئا غامضا يقع بين الناس وحتى ابنتهما كيم (الممثلة كلير فولي) ينتابها شعور غريب في داخل المدرسة في حديث الآخرين عن الخوف والذعر في مقابل التغيير.

وما يلبث أن يتطور الأمر إلى محاولات احتكاك وملامسة نستنتج منها أن كل أولئك مصابون بوباء خارج عن السيطرة يجعلهم يتصرفون بغرابة ويجعل حواسهم وعقولهم تقودها قوة غامضة وبما في ذلك تعرض جين إلى محاولة تحرش من زميل لها وهي محاولة نقل للوباء عن طريق التقبيل.

وفي هذا الفيلم سوف تصبح القُبلة وسيلة لنقل الوباء ويستشعر المصابون الذين سوف ينتظمون في جماعة واحدة الآخرين الذين لم ينتقل إليهم الوباء ولهذا سوف يحاولون جرّهم إليهم.

الغريب في ذلك الواقع الجديد أن أفكار الآخرين تصبح متدفقة وفيها كثير من الحكم والعبارات المكثفة المؤثرة، وهم يبادرون الذين على الجهة الأخرى قائلين" سوف تكون دائما وحيدا وبلا حب، أما نحن فمتحدون في الحقيقة المطلقة والوجود العقلي".

وها هو أحدهم يجيب ماك قائلا "نحن مكتفون ذاتيا وعندنا الوضوح في الإحساس العميق حتى تصبح أنت مثل عدسة نقية ينفذ الضوء من خلالها صافيا".

هذه الهلوسات تصبح مثل لازمة متكررة ينطق بها الجميع وهم يحاولون إغواء الآخرين لغرض الانجذاب إلى ما يعرف بالتغيير والانخراط في تيار المتغيرين حتى تقع المواجهة بين الطرفين ويصبح منزل ماك وجين هدفا لأولئك المتغيرين.

خلال ذلك ستحتل مساحة من الفيلم الحوارات المحتدمة المتصاعدة بين بيل (الممثل توني تود) وبين جين وماك وهي المواجهة بين الفريقين التي تستوجب إشهار السلاح ولكن من دون اكتراث من بيل الذي يتحدث بطريقة مختلفة لا علاقة لها بمدارك الآخرين وذلك في سلسلة إحالات تحمل في طياتها معطيات فلسفية، فضلا عن الجانب الطريف في المشاهد المتصاعدة.

من هنا صارت تلك الأسرة الصغيرة وربما الشعور المتسرب إلينا أيضا بانتظار الطوفان القادم من خلال مجيء أولئك المتغيرون الذين يبدأون بالدعوة الهادئة المسالمة وينتهون بالإجبار والعنف وكأنها جرعة إجبارية وعلى الآخرين تقبلها بهدوء ورضا.

وفي مثل هذه الإشكاليات التي يطرحها فيلم الخيال العلمي تحضر وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزة التي تقوم بدور فاعل في حياة المجتمع الأميركي بشكل خاص، لكن ها هي المذيعة على شاشة التلفزة تدعو بنفس دعوة الآخرين وكأنها مخدّرة أو لا تدرك ما تتفوه به من دعوة للتسليم بوجود المتغيرين والتعاطي معهم وقبولهم وقبول ما يحملونه من طباع ومفاهيم جديدة بل يذهب بيل في سجالاته إلى الاستشهاد بتشرشل ومقولته الشهيرة ما لم يكن لديك الاستعداد لتتغير فلن يتغير من حولك شيء.

ويجعل التغيير الافتراضي الآخرين شبه هائمين على وجوههم، تلك هي الخلاصة التي يشعر بها ماك لاسيما وهو يخوض المواجهة الأخيرة التي ستؤدي إلى مقتل زوجته جين وبقائه هو وابنته رهينتين بانتظار هجوم المتغيرين عليهم.

هنا ليس عندنا الفامباير كما هو معهود في مثل هذه الدراما الفيلمية في هذا النوع من سينما الخيال العلمي عندما يكون هنالك مسعورون ومصاصو دماء يسعون لاستهداف الناجين من البشر، الفارق هنا أن العدوى تنتقل بطريقة أخرى ألا وهي قبلة الحياة التي بواسطتها سوف تتسرب الكائنات الطفيلية عبر اللعاب لتستقر في الجسم البشري.

تلي ذلك الذروة التي سوف تجمع ماك وابنته وهما ينتظران قدرهما الأخير ولهذا يسترجعان اللحظات الأكثر سعادة بالنسبة إليهما فيما تكشف كيم عن شعورها بالفشل من المحيط بها من كل جانب وسلبية المجتمع وأنها المرة الأولى التي شعرت بأنها تحمل موقفا ولكن أي موقف والمصير ينتظرهما وهما يعدان بندقيتي صيد للدفاع عن نفسيهما.

ويحسب للفيلم ارتكازه على ثيمة مبسطة تم تطويرها من خلال الحوارات المكثفة والمهارة في صناعة الأزمة بالإضافة إلى جمالية الحوار واستخدام الصوت والمؤثرات السمعية والبصرية بشكل متميز.

> العدوى تنتقل بطريقة أخرى ألا وهي قبلة الحياة التي بواسطتها سوف تتسرب الكائنات الطفيلية عبر اللعاب لتستقر في الجسم البشري



نظرات قاتلة



محاولة لاستدراج الآخرين

أجساد الرجال تتحدى المحرمات وتؤسس لحقها في الرقص الشعبي



حنان مبروك
صحافية تونسية

وأنا أكتب مقالا سابقا عن اقتحام المرأة لأحد المجالات الفنية المحتكرة ذكوريا ألا وهو العزف على الطبلة، خطرت ببالي الكثير من التساؤلات حول المجالات التي تعد حكرا على النساء فقط، مقارنة بتلك التي يحتكرها أو احتكرها الرجال طوال عقود، فلم أجد أكثر من الرقص فنا "أنثويا" بامتياز، على الأقل لدى الشعوب العربية التي حتى وإن خصصت الرقص للإناث فإنها لا تمنحهن صك الحرية المطلقة فيه أو تحميهن من رفض واستنكار المجتمع لهنّ.

وقد يعد الرقص الشعبي للرجال في أي دولة من الدول العربية أمرا مقبولا، لكن الحال يتغير إذا ما كان الأمر في مصر أو تونس، أين يتميز الرقص في هذين البلدين بهزّ الخصر وفق حركات ناعمة ويشترط على مؤديه ملابس "أنثوية" بالأساس.

وفي مسألة الرقص الشرقي خاصة، ورغم انفتاح المجال على العديد من الرجال، لا يزال من المثير للدهشة تخيل رجل يرتدي بدلة رقص مثيرة وإكسسوارات لامعة وخلخالا في القدم، ويتمايل على إيقاع الطبلة الشرقية، كما كانت تفعل أشهر راقصات مصر ومنهن تحية كاريوكا وسامية جمال وحتى فيفي عبدو في أيامنا هذه.

ورغم أن المجتمع المصري لا يرفض رقص الرجال في حفلات الزفاف بحجة الاستمتاع والتعبير عن الفرح، حتى وإن كان راقصا ماهرا مقارنة بالنساء، إلا أنه يرفض امتهان الرجل الرقص الذي يبقى من المحرمات في المجتمعات الشرقية.

ومن أشهر الراقصين الذين ذاع صيتهم في مصر في العقد الماضي خليل خليل المولود في عام 1987 في الأرجنتين والمقيم في القاهرة، والذي تعلم الرقصات الشعبية والفلكلور المصري واللبناني، ليستقر في النهاية على امتهان الرقص الشرقي، وأصبح يسافر إلى شتى أنحاء العالم لاستعراض موهبته.

ويهتم خليل في حفلاته باختيار الأزياء المناسبة للرقص، لكن صور ومقاطع الفيديو المروجة لحفلاته توضح أن الملابس التي يرتديها على مسارح مصر مختلفة عن تلك التي يستخدمها بالخارج. فأزياؤه الخاصة بالخارج أكثر إثارة.

ويرجع الراقص المصري رفض المجتمع لرقص الرجال إلى سبعينات القرن الماضي حيث يقول في تصريحات متواترة إن أربعينات وخمسينات وستينات القرن الماضي في مصر شهدت ازدهار الرقص مع راقصات مثل تحية كاريوكا وسامية جمال ونجوى فؤاد، اللواتي تمكنّ من تحقيق النجاح في السينما إلى جانب الرقص، لكن اعتبارا من فترة السبعينات بدأت عملية تهميش الرقص الشرقي مع هجرة المزارعين إلى العاصمة، على حد قوله.

ولا يختلف خليل كثيرا عن أمهر راقصات مصر، اللواتي فقدن هويتهن أيضا حيث صارت أغلب الراقصات في "السوق" اليوم روسيات وأجنبيات تعلمن الرقص وهاجرن لممارسته على أرضه، فهو يهز خصره ويتمايل ويحرك يديه بتناغم وإثارة لا تقدر عليهما الكثير من النساء.

وليس خليل هو الراقص الوحيد، فمثله ألكسندر بوليكفيتش الذي امتهن الرقص الشرقي لكنه هذه المرة في لبنان، وبينما يمتلك خليل هامشا من الحرية في الحركة والحياة والعمل يعيش ألكسندر حالة من اللااستقرار فرضتها عليه ظروف مهنته والمجتمع الرافض لها رفضا شديدا.

وبينما يخجل الرجال من كلمة "رقاصة" أو "رقاص" أو "ابن رقاصة"، التي تستخدم بغرض التقليل من قيمة الراقصة، وأحيانا بغرض الشتيمة بين الناس فأن يقال لأحد مثلا "يا ابن الرقّاصة" في مصر، يكون قد وجهت إليه شتيمة من العيار الثقيل، يبدو ألكسندر متصالحا مع هذه العبارات لا بل يحب أن يناديه الناس بها كي يحرر الكلمة من معناها السلبي.

> لا يزال من المثير للدهشة تخيل رجل يرتدي بدلة رقص وإكسسوارات لامعة وخلخالا في القدم ويتمايل على إيقاع الطبلة

ولا يكتفي هذا الراقص بممارسة هذا الفن كمهنة يعيش منها، بل يحاول تقديم مقاربة جديدة للرقص البلدي أي الشعبي، تؤسس إلى أن الرقص متاح لكافة الأجساد، وأنّ الفن الذي سمي شرقيا، هو إرث بلديّ بالغ القدم، ولا يشبه الصورة التي كرّسها الاستشراق عنه كفنّ للإغراء والعريّ، لذلك أدى في أحد أعماله السابقة رقصة مستوحاة من الاعتداءات الجنسية التي شهدها ميدان التحرير خلال انتفاضة 2011 في مصر، كما رقص على وقع الشتائم التي يتداولها العرب في علاقة مع الجسد سواء كان أنثويا أو ذكوريا.

ولا يختلف الأمر كثيرا في تونس، فالراقص الكوريغرافي رشدي بلقاسمي يحمل هو الآخر مقاربة خاصة في فن الرقص، ويحاول عبر جسده التوثيق لتاريخ الخطوات التونسية وفنون الرقص التي تختلف من محافظة إلى أخرى وتتنوع بتنوع فصول السنة، واستطاع أن يكسر حاجز الخجل معلنا تمرده على التقاليد العامة للمجتمعات الشرقية التي ربطت المثلية الجنسية بكل رجل يمتهن الرقص الشعبي، وأكد للمجتمع أنه قادر على عيش حياة طبيعية وتكوين أسرة والرقص.

ويقول بلقاسمي إن جسده المتحرر من قيود المجتمع "درس في التاريخ" فهو لا يرقص لاستعراض المفاتن أو الإثارة، بل يتماهى مع حالات اجتماعية كان لها الأثر الكبير في تاريخ تونس الحديث، ومنهم العمال الذين عايش ألمهم في عرضه الراقص "زوفري".

وبعد الراقص بلقاسمي، صرنا نرى الرجال يرتدون بدلات الرقص الشعبي مثل "الحولي" و"الحرام" و"الملية" ويزينون صدورهم بالحلي وأرجلهم بالخلخال الذهبي ويرقصون في البرامج التلفزيونية وفي الحفلات الليلية، ومنهم الراقص محمد أشرف العابد، الذي عرضته مهنته للتهديد بالقتل ولم يلق حماية أمنية بل سخر منه أعوان الأمن بالقول "ما الذي يمكننا القيام به لحمايتك وأنت ترقص كامرأة؟".

وبالتأكيد أن هؤلاء الراقصين لن يكونوا الأخيرين، بل سنشهد نماذج متمردة كثيرة مستقبلا تؤمن بأن "الجسد وعاء كل القيم" وهو الذي قد يقول ما لا تستطيع الكلمات قوله، وقد يغير المعتقدات والعادات التي لم تنجح فنون أخرى في تغييرها.



جسد تحرر من سلاسل المجتمع

حسين كاكائي ينسج سجادته أملا في لحظة الافتتان الكبرى

استرداد للماضي غير واع أساسه الاختلاف والتجديد

ينشغل الفنان التشكيلي الكردي - العراقي حسين كاكائي بالبحث عن مفهوم جديد للعمل المبدع وللعملية الإبداعية علّه يرسخ من ورائه رؤيته لكل ما يراه ويستوحيه ويعيد إنتاجه للعالم في شكل لوحات تشكيلية تسترد الكثير من ماضي كاكائي.



غريب ملا زلال
كاتب سوري

قبل عدة سنوات كتبت عن جزئيّة من تجربة الفنان التشكيلي الكردي – العراقي حسين كاكائي (1959 – كركوك)، وأشرت حينها إلى أنه من الأسماء المهمة في المشهد التشكيلي الكردستاني والعراقي وأنه من الفاعلين في تنشيط دورته الدموية، وهو كذلك فعلاً، ومازال محافظاً على تلك الحيوية، ومسيرته الفنية التي تمتد لأربعة عقود وربما أكثر تتحدث عنه ولا تحتاج إلى من يكشف عنها، فبين معرضه الفردي الأول في قاعة كركوك للفن المعاصر عام 1982 ومعرضه الأخير في مارس 2022 في ماريكرلي – غينت ببلجيكا أربعون عاماً مليئة بينابيعه التي تدفقت بالخصب والجمال والحب والحياة.

وتبدو مشكلة علاقة الفنان بالوجود وكأنها أسطورة تقضّ مضجعه بما يبرّح فيها من شوق وحنين، وترسم مفردات هذه العلاقة وهذا الوجود بكل وفاء مهما حضرت الأضداد والتنابذ والجفاء، ويبقى فيها من اللحظات ما يتشابك ويتقاطع وما يجعله يعود إليها كلما تطلبت حاجاته التي لا يمكن أن تختزل حتى لا تقصى أبعادها ولا يلغى طابعها الفني، وكأنها تلح عليه في حملها من صميمها حتى تكون مرجعيته فيما بعد، مرجعيته التي ستعلن الحقيقة التي يبحث عنها.

ويشرع كاكائي في إنجاز نصوصه غير المدجنة وغير القابلة للاحتواء التام لما تحمله من الطيب، أو لما تطارد من الفتنة حتى تبرز قيمها الجمالية والنفعية معا. ومن منطلق الإيمان بأن مملكة الفن لا مكر فيها ولا شرور يجنح بخطابه نحو إنجاز ما يخدم قيمه تلك، إن كانت قيم الجماعة أو قيمه الخاصة التي تحثه على الوعي باللون والخط وبأنهما مهما كانت لهما من مزالق فهو القادر على إيقاظ الطيب منهما، ويذهب به في النفس البسيط المؤمن بالإنسان والحياة مروضاً أهواءها ورغائبها بالجزم أن رؤيته البيانية التي يديرها ويدير تصوراتها تندس في صميم خطابه.

وهو يعلن أن المسألة هنا في غاية الدقة ولا بد أن تمثلها مفارقات تضمن إمكانية الشروع الفعلي في بنائها، وكذلك في بناء ما لم يفكر فيه وما لم يدرك.

ويفطن كاكائي إلى أن ما يمارسه على نصه بوصفه فعل إشهاد، لا كنوع من احتوائه بل كانخراط في مفاصله بما في ذلك زمنه الذي به يحيا، أو ما يسمى بزمن الخلق، زمن الإبداع والمكاشفة، وتبعاً لذلك بوصفه كائنا اجتماعيا قادرا على الإدراك للإنتاج في حقوله، فمن الطبيعي أن ينشغل بكيفيات بناء رموزه، وبكيفيات تشكلها ونهوضها، والحال أنه قادر على بناء ذلك حتى يضمن بقاءه ومقدرته على الفعل بمشهده الذي سينتقل آلياً إلى الفعل بمتلقيه.

وبذلك يتحول الفعل إلى المواجهة لتوسيع دائرة المباح رغم وجود حرص على عدم نقل ما يجري، بل الاكتفاء بإرسال الإشارات عنه وترك التقاطها علينا، وهذا في حد ذاته ضوء لحالة وهي في أبهى بقائها وحضورها ضوء للحظة التقاطع الخفي بين الواقع واللاواقع، ضوء للحظة المكاشفة بامتياز.

لذلك جاءت تجربة الفنان لتبديل مفهوم العمل المنجز ووظيفته وطرائق إنجازه، فهو يحاول جاهداً عدم التملص مما قد يعترضه، وله مقدرة هائلة على الاندساس في منجزه الجديد، ويملك من النهوض ما يجعل دعوته تلك مفهوما لمعالم ينشدها دون أن يعيها تماما، لكنه على دراية تامة بمنجزه الفني بوصفه فعل تأصيل متمكن من إرسائه، وفيه تتنامى شعرية ألوانه بلهيبها ومحاكاتها إلى جانب بنائه الشكلي مجسداً ذلك في تلك المكونات التي تسهم في إدراج تلك الشعرية ضمن دائرة الخلق والإبداع، وضمن عملية الانجذاب نحو استكشافات وما تيسر منها في الحضور بدقائقها وقوانينها الكبرى، وبكل ما يطال حركيتها وإن بدت بالمقارنة مع المنجز النظري أكثر استقراء، وأكثر أثراً وإثراء في نفس المتلقي وهو يصوغها بالشكل الذي يراه، وبالشكل الذي يرغب فيه.

وقدم التشكيلي حسين كاكائي العشرات من المعارض الفردية والجماعية على امتداد الزمن، في مجمل المدن البلجيكية حيث يقيم منذ عام 1988، وفي كردستان والعراق وخارجهما، فأربعون عاماً وهو يتساءل عن لحظة الافتتان القصوى، عن الفعل بما خفي لا بما ظهر، حتى بات مدمناً على الفن ونزعاته، فكل الأدوية والعقاقير لن تكون مجدية في علاجه، مدمن وسعيد بإدمانه إلى حد العشق، حتى أنه قال مرة في أحد لقاءاته القليلة "الفن عشق يستحق الكثير فدونه لا يمكنني أن أتصور عيشي كيف سيكون.. ولغة الفن كالابتسامة لا تحتاج إلى ترجمان"، ففنان يعيش بهذه النمطية العذبة وبهذه الشفافية التي بها يرصد ما يزرع وما لا يدركه كيف به أن يكون، مهما كانت الأبعاد حاشدة في منجزه فهي وقوع على مكوناته ومقترحاته الجمالية.

وكاكائي ينظر إلى المنجز الفني بوصفه استردادا غير واع لماء بئر كان قد جف منذ عقود، وبمعرفة دقيقة بمجمل ما يمكن أن يفكر فيه، وفي ضوء التقاطه لأسرار شعريتها وهي تشير إلى خباياها في لحظة الافتتان تلك التي أشرنا إليها أعلاه، يلجأ إلى ذات البئر ليروي ظمأه، فهو على يقين بأن المرء لا يمكن أن يرتوي من مناهل الآخرين، وهذا ما يجعله يستدرج متلقيه إلى آباره هو، وهي آبار في حالة من التدفق الدائم والزلال وفي حالة لا يمكن أن تقوض إلا بما تفيض به من دلالات تجنح بنا كمتلقين نحو تمييز معانيها المختلفة، حالة تجعله غير عاجز عن بلوغ الذرى التي يحلم بأن يرتادها كل فنان يتقن فن الإصغاء واقتفاء أثره.

وكاكائي بارع في ذلك وماهر، يتقدم نحوها حتى تتوالد الصور التي يديرها قاصداً الوصول، مستنهضا متلقيه المفترض معه لا كنوع من التفرد فحسب، بل كون تجربته تحمل مراجعها في ذاتها وتحيلها إلى ذاتها، وهذا يعني أنها حين تتشكل تنتشل الموجودات من هول اللامعنى، وهذا لا ينفي وجود تلك الكآبة التي تلف نوحه وما يومئ به، وهذا طريق إلى دلالاته ورموزه التي يستلها من صميمه، فهو ليس بحاجة إلى من يسنده من الخارج ففي دواخله ما يفعل ذلك وما يدفعه نحو تلك الذرى التي ينشدها.

ويذكر أن حسين كاكائي فنان تشكيلي وخطاط، ومختص في فن الغرافيك، وهو خريج أكاديمية الفنون الجميلة، فرع الغرافيك الحر بلجيكا 2009، ولهذا كان من البداهة أن تكون رؤيته البيانية التي داخلت خطابه الفني متكتمة غاية التكتم لا كظاهرة بل ما يفرض عليه من غايات عظيمة بها يتعاطى مع الآخرين.

ويجند الفنان جهوده للعمل في ميدانه الخاص دون أن تعصف بشاعرية غاياته، ويبقى فيها ما يوهم بأنها لم تضع ولم تبدل من طرائق حضورها، بل تتشكل ومقاصدها وكأنها الحكاية ذاتها، الحكاية التي لا تفي بمتطلبات التحريض ولا بالتقاط ما تتجلى فيها من ضيم إيقاعات متعارف عليها، بل للإبانة والحث وما تتطلبه من المكونات التي تلح على ضرورة الاعتناء بها، إن كان لمحاً أو إشارة أو إيماءة حتى تحقق علامات النهوض على المغايرة والاختلاف والتجديد، والحال أنها أشبه بسراج بيد راع يمضي به في ليل قاتم وطويل باحثاً عن طريق لا يتيه فيه، عن طريق يوصله هو وقطيعه إلى ما يباح له وما لا يفصله عن المخلوقات الحية الأخرى، ولا يئن أبداً حاضراً أو غائبا.

وقضية إنتاج مفهوم جديد للعمل المبدع وللعملية الإبداعية هي شاغله وهي التي ترسخ رؤيته ورؤياه لكل ما يقطفه وما يثبته هو بنفسه وما قدمه في معرضه المشترك الأخير أو ما سماه باحتفالية ثقافية نظمتها مؤسسة ميزوبوتاميا بدولة بلجيكا بالتعاون مع محافظة خينت يوم الخامس من مارس الجاري حين نسج سجادته التي سماها "سجادة كركوك" بنحو ستين عملا خطيا فيها قدم نخبة من آهاته وما يتجلى فيها من عبارات ملونة لجلال الدين الرومي (1207 – 1273) تحتاج كل منها إلى فهم خاص محاولاً بها مجابهة حقائق غائبة، وهذا في حد ذاته ستؤرخ له سنين طويلة.



رؤية جديدة للإبداع



تقاطع خفي بين الواقع واللاواقع

> التشكيلي حسين كاكائي ينظر إلى المنجز الفني بوصفه استردادا غير واع لماء بئر كان قد جف منذ عقود



الأوديسة اليونانية في معرض للأردنية ريما البشير

عمان – تنظم الفنانة التشكيلية الأردنية ريما البشير معرضها الفردي الجديد الذي يأتي بعنوان "الأوديسة اليونانية" في غاليري "دار الأندى" بعمان.

ويضم المعرض الذي افتتح في الثاني عشر من مارس الجاري 19 لوحة، تتناول عدداً من الأساطير الإغريقية ضمن رؤية معاصرة تربط بينها وبين الراهن السياسي والاجتماعي بما تحمله من إسقاطات على موضوعاتها المتعددة التي تحاكي علاقات الحب والسلطة والحياة والموت.

واختارت البشير لمعرضها عنوانا مقتبسا من الملحمة الشعرية اليونانية الشهيرة التي ألّفها الشاعر هوميروس، وتتحدث أبياتها عن رحلة البطل أوديسيوس التي استمرت 10 سنوات، وتعكس في جانب منها فكرة الانتقال أو العبور من زمن إلى آخر ودلالاتها المختلفة.

والأوديسة هي قصيدة ملحمية من 24 كتابًا من تأليف هوميروس، والقصيدة هي قصة أوديسيوس ملك إيثاكا الذي يتجول لعشرة أعوام في محاولة للعودة إلى الوطن بعد حرب طروادة، وعند عودته يتم التعرف عليه من قبل كلبه المخلص ومربّيته فقط، وبمساعدة ابنه تليماخوس يقوم أوديسيوس بإبادة الخطّابين الملحّين على زوجته المخلصة بينيلوبي والعديد من خادماتها اللواتي تصادقن مع الخطّابين، ويعيد تأهيل نفسه في مملكته.

ولا تتبع الأوديسة التسلسل الزمني للسرد حيث إنها تبدأ من منتصف الحكاية وتتم معرفة الأحداث السابقة من خلال روايات أوديسيوس فقط، وأول أربعة كتب من الأوديسة تصوّر المشهد في إيثاكا، والأربعة كتب الثانية تقدم البطل الرئيس أوديسيوس، بينما يخبر أوديسيوس أهل بييشا –وتسمى شيريا أيضًا وهي منطقة في الأساطير اليونانية– في الكتب الأربعة الثالثة عن رحلته المرعبة ومحاولته إيجاد طريق إلى الوطن، وأخيرًا في النصف الثاني من القصيدة من الكتاب الثالث عشر إلى الرابع والعشرين يعود أوديسيوس إلى إيثاكا ويواجه عقبات ومخاطر غير متوقعة، ليجتمع مع زوجته التي قاومت إزعاج مئات الخطّابين الذين كانوا يقيمون في منزل أوديسيوس.

وتحمل إحدى لوحات ريما البشير المعروضة عنوان "ولادة أثينا" التي تحيل إلى إلهة الحكمة والشجاعة والحرف في الحضارة اليونانية القديمة، وهي ابنة زيوس وميتيس، حيث كان والدها يخشى قوة والدتها فقرّر أن يتخلص منها، لكن أثينا وُلدت في النهاية مسلحة برمحها ودرعها.

> 19
> لوحة تتناول عدداً من الأساطير الإغريقية ضمن رؤية معاصرة تربط بينها وبين الراهن

وتستخدم البشير وسائط مختلطة على الورق والقماش والكانفاس والكتان، وتقدّم أعمالها الميثولوجيا الإغريقية على عدة مستويات، يأتي في مقدمتها البعد الفلسفي الذي تتضمنه كل أسطورة، وصلاتها بنشأة الكون وأصل الحياة وتمثلات أبطالها الذين يختزلون في صفاتهم أنماطاً أساسية يمكن أن تنطبق على البشر أو المجتمعات أو الدول، وهي ما حاولت الفنانة الإيحاء به.

وعلى المستوى الجمالي تحتفظ اللوحات بقدر من التشخيص الذي تبرزه المنحوتات والنقوش اليونانية، لكنها تسعى إلى تجاوزه من خلال لغة وأسلوب عصريّيْن عبر النزوع نحو التجريد في تكوينات بعض اللوحات، وكذلك في استخدام ألوان تبتعد عمّا هو شائع في رسم ونحت تلك الأساطير.

المصرية أمل نصر تفتح أفقا جديدا في الفن التشكيلي

القاهرة – تحتفي قاعة سفرخان للفنون في الزمالك بافتتاح عرضها المرتقب الجديد للفنانة التشكيلية أمل نصر والذي يأتي تحت عنوان "أفق جديد".

وينعقد المعرض من الخامس عشر من مارس الجاري إلى السادس عشر من أبريل المقبل.

وعن مضمون أعمالها التي من المنتظر أن تتم مشاهدتها في هذا المعرض قالت الفنانة "مع مفردات الأجداد القديمة تحاورت أعمالي واستلهمت روحهم في الصياغة الحرة للكائنات والمزج بينها بلا محاذير وجمعها في مسرح خاص تتوارد عليه مفردات بدائية وحضارية قديمة من منابع شتى تجتمع معاً في أفق جديد".

وتابعت "لقد جاءت كل منها لتُلقي بجملتها في لقاء متخيل ممثلة عن زمانها؛ صيادو كهوف لاسكو يحاورون شخوص الأستراليين الأصليين، ومنحوتات المايا والأزتيك تحاور تماثيل عين غزال الأردنية ذات الرأسين، وأفروديت اليونانية تحاور عشتار العراقية وفينوس ولندورف البدائية، وعرائس اليونان العاجية القديمة تحاور عرائس نقادا المصرية القديمة، ونساء التيراكوتا السوريات يحاورن نساء التناجرا السكندريات، وحوريات الإنذار من ملحمة أوديسا مازلن ينذرن السفن".

وأضافت "إنها رحلة ممتعة من الجدل والبصر، تأملت جيداً تجارب البدائيين وإبداعات الفنون القديمة حتى امتلأت بها ذاكرتي، وحينما أبدأ في عملي تبدأ المفردات في التدفق مختلطة بما أجرته عليها مخيلتي من صيغ جديدة وبما امتلكته من قدرةٍ على التأليف لمفرداتي الخاصة وفقاً لنفس مبدأهم الحر في المزج بين الكائنات".

وأمل نصر هي دكتورة في الفنون الجميلة، قدمت أول معرض لها عام 1990 في الإسكندرية، ثم توالت معارضها ومشاركاتها الفنية والنقدية داخل مصر وخارجها، إذ شاركت في العديد من المعارض الدولية في كل من إيطاليا وباريس ولندن وبكين والهند والكويت والأردن وسوريا وتونس واليمن.




كائنات مستوحاة من الماضي

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

هل تتعمد قناة رؤيا الإساءة للأردنيين في مسلسل «وطن ع وتر»

#أغلقوا_قناة_رؤيا.. مغردون أردنيون يتهمون القناة بتبني أجندة «فلسطنة الأردن»



كوميديا تحت الضوء

جدل واسع على مواقع التواصل الاجتماعي في الأردن حول الأجندة التي تتبناها قناة "رؤيا" الأردنية التي تضرب بعرض الحائط كل الانتقادات الموجهة لبرنامج "وطن ع وتر" الذي يهين الأردنيين وتراثهم.

عمان - تصدر هاشتاغ #أغلقوا_قناة_رؤيا الترند على موقع تويتر في الأردن بسبب "إساءتها للمرأة الأردنية".

وأعادت القناة بث حلقة من برنامج "وطن ع وتر" من بطولة الممثل الفلسطيني عماد فراجين بعنوان "فراجين زهق من الأردنيات وراح يجب نسوان من إريتريا"، وهو ما عده أردنيون إساءة للأردنيات وتجاوزا للخطوط الحمراء.

وتفاعل الأردنيون مع الهاشتاغ مؤكدين أن بعض برامج القناة تُسيء للأردنيين بصفة عامة تحت مزاعم الكوميديا والترفيه التي يقدمها الممثل فراجين. وانتقد مغردون القناة والقائمين عليها وطالبوا بمقاطعتها.

> مسلسل «وطن ع وتر» يواجه سنويا هجوما من متخصصين يعدون ما يقدمه «مشبوها» ولا يمت للكوميديا بصلة

ويؤكد أردنيون، الذين سبق أن دشنوا عدة هاشتاغات تنتقد القناة والبرنامج على مدار السنوات القليلة الماضية، أن الأمر أكبر من عماد فراجين الذين وصفوه بـ"المهرج" و"الأراجوز"، مؤكدين أن القناة تتعمد الإساءة للأردنيين وتراثهم وثقافتهم. وقال البعض إن الأمر يندرج ضمن ما يسمى اغتيال الشخصية الأردنية.

ويتهم الأردنيون القناة بتبني أجندة "لفلسطنة الأردن". واعتبر مغرد:

@AAlnbty

تستقصد رؤيا تهميش الأردني، بشكل واضح وبائن تضرب كل الأعراف الأردنية بعرض الحائط وتبث سمومها رغما عن الجميع، بدأت بأخلاق الأردنيين وانتهت بأعراضهم وشرفهم.. #أغلقوا_قناة_رؤيا.

وقال معلقون إن تكرار أخطاء قناة رؤيا بحق الأردن والأردنيين أصبح مقلقا و"من المعيب استخدام إرثنا لصناعة محتوى كوميدي والاستهزاء به".

وكتب حساب:

@Jordanians4ever

إسقاطات قناة رؤيا دون حسيب أو رقيب.. لم تكن حكاية إساءة كانال رؤيا لعُرفنا الشعبي لمرة واحدة أو خطأ وحيدا وعابرا، لا بل تكررت عبر فضاء بثها منذ أول يوم لتواجدها عبر برامجها بداية مع (نكت شوارع) بإسفاف واضح لعاداتنا واستخدام الألفاظ النابية والسوقية. #أغلقوا_قناة_رؤيا.

وتحول الأمر إلى انتقاد الفلسطينيين في الأردن "الذين لم يأت منهم إلا وجع الرأس"، وفق مغردين أردنيين. وكتبت معلقة في هذا السياق:

@RehamRawashdh

قناة رؤيا زيها زي الفلسطينيين ما اجانا منهم غير وجع الرأس والإرهاب والدمار والغدر والخيانة صدق من قال "أينما وجدت الفلسطينيين وجدت الخيانة والعمالة" #أغلقوا_قناة_رؤيا.

وأضافت:

@RehamRawashdh

الشعب الأردني غريب عجيب خسر بلده أمام اللاجئين وتجار الأوطان، قناة رؤيا هي عبارة عن أداة توطينية إسرائيلية تحاول تمييع الهوية الأردنية والإساءة للعشائر الأردنية والشعب الأردني.. ولا يزال الشعب الأردني الغبي يهتف "شعب واحد مش شعبين" أخسرتوا بلدكم يا أردنيين. #أغلقوا_قناة_رؤيا.

ونشر مغردون عينات من التغطيات الإعلامية التي تقوم بها القناة والتي يظهر فيها بوضوح "إعلاء التراث الفلسطيني على حساب الأردني"، رغم أن القناة أردنية.

وقال ناشط:

@hamza_alzoubi11

لطالما كانت رؤيا تعمل ضد الأردنيين وضد هويتهم بشتى الأساليب والطرق، بمختلف أنواع الإعلام والتدليس.. كانت مقصلة التُراث الأردني بجدارة محاولة بكل جهدها طمس الأردن، اسمه، تراثه، إرثه، أهله وشعبه، لتكون حاضرة على التصفية الكبرى "الوطن البديل" بالجناح الإعلامي. #أغلقوا_قناة_رؤيا.

واعتبر حساب:

@JordanPlatform

رؤيا تعمل على مشروع وحيد أوحد على كل الأردنيين أن يعرفوه وهو (فلسطنة الأردن) اجتماعيا وإظهار الأردن أمام العالم الخارجي أنه دولة وشعبا لا يختلف أبدا عن فلسطين وفي ذلك تماش مع شعار الليكود الأردن هي فلسطين فهل هناك شعب أردني يصحو ويعي قبل أن يخسر كل شيء #أغلقوا_قناة_رؤيا.

ووجه مغردون أسئلة لوزارة الإعلام إذا ما كانت "موافقة على الطرح المشبوه الذي تبثه لقناة". وكتب مغرد:

@xdil94

سؤال لهيئة ووزارة الإعلام، هل تشاهدون وتسمعون ما يشاهده المواطن ويسمعه وهل أنتم راضون عما يدور في قناة رؤيا وبرامجها من إساءة واستفزاز مستمر للأردن وشعبه؟ عندنا مشاعر وغيرة على بلدنا إذا أنتم نايمين أتركوا الشعب يتصرف مع هالمهزلة اللي قاعدة تصير بحقه! #أغلقوا_قناة_رؤيا.

ويواجه العمل سنويا هجوما من متخصصين يعدون ما يقدمه سطحيا ولا يمت للكوميديا بصلة.

وأبريل الماضي تصدر هاشتاغ #إيقاف_عماد_فراجين الترند على تويتر في الأردن بعد بث حلقة في مسلسل "وطن ع وتر" بعنوان "شداد" حملت إسقاطات اعتبرها كثيرون من إهانة وسخرية من عادات وتقاليد المجتمع الأردني.

واحتوت حلقات أخرى في المواسم الماضية إسقاطات كثيرة تهزأ بالمجتمع الأردني والنوادي الرياضية وحتى المؤسسة العسكرية، الأمر الذي أثار الغضب بين الأردنيين.

وسبق أن طالب النائب الأردني محمد الفايز بوقف البرنامج "لما يحمل من عبارات إهانة كبيرة للشعب الأردني ولعاداته وتقاليده" ومحاسبة الجهات المشرفة والمختصة التي تسمح بعرض مثل هذه البرامج. وتساءل من خلال مذكرة نيابية عن الأسس والقواعد التي تطبقها إدارة التلفزة وهيئة الإعلام المرئي والمسموع في إجراءات الموافقة على عرض برامج مثيرة للاشمئزاز على شاشات التلفزة الأردنية في شهر رمضان المبارك.

في المقابل، رد الممثل عماد فراجين على الانتقادات بتصريحات صحافية قائلا إن "المبالغة مطلوبة بالكوميديا الساخرة، ومن يريد أن يتحدث عن أمور تخص الناس دون تجميل للواقع سيغضب منه الجميع".

وكان برنامج "وطن ع وتر" بدأ كمسلسل تلفزيوني فلسطيني عام 2009 من بطولة عماد فراجين ومحمد الطيطي، حيث اعتمد أسلوب الكوميديا السياسية الساخرة لنقد الواقع الاجتماعي والسياسي بشكل فكاهي وبطريقة انتقادية هزلية وجريئة، قبل أن يوقف الادعاء العام الفلسطيني المسلسل بسبب ما احتوته بعض الحلقات من "مساس بالمجتمع الفلسطيني"، لينتقل بعدها إلى الأردن لكن دون صناعه الأصليين ما جعل البعض يصفه بأنه "مسخ".

وينتقد مغردون فلسطينيون يعيشون في الأردن المطالبات بوقف القناة والبرنامج ويقولون "رؤيا قناة تلفزيونية خاصة ولا تمثل الحكومة"، ويذهب البعض إلى القول "غريب أمر الأردنيين يعتقدون أنفسهم مركز الكون ولهم أفضلية على خلق الله، كل الألفاظ اللي بحكي فيها والحركات موجودة في مجتمع الأردني".

ويعبر الأردنيون صراحة عن تخوفهم من "الإجهاز على الهوية الأردنية" واعتبار الأردن وطنا بديلا للفلسطينيين. وسبق لأردنيين على مواقع التواصل أن عبروا عن رفضهم لتوصية الهوية الوطنية الجامعة ضمن عدة هاشتاغات على غرار #الهوية_الجامعة_مرفوضة و#الأردن_للأردنيين و#هويتي_أردنية_بحتة_وليست_سلعة_تجارية.

الإعلام المصري يلجأ إلى برامج الخدمات لجذب الجمهور إلى الفضائيات

القاهرة - ثمة تغيرات جديدة صارت واضحة على خارطة البرامج التلفزيونية في عدد من القنوات المصرية تتمثل في زيادة المنابر الخدمية التي تستهدف توصيل صوت الجمهور إلى دوائر صناعة القرار والمسؤولين في المؤسسات الحكومية، مقابل تراجع نسبي في البرامج التي تتحدث عن الشأن السياسي.

وعاد الإعلامي جابر القرموطي إلى المشهد قبل أيام بتقديم برنامج "مانشيت" على فضائية "سي.بي.سي"، وصار يركز على الشق الخدمي والجماهيري بشكل أكبر، فيما هناك برامج أخرى تدور في الفلك الصحافي، مثل "بالخط العريض" و"في المساء" و"إدي (امنح) العيش لخبازه" و"صالة التحرير".

ويرتبط التراجع الحاصل في البرامج السياسية بقلة الحراك الحزبي، وحتى مجلس النواب الذي يهتم بالقضايا العامة يبدو صوته خافتا كمؤسسة متناغمة مع الحكومة في أغلب الأحيان، وأصبح بعيدا نسبيا عن التبني الحقيقي لوجهات نظر الشارع.

وأصبحت البرامج الحوارية وما يعرف بـ"التوك شو" الليلي أقرب إلى نشرة يتعرف من خلالها المشاهد على ما جرى طوال اليوم على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، دون التطرق إلى المشكلات التي يعاني منها المواطن، حتى وصلت القطيعة بين الجمهور والإعلام إلى مستوى مرتفع تطلّب تدخلا من القائمين على إدارة المنظومة.

وتبدو الاستعانة ببرامج اجتماعية مرتبطة بحاجة الجهات المسؤولة عن الإعلام إلى استعادة الجمهور الذي هجر منابرها ولجأ إلى منصات التواصل الاجتماعي كي يصل صوته سريعا إلى صناع القرار ويحصل على ما يريده من معلومات مرضية له، ولذلك بدأت بعض القنوات تتوسع في إطلاق برامج ذات صبغة خدمية حاليا.

وتقوم فكرة البرامج الخدمية على تلقي شكاوى الجمهور من مشكلة بعينها ونشر محتواها على الهواء مباشرة أو قراءتها ثم الاتصال بالمسؤول المختص لحلها، والسعي للتعامل معها بجدية، سواء أكانت خاصة أم عامة، ويتم فسح المجال أمام المشاهدين للتعبير عن آرائهم بشأن خدمة ما أو شكوى بعينها، وبث تعليقاتهم السلبية لتوصيل وجهات نظرهم إلى دوائر حكومية.

وهناك نوعية أخرى من البرامج الخدمية تقوم على فكرة توصيل الاستغاثات إلى الحكومة، مثل الشكوى من ارتفاع أسعار السلع والخدمات وسوء خدمة مرفق بعينه في منطقة ما، ويتم استقبال الرد من المسؤول وتعميمه على الجمهور، وهو ما كان الإعلام يفتقده من قبل حيث اصطف خلف الحكومة.

وتشهد البرامج التي لها علاقة بالتوعية وطرق التربية الصحيحة والرد على أسئلة الجمهور الأسرية نشاطا أيضا كأن تكون هناك امرأة ترغب في تنظيم الأسرة لكنها لا تعرف الطريق الصحيح أو أب عاجز عن دفع المصروفات الدراسية لابنه ولا يفهم ماذا يفعل فتتم مطالبته بتجهيز أوراقه لتقديمها إلى وزارة التعليم لإعفائه من المصروفات.

وقال محمد المرسي، أستاذ الإعلام في جامعة القاهرة، لـ"العرب" إن "نجاح المنظومة الإعلامية مرتبط بتلبية احتياجات الجمهور، لا العمل في اتجاه معاكس، فالشق الخدمي في أي منبر إعلامي جزء أساسي من نجاحه، لكن هذا يتطلب خبرة ومصداقية ومهنية لأن المشاهد أصبح أكثر ذكاء ويستطيع تقييم نزاهة الوسيلة الإعلامية".

> محمد المرسي
> نجاح المنظومة الإعلامية مرتبط بتلبية احتياجات الجمهور

وتسبب غرق الإعلام المصري في البرامج الترفيهية في إثارة غضب الشارع، لأنها تصور المجتمع مرفها وسعيدا وخاليا من الأزمات، وظل الجمهور بلا صوت يتبنى مشكلاته ويسعى إلى إيجاد حلول لها وتوصيلها إلى الحكومة، لكن القطيعة بين الطرفين أجبرت القنوات على الرضوخ للأمر الواقع على أمل استعادة الجماهيرية المفقودة.

ويقتنع القائمون على إدارة المنظومة الإعلامية بأن أغلب الجمهور لا يريد برامج سياسية لانشغاله بأزماته الحياتية، والبرامج التي لها طابع سياسي تتحدث بنفس النبرة لتوصيل الرسالة ذاتها، وليست هناك حاجة إلى كل هذه المنابر طالما أن القليل منها يؤدي الغرض.

ويرى مراقبون للمشهد أن التعويل على البرامج الخدمية في استعادة الجمهور لن يحقق الغرض المطلوب طالما استمر تطبيق سياسة الخطوط الحمراء، أي عدم تطرق الإعلام إلى قضايا أو مشكلات بعينها، أو حتى توصيل صوت الناس في أزمة قد تكون لها تداعيات مباشرة على الدولة، مع أن فسح المجال أمام الناس للتعبير عن واقعهم الحقيقي لن يحدث أزمة، وربما يهدئ غضبهم.

وأكد محمد المرسي لـ"العرب" أن "نقل نبض الجمهور إلى صانع القرار لا يصنع أزمة، بالعكس، وهذا جزء أساسي من دور الإعلام إذا غاب عنه أصبح بلا جدوى، وما يحدث من قبل بعض الوسائل لا يرضي الشارع والحكومة، لذلك فإن المطلوب هو استراتيجية شاملة تحدد بالضبط ما المطلوب من الإعلام المصري".

وأحرج الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الإعلام قبل أيام عندما كان يشارك في افتتاح بعض المشروعات الخدمية، حيث قال "الناس يقابلونني في الشارع ويقولون لي نحن غاضبون عليك بسبب ارتفاع الأسعار والمعاناة التي تكابدها وأشياء أخرى كثيرة، لكن الإعلاميين لا يذيعون هذا الكلام كي لا يتم الإيحاء بأن هناك غضبا في الشارع".

وتضمّن كلام السيسي اعترافا من رئيس الدولة بأن الإعلام يواجه ما يشبه تأميم الكلمة، وأن الشارع يعاني وغاضب وهناك تكتّم متعمد من قبل البرامج والقائمين على إدارتها ورسم سياستها التحريرية، لكن حديثه أوحى للناس بأنه شخصيا بريء من هذا التأميم، وكأن دوائر رسمية أخرى تقف خلفه.

ويقول خبراء لو أن الرئيس المصري يريد الاصطفاف الإعلامي لتكون البرامج كلها تتحدث عن الإنجازات دون إشارة إلى السلبيات لما أفصح علانية عن رأي شريحة من الجمهور تقر بأنها غاضبة عليه وعلى الإعلام، ما يوحي بأن الإسراف في البرامج الخدمية مطلوب لأسباب سياسية خوفا من أن يصل غضب الناس إلى الانفجار.

ويطالب الخبراء بإتاحة الفرصة لبرامج خدمية تتبنى مطالب الجمهور وتحدث تفاعلا حكوميا معها، ليس كمجرد ديكور لتجميل الصورة السياسية والإيحاء بأن المناخ العام صار مهيئا لحديث الناس عن مشاكلهم، لأن ما يهم المشاهد أن يقوم الإعلام باسترداد حقوقه ويشعر بأنه يتحدث في برنامج له تأثيره.

ولن تتحقق هذه المعادلة بسهولة إلا إذا كانت هناك قناعات شخصية من الوجوه الإعلامية ذاتها بحتمية الاشتباك مع الجهات الحكومية لا أن تصبح هذه البرامج ساعي بريد يوصل ما تريد هذه الجهات إيصاله، لكن المعضلة تكمن في أن الكثير من الوجوه الإعلامية نفسها لم يعد يعنيها ثقل أو نفوذ برنامجها، فالمهم ألا يتم الإقصاء من المشهد.

وتظل أزمة الإعلام المصري كامنة في أنه أثبت فشله في أن يكون محايدا وفي إحداث التوازن بين ما يطلبه الشارع وما يرغب فيه الرئيس.

الصين تكسر الحصار الرقمي والإعلامي المفروض على روسيا

بكين - كسرت الصين الحصار الرقمي المفروض على روسيا في مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ اشترت إعلانات على فيسبوك تروج لوجهات نظر موالية لروسيا ومناهضة لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، وذلك بالتزامن مع غزو موسكو لأوكرانيا.

وانضمت شركات التكنولوجيا إلى العقوبات المفروضة على روسيا عقب غزوها لأوكرانيا. وكانت شركة ميتا المالكة لفيسبوك قد أعلنت في الأسبوع الماضي أنها ستحظر إعلانات وسائل الإعلام الحكومية الروسية وستتوقف عن التوصية بمحتواها. إلا أن خطوة شركة ميتا مثلا ضد روسيا لم تمنع دولا مقربة من موسكو، وعلى رأسها الصين، من استخدام قنواتها الحكومية لشراء الإعلانات والترويج لخطاب موال للكرملين.

ويشير "أكسيوس" إلى أن الإعلانات يتم عرضها من قبل هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية الصينية (CGTN)، وتستهدف جمهورا عالميا.

وفي 2020 قالت شركة ميتا إنها ستشرع في منع وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الدول من شراء الإعلانات في الولايات المتحدة، لكن يبدو أن ذلك لا يزال ممكنا. وتتوفر هيئة التلفزيون الصينية التي تسيطر عليها الدولة على ما يقرب من 118 مليون متابع في فيسبوك و2.4 مليون متابع في إنستغرام.

ووضعت الهيئة ما لا يقل عن 21 إعلانا على فيسبوك هذا الشهر، معظمها نشرات إخبارية حول الحرب أو إحاطات إعلامية من المسؤولين الصينيين.

ورفضت شركة ميتا الإفصاح عن المبلغ الذي تصرفه الهيئة الصينية على هذه الإعلانات أو البلدان التي استهدفتها.

ويقول الموقع إن عملية بحث أظهرت أن من بين الدول المستهدفة بالإعلانات الصينية هونغ كونغ وأذربيجان وكازاخستان وأوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان. يذكر أن الكثير من هذه الإعلانات مقاطع من نشرات أخبار هيئة الإذاعة والتلفزيون الحكومية الصينية، وتتمحور حول وجهات نظر مؤيدة لروسيا ومناهضة لحلف شمال الأطلسي.

وتدعم وسائل الإعلام المحلية في الصين الدعاية الروسية حول الحرب وتضخم بشكل منهجي نقاط الحديث المؤيدة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وسبق أن رفضت الصين إطلاق مصطلح "الغزو" الذي أوردته وسائل الإعلام الغربية عن تحركات روسيا العسكرية ضد أوكرانيا.



خطاب موال للكرملين

هل تقلل الدعوة إلى تأخير الإنجاب من نسبة الطلاق في مصر

تدخّل العائلات في حياة الزوجين يمنع تنفيذ كل اتفاق يرتبط بالتأجيل

يعد التسريع في الحمل ثقافة راسخة لدى أغلب الأسر المصرية باعتباره دليلا على خلوّ الشريكين من الأمراض التي تمنع أيّا منهما من الإنجاب، ما يجعل الزوجين اللذين يفكران في تأجيل الحمل يواجهان الرفض من أفراد العائلة الموسعة.



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - أحدثت دعوةُ الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي الأسرَ إلى إقناع المتزوجين الجدد بتأجيل خطوة الإنجاب عامًا أو اثنين نقاشا أسريا واسعا لأنها تتناقض مع ثقافة أغلب الأسر التي تتعامل مع سرعة الإنجاب فور الزواج على أنها من الأمور الحيوية، فتأخر الحمل ينعكس سلبا على الزوجين ويؤدي إلى التوتر بينهما.

ووجه السيسي خطابه إلى أرباب الأسر قائلا "لماذا لا يطلب كل أب من ابنته تأجيل الإنجاب عامًا أو اثنين، لأنها كانت في حضانة أسرة وستخرج لحضانة زوجية وحياة جديدة، لا بد أن تتأقلم معها أولا قبل أن تنجب، لأن ما يحدث أن الفتاة تنجب سريعا، وقد يحدث الطلاق بعد أول عام لتعود مرة ثانية إلى بيت أسرتها محملة بأعباء وأزمات نفسية وصراعات مع الزواج".

ويهدف الرئيس المصري من وراء دعوته لتأجيل قرار الإنجاب إلى أن يعتاد الزوجان على بعضهما البعض أولا، وتصبح هناك ألفة ومودة واستقرار عاطفي بينهما ويحكمان جيدا على علاقتهما قبل أن يدخلا في حياة أسرية محملة بالمسؤوليات المادية والنفسية.

> نسبة السعادة الزوجية والراحة بين الشريكين اللذين قررا تأجيل الإنجاب تكون أعلى من نظرائهما الذين أنجبوا مبكرا

ووفق إحصائيات رسمية صادرة عن الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (جهة حكومية) فإن قرابة 15 في المئة من حالات الطلاق في مصر تحدث خلال السنة الأولى من الزواج، وترتفع النسبة خلال السنوات الثلاث الأولى لتصل إلى 38 في المئة، مع اختلاف الأسباب، لكن الانفصال غالبا ينجم عن غياب التفاهم والتباين في التفكير.

وتصطدم دعوة الرئيس المصري إلى تأجيل قرار الإنجاب بنظرة الأسر نفسها إلى مؤسسة الزواج، وتعاملها مع سرعة الحمل كدليل على خلو الشريكين من الأمراض التي تمنع أي منهما من الإنجاب، وتسعى كل عائلة للاطمئنان على ابنها أو ابنتها والتأكد من السلامة الصحية والعضوية، وهي قناعات راسخة لدى شريحة أسرية واسعة.

وعندما قررت سارة جميل وزوجها بولا تأجيل الإنجاب عاميْن على الأقل للاستمتاع بحياتهما الزوجية قبل تحمّل مسؤولية تربية الأبناء تعرضت لمضايقات لم تتحملها من أم زوجها التي وصل بها الأمر إلى اتهامها بأنها عاقر، حتى أجبرتها على إجراء فحوصات للتأكد من كونها مستعدة للحمل في أي وقت، وبالفعل استجابت ولم تستطع تأجيل حملها أكثر من ستة أشهر جراء الضغوط الواقعة عليها.

وقالت لـ"العرب" إن "تدخل العائلات في حياة الزوجين يحول دون تنفيذ أيّ اتفاق مرتبط بتأجيل الإنجاب، والتأجيل قرار شخصي يتم بالتوافق بين الشريكين، وقد يحاط بالريبة من أفراد العائلتين، مع أن تأخير الحمل يحقق للزوجين فوائد عديدة، أهمها تعزيز العلاقة الإنسانية وزيادة الألفة والمودة بينهما".

ولا تتوقع سارة استجابة الأسر للدعوة التي أطلقها رئيس الدولة ودعمتها أطراف إعلامية ومؤسسات دينية، لأنها مناقضة للموروثات التي تربط الزواج بالإنجاب، وتتعامل مع العلاقة بين الرجل والمرأة باعتبارها قائمة على التزاوج لا العاطفة والمشاعر المتبادلة والتفاهم والتشارك، وللأسف العائلات الموسعة تبدو أحيانا صاحبة قرار إنجاب الزوجين وتتدخل في تحديد توقيتات الحمل تجنبا لغضب أبويْ الزوجين أو الأجداد.

وأقنعت سارة زوجها بوجوب تأجيل الإنجاب بعدما اطلعت على تجربة صديقة لها انفصلت عن شريكها إثر عام واحد بعد أن أنجبت طفلها الأول، فهي التي دخلت العلاقة الزوجية بشكل مفاجئ دون أن تمنح نفسها وزوجها فرصة للتعرف على بعضهما البعض بشكل أكبر.

وأثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن نسبة السعادة الزوجية بين الشريكين اللذين قررا تأجيل الإنجاب تكون أعلى من نظرائهما الذين أنجبوا سريعا، فبعد الزواج تنشأ مسؤوليات كبيرة من نوع خاص مرتبطة بمحاولة كل طرف إسعاد الآخر.

وفي حالة عدم وجود أبناء خلال السنوات الأولى قد يكون كل شريك مؤهلا للتقرب من الشريك الآخر ليفهمه ويتأقلم مع شخصيته دون خلافات، وحتى لو حدثت خلافات فمن السهل تجاوزها لغياب الضغوط التي يسببها الأبناء للأبوين.

وتطفو إشكالية الإنجاب السريع بعد الزواج في مصر، مع وجود موروثات قابعة في أذهان الأسر تفيد بأن تأجيل الحمل من أجل السعادة الزوجية من الأمور المحرمة دينيا.

وهذه رؤى يروج لها البعض من رجال الدين، لكن دار الإفتاء المصرية تسعى لتغيير هذه القناعات بترويج إيجابيات التأجيل لأسباب مرتبطة بالتناغم مع دعوة السيسي، وأخرى تتعلق بأنها تسعى للمشاركة في إيجاد حلول لأزمة الطلاق المتجذرة.

ورغم تحريم بعض علماء الأزهر تأجيل الإنجاب إلا أن دار الإفتاء أباحت الخطوة وقالت إن الإنجاب ليس الهدف الأهم في الزواج، بل المودة والتراحم والتفاهم بين الشريكين، وهناك حالات انفصال تقع للزوجة والأبناء معا، حيث يطلقها زوجها بأطفالها ويعتبر ذلك تجربة وانتهت.

ويحبب عدم الإنجاب في السنة الأول حتى يعتاد الطرفان على بعضهما البعض ويحدث تطبيع في العلاقة الشخصية، ففي بداية الزواج تتزايد المخاطر بسبب المشاعر المتضاربة.



تأخير الإنجاب ينعكس إيجابا على الزوجين

ورأى محمد هاني -استشاري العلاقات الزوجية في القاهرة- أن تأجيل الإنجاب إلى حين التوافق النفسي والسلوكي بين الزوجين أمر مهم، وهذه ليست أنانية لأن الهدف نبيل، وتزداد أهمية الخطوة بين اللذين يتزوجان بطريقة تقليدية لم يكتمل فيها التعارف لأنهما بحاجة إلى فهم مشترك وتعرّف كلّ منهما على الآخر.

وأضاف لـ"العرب" أن "أهم أسباب الطلاق غياب التفاهم والانسجام بين الشريكين، وشعور كل طرف بأنه تفاجأ بتحمل المسؤولية، أما التأجيل لفترة قصيرة فيتيح لكل طرف التفرغ لإسعاد الآخر وتأمين مستقبل الأسرة قبل إنجاب الأطفال لتكون مستقرة".

ولفت إلى أن هناك مفاهيم مغلوطة لدى الكثير من الأسر تتعلق بأن الإنجاب السريع يؤمّن العلاقة من الانهيار، بزعم أن الطرفين سيحرصان على مستقبل أولادهما، مع أن الواقع لا يعكس ذلك، ويتم استخدام الأطفال ذريعة للانتقام والحصول على أكبر قدر من المكاسب، ما يعزز أهمية التناغم النفسي بين الشريكين قبل اتخاذ خطوة الإنجاب.

وتتقاطع هذه المزايا مع تحديات أخرى مرتبطة بمسألة وجود معتقدات راسخة في أذهان الأسر تفيد بأن تأجيل الحمل واستخدام وسائل تنظيم الأسرة قد يتسببان في العقم، مع أن الكثير من الأبحاث الطبية نفت وجود علاقة بين العقم وتأخير الإنجاب.

ويتطلب إقناع الأسر بالفكرة في مجملها مشروعا توعويا شاملا تتشارك فيه جهات طبية ودينية وإعلامية ونفسية لدحض التصورات الخاطئة عند عدد كبير من العائلات التي تربط السعادة الزوجية بالإنجاب السريع.

ما الصلة بين التفاؤل والشيخوخة الصحية

بوسطن (الولايات المتحدة) - وجد باحثون من جامعة بوسطن أن الأشخاص المتفائلين يعيشون حياة أطول وأكثر صحة من المتشائمين، ويقولون إن السبب هو أن لديهم عددا أقل من الأحداث المجهدة للتعامل معها.

وقالت الدكتورة لوينا لي التي قادت الدراسة "من المعروف أن الإجهاد له تأثير سلبي على صحتنا. ومن خلال النظر في ما إذا كان الأشخاص المتفائلون يتعاملون مع الضغوط اليومية بشكل مختلف، فإن نتائجنا تضيف إلى المعرفة كيف يمكن للتفاؤل أن يعزز الصحة الجيدة مع تقدم الناس في العمر".

ويساعد التفاؤل الناس على التكيف مع المرض والشفاء من العمليات الجراحية. كما تؤثر النظرة المستقبلية الإيجابية على الصحة بمجملها وعلى طول العمر. وتقول الأبحاث إن النظرة المستقبلية المتفائلة مبكرا في الحياة يمكنها أن تتنبأ لصاحبها بصحة أفضل وبمعدلات أقل في الوفيات خلال فترات متابعة تراوحت بين 15 و40 سنة.

وبينما وجدت الأبحاث السابقة صلة بين التفاؤل والشيخوخة الصحية، لم يتضح حتى الآن كيف يؤثر التفاؤل على الصحة.

وأوضحت لي "تختبر هذه الدراسة أحد التفسيرات المحتملة، وتقيّم ما إذا كان الأشخاص الأكثر تفاؤلا يتعاملون مع الإجهاد اليومي بشكل بناء أكثر وبالتالي يتمتعون برفاهية عاطفية أفضل".

وفي الدراسة الجديدة تابع الفريق 233 رجلا على مدار 24 عاما. وفي بداية الدراسة عام 1986 أكمل الرجال استبيانا لتقييم مستويات تفاؤلهم.

ثم من عام 2002 إلى عام 2010، تم استجواب الرجال مرة أخرى في ثلاث مناسبات بحد أقصى حول ضغوطهم اليومية ومزاجهم في ثماني أمسيات متتالية.

وكشفت النتائج أن الرجال الأكثر تفاؤلا لم يكتفوا بالإبلاغ عن مزاج سلبي أقل فحسب، بل أظهروا أيضا مزاجا أكثر إيجابية.

كما أفادوا بوجود ضغط أقل، والذي لا علاقة له بمزاجهم الإيجابي العالي، لكنهم أوضحوا انخفاض مستوياتهم المزاجية السلبية.

وفي دراستهم قال الباحثون إن "النتائج من عينة من الرجال الأكبر سنا تشير إلى أن التفاؤل قد يكون مرتبطا برفاهية عاطفية أكثر ملاءمة في الحياة اللاحقة من خلال الاختلافات في التعرض للضغط النفسي وليس العاطفي. والتفاؤل قد يحافظ على الرفاهية العاطفية بين كبار السن من خلال الانخراط في استراتيجيات تنظيم العاطفة التي تحدث في وقت مبكر نسبيا في عملية توليد المشاعر".

> التفاؤل قد يحافظ على الرفاهية العاطفية بين كبار السن من خلال الانخراط في استراتيجيات تنظيم العاطفة

وبينما ركزت الدراسة على كبار السن من الرجال، يعتقد الباحثون أن النتائج من المرجح أن تنطبق على النساء الأكبر سنا أيضا.

ولدراسة التفاؤل، فقد احتاج العلماء أولا إلى تطوير طرق موثوقة لقياس هذه الخاصية. ويستخدم نظامان على نطاق واسع: الأول يقيس التفاؤل الطَبْعي الخاص بطباع الإنسان، والنظام الآخر هو لقياس الأسلوب التعليلي.

ويعتمد التفاؤل الطبعي على التوقعات الإيجابية لمستقبل شخص معين. وهذه التوقعات ليست محصورة في جانب واحد أو جانبين من الحياة، بل إنها توقعات معمّمة لنتائج مقبلة جيدة في شتى المناحي.



الأشخاص المتفائلون يعيشون حياة أطول

جمال

مستحضرات التقشير الكيميائية تجدد خلايا البشرة

فيينا - أوردت مجلة "Woman" أن مستحضرات التقشير الكيميائية هي مستحضرات تقشير لا تحتوي على جزيئات دقيقة مثل مستحضرات التقشير الميكانيكية، بل تشتمل على مواد فعالة كيميائية تعمل على إزالة طبقة الجلد القديمة وتحفيز تجديد الخلايا.

وأوضحت المجلة النمساوية المعنية بشؤون المرأة أن المصطلح التقني لأحماض التقشير الكيميائي هو "أحماض الهيدروكسي"، مشيرة إلى أن هناك فرقا بين أحماض "ألفا هيدروكسي" (AHA) وأحماض "بيتا هيدروكسي" (BHA). والأكثر رقة ونعومة هما حمض "البولي هيدروكسي" (PHA) وحمض "ليبوهيدروكسي" (LHA).

وتتمتع مستحضرات التقشير الكيميائية بالمزايا التالية:

- تجديد خلايا الجلد
- زيادة امتصاص منتجات العناية بالبشرة
- معالجة فعّالة لحب الشباب
- تقليل الندبات والتجاعيد والبقع الصبغية
- منع أضرار أشعة الشمس على الجلد
- شد الجلد
- إضفاء مظهر جديد وحيوي

ولتحقيق أقصى استفادة من مستحضرات التقشير الكيميائية وتجنب أي آثار جانبية محتملة كاحمرار والتهاب البشرة ينبغي استخدام المستحضرات التي لا تزيد نسبة تركيز المواد الفعالة الكيميائية فيها عن 30 في المئة . كما ينبغي تنظيف البشرة جيدا قبل تطبيق مستحضر التقشير، وبعد تطبيق المستحضر بقليل يجب استخدام كريم عناية مرطب. ويراعى أيضا استخدام كريم واق من الأشعة فوق البنفسجية قبل التعرض لأشعة الشمس.

نصائح

أدوية الأطفال دون وصفة الطبيب لا تخلو من المخاطر

كولن (ألمانيا) - قالت الرابطة الألمانية لأطباء الأطفال والمراهقين إن أدوية الأطفال التي لا تحتاج إلى وصفة طبية لا تعني أنها خالية من المخاطر الصحية.

وأوضحت الرابطة أن قطرات الأنف المزيلة للاحتقان مثلا تحتوي على المادة الفعالة "زيلوميتازولين" أو "أوكسي ميتازولين"، مشيرة إلى أن هذه المادة الفعالة قد تؤدي إلى مضاعفات خطيرة في حال تناول جرعة خاطئة أو زائدة مثل نوبات التشنج أو ضيق التنفس أو الإغماء.



تناول جرعة خاطئة قد يحدث نوبات تشنج

كما أن أدوية الغثيان والقيء تحتوي على المادة الفعالة "ديفينهيدرامين" أو "ديمينهيدرينات"، والتي قد تهدد حياة الأطفال الأقل من 3 سنوات في حال تناول جرعة خاطئة أو زائدة.

ولتجنب هذه المخاطر الجسيمة تنبغي استشارة الصيدلاني أو قراءة النشرة الطبية جيدا لمعرفة الجرعة السليمة، مع مراعاة عدم إعطاء الدواء للطفل لمدة تزيد عن أسبوع.

وبشكل عام شددت الرابطة على ضرورة استشارة الطبيب إذا أصيب الطفل بعدوى الجهاز الهضمي المصحوبة بحمى، وعدم إعطائه أدوية دون استشارة الطبيب.

وتستقلبُ أجسامُ الأطفال الأدويةَ وتتفاعل معها بطريقة مختلفة عنِ أجسام البالغين. ويمكن أن يستعملَ الكثيرُ من المرضى الدواءَ لسنوات كثيرة قبل اكتشاف مخاطره على الأطفال؛ فعلى سبيل المثال مرَّت سنوات عديدة قبلَ أن يؤكِّد الباحثون أنَّ خطر متلازمة راي سندروم كان مرتبطًا باستعمال الأسبرين عندَ الأطفال المصابين بجدري الماء أو الأنفلونزا.

وكثيرا ما يُفاجَأ الأطباء والآباء على حد السواء عند معرفة أنَ معظمَ الأدويَة التي تُعطَى دون وَصفَة طبية، والتي من ضمنها الأدوية المدوَّن عليها جرعات الأطفال، لم يَجرِ اختبارها جيِّدًا عند الأطفال.

ولم يتم التثبت من فاعلية بعض أدوية السعال والزُّكام، وخصوصًا عند الأطفال، لذلك فإنَ استعمالَ هذه الأدوية عندهم قد يُعرِّضهم إلى تأثيرات ضارة، وقد يكون ذلك هدرا للمال.

العرب
الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

كوبر ينشد الظهور الثاني في المونديال من بوابة الكونغو

خبرة خليلوزيتش تحفز أسود المغرب لتكرار إنجاز 2018



رهان صعب

يتطلع منتخب الكونغو الديمقراطية إلى تحقيق مفاجأة في مشوار المرحلة الأخيرة للتصفيات المؤهلة إلى بطولة كأس العالم 2022 عن قارة أفريقيا. وأوقعت القرعة منتخب الكونغو الديمقراطية في مواجهة صعبة ضد المغرب صاحب التاريخ العريق في المشاركات المونديالية، لكن المنتخب الكونغولي يتسلح بخبرات مدربه الأرجنتيني هيكتور كوبر.

الرباط – لم يصعد منتخب الكونغو الديمقراطية إلى نهائيات كأس العالم سوى مرة وحيدة في نسخة 1974، كما لم يتأهل لآخر نسخة في كأس الأمم الأفريقية والتي يحمل لقبها من قبل مرتين.

ويبحث المنتخب الكونغولي عن استعادة أمجاده وذكريات التألق مع الأرجنتيني هيكتور كوبر الذي يلقبه البعض بالعبقري المنحوس.. فهل يظهر كوبر للمرة الثانية على التوالي في المونديال بعد نجاحه في قيادة منتخب مصر لكأس العالم؟ لا يخفى على أحد تاريخ كوبر التدريبي مع أندية كبرى في قارة أوروبا وعلى رأسها فالنسيا الإسباني الذي قاده مرتين إلى نهائي دوري أبطال أوروبا على التوالي، لكنه خسر الرهان في النسختين عامي 2000 و2001 بجانب قيادة ريال مايوركا الإسباني إلى نهائي كأس الكؤوس الأوروبية عام 1999.

الإنجاز الأهم

لكن تاريخ كوبر مع المنتخبات اقتصر على 3 محطات قبل الكونغو وهي جورجيا ومصر وأوزبكستان، إلا أن الإنجاز الأهم في مسيرته مع هذه المنتخبات بلا شك قيادة منتخب مصر للتأهل إلى نهائيات كأس العالم 2018 بعد غياب طويل دام 28 عاما.

وصنع كوبر توليفة مميزة للفراعنة وأعاد بريق منتخب مصر بعد خيبة أمل عارمة نتيجة الغياب عن كأس الأمم الأفريقية 3 مرات على التوالي والخروج المرير من تصفيات كأس العالم 2014 بالخسارة أمام غانا بنتيجة 6–1.

وقاد كوبر منتخب مصر إلى وصافة كأس الأمم الأفريقية 2017 ثم صعد بالفراعنة إلى نهائيات مونديال 2018 بعدما كون فريقا جيدا اعتمد كثيرا على تألق النجم محمد صلاح بجانب القدرات الجماعية والأداء الدفاعي في أسلوب المدرب الأرجنتيني.

تولى كوبر صاحب الـ66 عاما قيادة المنتخب الكونغولي قبل 10 أشهر تقريبا وقدم بداية مهزوزة، إلا أنه نجح في النهاية في تخطي مجموعته بالمرحلة الثانية بالتصفيات المونديالية على حساب بنين. ويحاول كوبر مع منتخب الكونغو الديمقراطية الاستفادة من قوة مهاجمي الكونغو وهو ما دفعه إلى تطبيق طريقة 2–4–4 الكلاسيكية والرهان عليها في مباريات مرحلة المجموعات.

ويضع كوبر رهانه على دويتو الهجوم سيدريك باكامبو مهاجم مارسيليا الفرنسي بجانب قدرات المخضرم ديوميرسي مبوكاني لاعب الكويت الكويتي، الذي لعب لعدة أندية أوروبية، كما يملك كوبر مهاجما مميزا وهو بن مالانغو مهاجم الشارقة الإماراتي. ويسعى كوبر أيضا استغلال انطلاقات الجناح الخطير يانيك بولاسي الذي يلعب في ريزا سبور التركي، وأيضا سرعات شيدراك أكولو في الجبهة اليمنى مع الحذر الدفاعي وغلق المساحات وهو ما يجيده كوبر الذي استقبل معه منتخب الكونغو 5 أهداف في 8 مباريات وحافظ على نظافة شباكه خلال 3 مباريات.

التعبئة القصوى

في الطرف المقابل يحمل الجيل الحالي لمنتخب أسود الأطلس، أحلام الملايين من الجماهير المغربية، للتأهل إلى نهائيات كأس العالم "قطر 2022".

ووصل الأسود إلى المرحلة النهائية من التصفيات الأفريقية المؤهلة للمونديال. وهناك حالة من التعبئة القصوى داخل المغرب، للفوز من أجل ضمان التأهل للمرة الثانية على التوالي إلى المونديال، وهو الإنجاز الذي حققه منتخب الأسود خلال نسختي 1994 بأميركا و1998 بفرنسا. ولا سبيل أمام الجيل الحالي بقيادة المدرب البوسني وحيد خليلوزيتش، لمحاكاة هذا الإنجاز، غير عبور حاجز منتخب الفهود الملغوم ذهابا وإيابا.

> الجيل الحالي لمنتخب المغرب بقيادة وحيد خليلوزيتش، لا سبيل أمامه غير عبور حاجز منتخب الفهود العنيد ذهابا وإيابا



شكلت هذه المرحلة فترة ذهبية في تاريخ المنتخب المغربي، رغم كونه لم يتوج بأي لقب أفريقي وتحديدا بين 1992 و1998. وخلال هذه الفترة نجح الأسود في تأكيد حضورهم مرتين على التوالي بمونديال الولايات المتحدة الأميركية 1994 بقيادة المدرب المغربي الراحل عبدالله بليندة، بعد إقصاء منتخب زامبيا بنجمه كالوشا بواليا، الناجي الوحيد يومها من حادث سقوط طائرة المنتخب الزامبي، قبل خوض مباراتهم أمام المغرب.

وأعقبها الأسود بالتواجد للمرة الثانية تواليا في مونديال فرنسا 1998 مع المدرب الفرنسي الراحل هنري ميشيل.

وتعد هذه الفترة ذهبية للأسود، كون المغرب بلغ المركز العاشر عالميا في تصنيف الفيفا وقد تجاوز منتخبات عالمية كبيرة، وتميز هذا الجيل بتواجد القائد نورالدين نيبت والهداف مصطفى حجي. تلوح هذه المرة في الأفق، عوامل قوة تحفز الجيل الحالي لتكرار نفس الإنجاز السابق للكرة المغربية، بعدما تواجد هذا الجيل في نسخة مونديال روسيا 2018 الأخيرة.

ويقف منتخب الأسود اليوم على أعتاب التأهل الثاني، في انتظار اجتياز خصمه الكونغولي بنهاية الشهر الحالي.

ومن بين هذه العوامل، أن عددا كبيرا من لاعبي منتخب المغرب الحاليين، تواجدوا في مونديال روسيا ولديهم خبرات كبيرة، ويتقدمهم الحارسان ياسين بونو، منير المحمدي، القائد رومان سايس، أشرف حكيمي وأيوب الكعبي.

كما أن منتخب المغرب استفاد في القرعة، من مواجهة المنتخب الأدنى في ترتيب الفيفا بين المنتخبات العشرة التي بقيت في السباق النهائي والغائب عن آخر نسخ الكان التي أقيمت بالكاميرون. وأخيرا، استضافة مباراة الإياب على ملعب محمد الخامس، مع حشد جماهيري ضخم، حيث سيكون اللقاء الحاسم في معركة التأهل للمونديال.

ووفقا لهذه المعطيات لا يرى المغاربة، أي بديل عن التأهل لمونديال قطر وتكرار قصة العبور للمرة الثانية تواليا التي مر عليها أكثر من عقدين.

ويسود ترقب كبير بين جماهير أسود الأطلس، حيث تنتظر حضور أسماء بعينها، يتصدرها عبدالصمد الزلزولي مهاجم برشلونة، الذي فضل البقاء مع النادي الكتالوني وعدم المشاركة في كأس أمم أفريقيا بالكاميرون، منتظرا مباراتي الملحق المؤهل للمونديال.

وكان الزلزولي يسعى حينها إلى تثبيت قدميه في صفوف البلوغرانا. ويبرز أيضا في هذا الصدد سامي التلمساني، الحارس المحترف في تشيلسي، الذي تواجد مرارا في معسكرات أسود الأطلس، إلا أن استبعاده من المشاركة في الكان شكل مفاجأة كبيرة، حيث يُنظر إليه على أنه حارس المستقبل لمنتخب المغرب.

الإخفاق الأفريقي يجبر الزمالك على التفريط في نجومه

الجزيري مطلوب في الإمارات وبن شرقي يقرر الرحيل

القاهرة – أكد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، رحيل طارق حامد لاعب خط وسط الفريق بنهاية الموسم الحالي، وعدم تجديد عقده الذي أصبح على وشك الانتهاء.

وجاء إعلان مرتضى عن هذه الخطوة رغم عدم مشاركة طارق حامد في مباراة الوداد المغربي بدور المجموعات لدوري أبطال أفريقيا. أنظار مسؤولي الزمالك ستتجه بلا شك للاعبين الذين سبق له الانضمام لمنتخب مصر في هذا المركز ولفتوا الأنظار مؤخرا بالدوري لإمكانية ضمهم لتعويض طارق حامد.

وعلى رأس هؤلاء اللاعبان نبيل عماد دونغا لاعب وسط بيراميدز، والذي دخل معه الزمالك في مفاوضات من قبل عدة مرات ولكن ناديه رفض رحيله.

دونغا صاحب الـ25 عاما يرتبط بعقد مستمر مع بيراميدز حتى صيف 2024، ولكنه يعد حلا مثاليا لتعويض طارق حامد فقد خاض 6 مباريات مع منتخب مصر وشارك في كأس الأمم الأفريقية 2019. ولكن البديل الآخر في هذا الإطار أيضا مهند لاشين لاعب وسط طلائع الجيش، والذي سبق له اللعب لبيراميدز والإسماعيلي، وهو أحد المواهب التي ظهرت بصورة جيدة في كأس العرب وكأس الأمم الأفريقية.

ويبلغ لاشين 25 عاما ويرتبط بعقد حتى صيف 2024 مع الطلائع، وخاض 7 مباريات مع المنتخب المصري، وهو من اللاعبين المميزين في أداء الدور الدفاعي كلاعب ارتكاز بجانب قدرته على بناء الهجمات بشكل جيد.

الحلول المتاحة

قد يكون أحمد توفيق لاعب بيراميدز أحد الحلول المتاحة أمام الزمالك، خاصة أن عقده ينتهي بنهاية الموسم مع فريقه ويحق له التوقيع لأي فريق دون الرجوع إلى بيراميدز. ويجيد أحمد توفيق صاحب الـ30 عاما في عدة مراكز، ومن أصحاب الخبرات، ولكن بالطبع ستكون كفة مهند لاشين ونبيل عماد "دونغا" الأرجح في هذا السباق.

قد يحتاج الزمالك إلى ضم مواهب واعدة في إطار تعويض رحيل طارق حامد، وبالفعل لجأ الفريق الأبيض للاعب ماجد هاني الذي يلعب لمنتخب الشباب وشارك مع الفريق الأول في مباراتين وقدم مستويات جيدة. ومن العناصر الواعدة أيضا التي تدخل رادار الزمالك في هذا المركز أحمد النادري لاعب وسط غزل المحلة والذي انضم إلى المنتخب الأولمبي لفترة.

ويجيد النادري صاحب الـ22 عاما استخلاص الكرة والضغط بشكل مميز مع مجهود بدني كبير، بخلاف صغر سنه وقدراته البدنية المميزة في وسط الملعب.

ويتابع أيضا الزمالك مستوى لاعبه المعار إلى سموحة حمدي علاء صاحب الـ21 عاما، والذي ربما يكون حلا لتدعيم خط الوسط لتعويض رحيل طارق المنتظر. قد يذهب الزمالك إلى صفقة أجنبية مميزة لتعويض فراغ رحيل طارق حامد، وخاصة أن هناك لاعبين أجانب مميزين في أداء دور الارتكاز.

> التونسي سيف الدين الجزيري مهاجم الزمالك المصري، دخل دائرة اهتمامات بعض الأندية الإماراتية للظفر بخدماته

من ناحية أخرى دخل التونسي سيف الدين الجزيري مهاجم الفريق المصري، دائرة اهتمامات بعض الأندية الإماراتية للظفر بخدماته. وقال حازم فتوح وكيل اللاعب في تصريحات صحافية "الجزيري تلقى اهتماما من أحد الأندية الكبرى بالإمارات للفوز بخدماته في الموسم المقبل". وأشار "الجزيري لا يرغب في مغادرة الزمالك وخاصة أن عقده ممتد مع الفريق، ولكن هناك لوائح وعقود تحكم الأمور والعلاقة بين اللاعب والنادي". وأوضح "تراجع مستوى اللاعب أمر يحدث في كرة القدم خاصة أن هناك تراجعا في أداء عدة لاعبين في الفريق وليس الجزيري فقط وهو ما يتأثر به أي لاعب".

فتح باب الرحيل

وأكد حازم فتوح أن سيف الدين الجزيري لاعب دولي في منتخب تونس قبل أن ينضم إلى الزمالك. وكان مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك قد أعلن عرض التونسي سيف الدين الجزيري صاحب الـ29 عاما للبيع.

وقرّر الدولي المغربي أشرف بن شرقي، لاعب الزمالك، الرحيل عن ناديه عقب نهاية الموسم الجاري، بعد الهجوم الذي تعرض له. وهاجمت جماهير الزمالك، اللاعب المغربي بعد الهزيمة من الوداد المغربي (1–0) في القاهرة، وانتهاء آمال الأبيض نظريا في الاستمرار بدوري أبطال أفريقيا.

وأبدى الدولي المغربي، استياءه الشديد من الهجوم الذي تعرض له من جماهير ناديه، مؤكدا رفضه هذا الأسلوب. وكلف بن شرقي، شقيقه بالدخول في مفاوضات مع بعض الأندية تمهيدا للانتقال إلى أحدها بالموسم المقبل، مشددا على رغبته في خوض تجربة خليجية.



رقم صعب

كأس قطر رهان السد لمواصلة الإنجازات

الدوحة – يلتقي الغريمان السد والدحيل الاثنين في مواجهة من العيار الثقيل في نصف نهائي كأس أمير قطر في كرة القدم، بحثا عن العبور إلى العرض الختامي للنسخة الخمسين وضرب موعد مع الفائز من مباراة الوكرة والغرافة في اليوم عينه.

ويبحث الزعيم حامل لقب النسختين الماضيتين والأكثر هيمنة على البطولة (18 تتويجا) عن مواصلة تحقيق الإنجازات الفريدة، من خلال الوصول إلى النهائي الرابع تواليا والظفر بالثنائية موسما آخر.

> فريق المدرب خافيير غراسيا يدخل المواجهة منتشيا بجملة من الأرقام القياسية التي أعقبت الاحتفاظ بلقب الدوري

ويدخل فريق المدرب الإسباني خافيير غراسيا المواجهة منتشيا بجملة من الأرقام القياسية التي أعقبت الاحتفاظ بلقب الدوري وبسجل خال من الخسائر للنسخة الثانية تواليا، مواصلا سلسلة من اللاهزيمة التي بلغت المباراة 49.

وبدا غراسيا واثقا "احتفلنا مع الأنصار بلقب الدوري ثم بالأرقام القياسية وأهمها أننا لم نخسر، والآن نريد أن نحتفل بكأس الأمير الذي يُعدّ من بين أهدافنا التي نسعى إلى تحقيقها".

وأضاف "نريد الاحتفاظ باللقب الذي حققناه في العامين الماضيين، لكننا أمام محطة مهمة جدا بمواجهة الدحيل. حققنا شيئا مميزا بفضل امتلاكنا لفريق قوي ومتماسك يقاتل من أجل الانتصارات وسنواصل النسج على المنوال عينه".

ورغم السيطرة المطلقة للسد على الدوري بتحقيق 20 انتصارا، لكنه لم يقو على لي ذراع الغريم الدحيل الذي أجبر البطل على التعادلين الوحيدين في مسيرته في المسابقة ذهابا وإيابا.

لكن ذلك لم يكن يعني شيئا لفريق المدرب البرتغالي لويس كاسترو الذي كان يبحث عن استعادة لقب الدوري الذي حمله في سبع مناسبات منذ صعوده للأضواء عام 2010.

وبالتالي فإن الوصافة تُعدّ إخفاقا للإدارة والأنصار. وستكون كأس الأمير خير تعويض للدحيل الذي ابتعد مجبرا عن التتويج بها منذ العام 2019، عندما حقق اللقب الثالث آنذاك على حساب السد نفسه بنتيجة عريضة بلغت 4–1.

وقال كاسترو "نريد العبور إلى النهائي لأن هدفنا هو الفوز بلقب كأس الأمير. السد استحق بالفعل التتويج بالدوري بعد المستويات التي قدمها والنتائج التي حققها، لكننا نريد أن نعوّض ما فاتنا".

وأضاف "منحنا اللاعبين الأساسيين الراحة في الجولة الماضية الأخيرة في الدوري، لأن الوقت كان ضيقا خصوصا وأن المباراة لم تكن تؤثر على ترتيبنا في الجدول، سندخل المواجهة بكل قوّة من أجل تحقيق هدفنا".

وكان السد قد بدأ مشوار البطولة بتجاوز معيذر من الدرجة الثانية 0–1 في ثمن النهائي، ثم فاز على الأهلي 0–4 في ربع النهائي.

أما الدحيل، فقد تجاوز الدور الأول بالفوز على الخور 2–4، قبل أن يعبر إلى الدور قبل النهائي على حساب السيلية 1–4، ليواجه الغريم السد في مسار مشترك فرضته القرعة.

ويتطلع الوكرة لمواصلة التوهج هذا الموسم سعيا للعبور إلى نهائي كأس الأمير على حساب الغرافة، بحثا بعد ذلك عن التتويج باللقب الأول في التاريخ. "النواخذة" كانوا الحصان الأسود في الدوري بعدما حصدوا المركز الثالث عن جدارة بمستويات راقية ونتائج لافتة، أبرزها الفوز على الدحيل ذهابا وإيابا.

الإثارة تطبع لقاءات الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة

مواجهة برازيلية تجمع ألفيز بفينيسيوس في سانتياغو بيرنابيو

يسعى برشلونة لإنهاء سجله السلبي في المواسم القليلة الماضية في كلاسيكو الأرض، وذلك عندما يواجه غريمه ريال مدريد في قمة لقاءات الجولة التاسعة والعشرين من الدوري الإسباني. ويقدم برشلونة تحت قيادة مدربه الجديد تشافي هيرنانديز مستويات مميزة. ويعول البلوغرانا على صفقاته الجديدة في إحداث الفارق وإنهاء السلسلة السلبية.

مدريد – يترقب عشاق كرة القدم كلاسيكو الأرض عندما يستقبل ريال مدريد غريمه برشلونة على ملعب سانتياغو بيرنابيو يوم عشرين مارس الجاري، في قمة الجولة الـ29 من الدوري الإسباني الممتاز.

ويدخل ريال مدريد المباراة بمعنويات مرتفعة، بعد الإطاحة بباريس سان جيرمان من دور الـ16 لدوري أبطال أوروبا في مباراة درامية بعدما قلب تأخره بهدف دون رد ذهابا في فرنسا، إلى انتصار (3 – 1) في الإياب بالبيرنابيو.

> فريق برشلونة يتحكم بشكل كبير في مصير الليغا والمراكز المؤهلة إلى المسابقات الأوروبية في الأسابيع المقبلة

ولم يحسم برشلونة مصيره في الدوري الأوروبي بعد تعادله سلبيا أمام ضيفه قلعة سراي التركي في ذهاب دور الـ16. ويتحكم برشلونة بشكل كبير في مصير الليغا والمراكز المؤهلة إلى المسابقات الأوروبية في الأسابيع المقبلة.

ويتصدر ريال مدريد جدول ترتيب الدوري الإسباني برصيد 63 نقطة، ويتواجد إشبيلية في المركز الثاني برصيد 55 نقطة، بينما يتواجد برشلونة في المركز الرابع بـ48 نقطة، خلف أتلتيكو مدريد الثالث بـ51 نقطة، والذي خاض مباراتين أكثر من البارسا، بينما يحتل ريال بيتيس المركز الخامس برصيد 46 نقطة.

ويواجه برشلونة غريمه ريال مدريد يوم عشرين مارس، فيما يستقبل إشبيلية عقب انتهاء التوقف الدولي في مباراتين قد تحدد نتيجتهما صراع التتويج باللقب بين الريال والفريق الأندلسي، بل وربما يدخل العملاق الكتالوني نفسه في صراع التتويج باللقب.

وإذا تمكن كل فريق من الفوز بمباراته في الجولة الحالية، ونجح ريال مدريد في الفوز على برشلونة في الكلاسيكو، مع فوز الفريق الأندلسي بمباراته في تلك الجولة، ومن ثم تغلب العملاق الكتالوني على الفريق الأندلسي بعدها، مع فوز ريال مدريد بمباراته، فسيتسع الفارق إلى 11 نقطة ويقترب المرينغي أكثر من التتويج باللقب. أما حال خسارة ريال مدريد في الكلاسيكو وفوز إشبيلية في نفس الجولة، فسيتقلص الفارق إلى 5 نقاط وستشتعل المنافسة من جديد (مع اعتبار فوز كل فريق بمباراته في الجولة الجارية).

كما أن برشلونة خاض مباراة أقل من ريال مدريد، وبالتالي في حال حقق الفوز في المباراة المتبقية والفوز في الكلاسيكو، فسيقلص الفارق إلى 9 نقاط ويعود إلى المنافسة على اللقب من جديد. يذكر أن ريال مدريد حسم الكلاسيكو في الدور الأول بنتيجة (2 – 1) في الكامب نو، كما تغلب على برشلونة في السوبر الإسباني (3 – 2) بعد اللجوء إلى الأوقات الإضافية.

إثارة ومفاجآت

تبقى مواجهات الكلاسيكو بين ريال مدريد وبرشلونة عامرة بالإثارة والمفاجآت الفنية والتكتيكية. وتتجدد المواجهة بين الفريقين للمرة الثالثة هذا الموسم.

وكان للفريق الملكي التفوق في المواجهتين السابقتين، أولهما الفوز 2 – 1 على ملعب كامب نو في الدور الأول من الليغا، ثم الفوز 3 – 2 على ملعب الملك فهد بالرياض في قبل نهائي كأس السوبر الإسباني.

وعلى هامش القمة الإسبانية تكون هناك مواجهات فردية من نوع خاص، إحداها برازيلية خالصة بين فينيسيوس جونيور الجناح الأيسر لريال مدريد ضد مواطنه المخضرم داني ألفيز ظهير أيمن برشلونة. لكن لن يخوض الثنائي المواجهة بجهود ذاتية، بل ستكون هناك دعائم أخرى من باقي الخطوط داخل الملعب.

ويعتمد الفريقان على خطة 4 – 3 – 3، لكن الفلسفة مختلفة، حيث يميل الفريق الكتالوني بقيادة مدربه الشاب تشافي هيرنانديز إلى الاستحواذ على الكرة والتحكم في إيقاع اللقاء.

تحول سريع

أما الإيطالي المخضرم كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد، فيلجأ إلى التحولات السريعة من الدفاع إلى الهجوم، والضغط العالي على دفاع المنافسين.

وفي معسكر برشلونة ينتظر ألفيز معاونة من ركائز أخرى في خطي الوسط والهجوم مثل جافي، فيران توريس، والجناح القوي آداما تراوري. كذلك فينيسيوس جونيور الأصغر سنا والأكثر حيوية يجد مساندة من الألماني توني كروس، وفي أحيان قليلة من فيرلاند ميندي عند تقدمه إلى الأمام أو الثنائي لوكا مودريتش وكريم بنزيمة، اللذين يتمتعان بحرية كاملة في التحرك دون التقيد بمركز في الخط الأمامي.

وفي أحيان قليلة أو فترات متباعدة، تكون الأذرع المساعدة لفينيسيوس جونيور من مقاعد البدلاء لتعويض الغيابات مثل إيدين هازارد ومارسيلو أو إيسكو.

ويعد فينيسيوس (21 عاما) من الأسلحة القوية في صفوف الملكي، حيث سجل 16 هدفا وصنع 13 لزملائه في 37 مباراة هذا الموسم. أما ألفيز (38 عاما) العائد إلى صفوف البارسا في يناير الماضي فقد سجل هدفا وصنع 3 لزملائه في 7 مباريات بالدوري وكأس ملك إسبانيا والسوبر المحلي.



مهارات برازيلية

مانشستر سيتي يستعمل ورقة الملكي لحسم صفقة هالاند

لندن – كشف تقرير صحافي إسباني عن حيلة مانشستر سيتي للتعاقد مع إيرلينغ هالاند مهاجم بوروسيا دورتموند في الميركاتو الصيفي المقبل.

ويرتبط هالاند بعقد مع بوروسيا دورتموند حتى الثلاثين من يونيو 2024، لكنه يتضمن بندا يسمح له بالرحيل مقابل 75 مليون يورو خلال العام الجاري.

ووفقا لوسائل الإعلام الإسبانية فإن مانشستر سيتي يعتمد على حيلة معينة لإقناع هالاند بالانتقال إلى ملعب الاتحاد في الصيف المقبل.

وأشارت إلى أن مسؤولي مانشستر سيتي طالبوا هالاند بأن يوقع للنادي، مع وعد بالسماح له بالانتقال إلى ريال مدريد بعد بضع سنوات. ويتنافس عمالقة أوروبا مثل برشلونة وريال مدريد ومانشستر سيتي على التعاقد مع إيرلينغ هالاند خلال الصيف المقبل. يذكر أن آلف إنغ والد هالاند أمضى 3 سنوات بقميص مانشستر سيتي قبل اعتزاله كرة القدم.

واقترب هالاند من حسمٍ مستقبله خلال الموسم المقبل. ووفقًا لصحيفة "سبورت" الإسبانية، فإن هالاند سيبلغ دورتموند بقراره النهائي في شهر مارس الجاري، ثم سيقرر وجهته المقبلة بناء على العروض المقدمة على الطاولة.

وأشارت الصحيفة الإسبانية إلى أن هالاند تلقى بعض النصائح من المقربين، لكنه سيقرر بنفسه وجهته المقبلة. وأوضحت أن هالاند غير مهتم بفكرة اللعب في الدوري الفرنسي، لذا سيرفض أي عرض يحصل عليه من سان جيرمان حتى لو كان بملايين كثيرة.

وزعمت تقارير أن سان جيرمان سيدخل بقوة في صفقة هالاند، إذا تأكد من رحيل نجمه الفرنسي كيليان مبابي في الصيف المقبل.

ويتنافس أيضًا على صفقة هالاند كل من برشلونة وريال مدريد ومانشستر سيتي.

سقوط جديد يثقل كاهل نجمة التنس ناومي أوساكا

إنديان ويلز (الولايات المتحدة) – انفجرت اليابانية ناومي أوساكا، حاملة لقب أربع بطولات كبرى في كرة المضرب، باكية بعد إهانتها من قبل أحد المتفرجين ثم خسارتها السبت في دورة إنديان ويلز الأميركية أمام الروسية فيرونيكا كوديرميتوفا، وذلك بعد ستة أشهر من دموعها أمام الصحافيين في بطولة الولايات المتحدة نتيجة الضغط النفسي.

ومطلع السنة، وبعد عودتها إلى المنافسات في أستراليا إثر سنة صعبة للغاية في 2021 على الصعيد النفسي، قالت اللاعبة البالغة 24 عاما إنها تريد فقط "الشعور بالمتعة" في الملاعب.

لكن السبت في صحراء كاليفورنيا، حيث تمتلك ذكريات جميلة وتوجت باللقب عام 2018، وقعت مجددا في المطبات النفسية.

وفي المجموعة الأولى ضمن الدور الثاني، صاحت متفرّجة "ناومي أنت فاشلة"، فعبّرت المصنفة 78 عالميا التي تعاني من ضغوط ذهنية عن استيائها أمام حكمة المباراة ولم تتمكن من حبس دموعها.

وبرغم تماسكها وإكمال المواجهة، قالت بعد الخسارة إن هذه الحادثة ذكّرتها بتعرّض الأميركيتين فينوس وسيرينا ويليامز لمضايقات في الدورة عام 2001.

وبعد مضايقتها من الجمهور، طالبت أوساكا وهي تتأخر صفر – 3 بمواجهة من أهانها على مذياع الملعب دون أن تنجح، فبدا التأثر واضحاً عليها وهي جالسة على الكرسي.

وبعد مجموعة أولى ساحقة من قبل الروسية المصنفة 21، رفعت أوساكا إيقاعها في الثانية، دون أن تستفيد من أربع كرات لكسر إرسال خصمتها التي حسمت الثانية 6 – 4. من جهتها قالت الروسية بعد المباراة "لم أسمع ما قالته السيدة (المتفرجة)، لأني كنت مركزة على لعبي". وتابعت "لكن بعد ذلك لاحظت أن ناومي بدأت بالبكاء. لم أفهم ماذا حدث".

ذكريات ويليامز

كانت أوساكا سلطت الضوء على الصحة العقلية للرياضيين عام 2021 عندما كشفت أنها عانت من الاكتئاب.



أوساكا تغرق في الدموع مجددا

لكن في حديثها بعد المباراة في أرض الملعب، قالت إنها لم تكن مستاءة فقط من الإهانة، بل لأن هذه الحادثة ذكرتها بالمضايقات التي تعرضت لها فينوس ويليامز وشقيقتها سيرينا في إنديان ويلز عام 2001 "بصراحة، أشعر أني تعرضت سابقاً للمضايقة، وهذا الأمر لم يزعجني. لكني شاهدت مقطع فيديو لفينوس وسيرينا تتعرضان للمضايقة هنا. إذا لم تشاهدوه عليكم مشاهدته (تبكي)".

وتابعت باكية "لا أعرف لماذا، لكنه خطر في بالي واستعدته مرارا. أحاول عدم البكاء"، قبل تهنئتها لكوديرميتوفا. وكانت الشقيقتان ويليامز قاطعتا دورة إنديان ويلز لمدة 14 سنة بعد حادثة العام 2001.

وانسحبت فينوس من مباراة في نصف النهائي ضد شقيقتها لإصابة في ركبتها.

وفي اليوم التالي، واجهت شقيقتها سيرينا البلجيكية كيم كليسترز في النهائي، وعندما جلست فينوس ووالدها ريتشارد على المدرجات، واجها صيحات الجماهير على غرار سيرينا في المباراة.

وبعد فوز سيرينا، قال والدها إنهم وقعوا ضحية إهانات عنصرية. وفي سبتمبر الماضي، وبعد إقصائها المبكر في الدور الثالث من بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية أمام الكندية الشابة ليلى فرنانديس، بكت أوساكا في المؤتمر الصحافي.

مشكلات نفسية

انسحبت أوساكا من قبل من بطولة رولان غاروس بعد رفضها الإجابة عن أسئلة الصحافيين، بسبب مشكلات نفسية رافقتها "فصول عدة من الاكتئاب". وغابت عن ويمبلدون قبل العودة على أرضها في طوكيو حيث أوقدت الشعلة الأولمبية، لكنها فشلت في إحراز الميدالية الذهبية لبلادها في الفردي مكتفية ببلوغ ثمن النهائي.

وبعد استراحتها ثلاثة أشهر، قالت أوساكا إنها بحال جيدة قبل بطولة أستراليا حيث فشلت في الدفاع عن لقبها أيضاً وخرجت من الدور الثالث. وتراجعت إلى المركز 78 عالميا ولا تزال ضعيفة على الصعيد النفسي، ما قد يهدد مستقبل مشاركاتها بين عالم المحترفات.

> أوساكا تراجعت إلى المركز 78 عالميا ولا تزال ضعيفة على الصعيد النفسي، ما قد يهدد مستقبل مشاركاتها بين عالم المحترفات

وتغلبت البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا الفائزة بلقب إنديان ويلز مرتين من قبل على الأسترالية أسترا شارما، لتضرب موعدا مع الكازاخية يلينا ريباكينا التي تغلبت على البلجيكية إليسون فان يوتفانك.

وتأهلت الأميركية أماندا إنيسيموفا إلى الدور الثالث بعد انسحاب منافستها الكندية ليلي فيرنانديز بسبب الإعياء. وودعت التونسية أنس جابر البطولة من الدور الثاني بخسارتها على يد الأسترالية داريا جافريلوفا.

وفازت الأميركية أليسون ريسك على الإسبانية غاربين موجوروزا بلانكو والروسية آنا كالنسكايا على الفرنسية إليز كورنيه والإستونية كايا كانيبي على السويسرية بليندا بنسيتش.

كما فازت الألمانية إنجيلك كيربر على الصينية تشينوين تشنغ والإيطالية جاسمين باوليني على البيلاروسية أرينا سابالينكا واليونانية ماريا ساكاري على التشيكية كاترينا سينياكوفا. والإستونية أنيت كونتافيت على السلوفاكية كريستينا كوسوفا.

هيرتا برلين يعفي المدرب كوركوت من مهامه

برلين – حسم نادي هيرتا برلين إقالة مدربه تايفون كوركوت بعد ثلاثة أشهر فقط من توليه المسؤولية وذلك عقب خسارة الفريق في خمس مباريات متتالية بالدوري الألماني لكرة القدم.

وذكر الفريق في بيان "بعد تحليل عميق للوضع الرياضي الراهن، قرر هيرتا برلين إعفاء المدرب تايفون كوركوت والمدرب المساعد إيليا أراسيتش من مهامهما بشكل فوري".

وخسر هيرتا برلين أمام مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ بهدفين دون رد السبت لتمتد المسيرة الخالية من الانتصارات للفريق إلى تسع مباريات متتالية، حيث يحتل المركز قبل الأخير بفارق الأهداف عن شتوتغارت صاحب المركز الثالث من القاع الذي يمنح صاحبه حق المشاركة في ملحق الصعود والهبوط للبوندسليغا في نهاية الموسم.

وتولى كوركوت (47 عاما) تدريب هيرتا برلين في أواخر نوفمبر الماضي خلفا لبال دارداي لكنه قاد الفريق لتحقيق انتصارين فقط طوال مسيرته، كما خرج هيرتا من كأس ألمانيا بالخسارة على يد يونيون برلين.

وأوضح فريدي بوبيتش الرئيس التنفيذي لهيرتا برلين "بعد بداية واعدة بحصد سبع نقاط من أول أربع مباريات ووجود نزعة إيجابية، قمنا بتحليل الأداء والنتائج في آخر تسع مباريات في الدور الثاني".

وأضاف "نحن الآن نقبع في منطقة الهبوط، يتبقى أمامنا ثماني مباريات لحصد النقاط اللازمة للبقاء". وأشار "سنفعل كل ما بوسعنا لتحقيق ذلك ونريد أن يضمن هذا القرار معرفة جميع المعنيين بمدى خطورة الوضع الراهن، نتمنى أن يكون لهذه البداية الجديدة أثر إيجابي".

ويلتقي هيرتا برلين الأسبوع المقبل مع ضيفه هوفنهايم قبل حلول فترة التوقف الدولية، مما قد يمنح المدرب الجديد الفرصة للتعرف بشكل أفضل على الفريق. ولكن الأجواء داخل النادي ليست إيجابية، حيث اقتحمت الجماهير الغاضبة ملعب التدريبات بعد الخسارة في الكأس أمام يونيون برلين بجانب وجود خلافات علنية بين أعضاء مجلس الإدارة والممول لارس فيندهورست.

ومن المتوقع أن يتعرض بوبيتش الذي كان يعمل في إنتراخت فرانكفورت، قبل الاستعانة به في هيرتا برلين، لانتقادات لاذعة بسبب قراره المتعلق بالتعاقد مع كوركوت الذي لم يحظ بأي شعبية تذكر بين الجماهير، حيث قام بوبيتش بتغيير مدربين اثنين في غضون عشرة أشهر فقط.

وقال كوركوت "لأسباب عدة لم نستطع أن نبني على البداية الجيدة التي حققناها هنا، أود أن أشكر الجميع هنا على التعاون المفتوح والصادق". وأضاف "أتمنى أن ينجح النادي في تفادي الهبوط وأتمنى لكل أسرة هيرتا برلين كل التوفيق في المستقبل".

ورغم الدعم المالي الكبير الذي قدمه فيندهورست، لم يستطع هيرتا برلين إبرام تعاقدات مؤثرة خلال فترة الانتقالات الشتوية الماضية بسبب جائحة كورونا، كما أثرت العدوى والإصابات على نتائج الفريق.

العرب



الإثنين 2022/03/14
السنة 44 العدد 12356

قصص سقوط جبابرة الاقتصاد الجديد ملهمة للدراما

أصبحت المشاكل التي تعانيها شركات الاقتصاد الجديد ورؤساؤها، ومنها "أوبر" و"ويوورك" و"ثيرانوس"، محورا يستحوذ على اهتمام المسلسلات التلفزيونية، مدعومة بالمدوّنات الصوتية.

نيويورك - يتناول مسلسل "ذا دراباوت" (The Dropout) الذي وفرته منصة هولو اعتبارا من الثالث من مارس الجاري بصيغة روائية قصة شركة "ثيرانوس" الناشئة في سيليكون فالي، التي ادعت أنها ستحدث ثورة في مجال فحوص الدم، لكنها لم تحقق وعودها.

ودينت مؤسستها إليزابيث هولمز في مطلع يناير الماضي بتهمة الاحتيال بعدما كانت تُعتبر نجمة سيليكون فالي وأصغر "مليارديرة عصامية" في العالم.

وقبل أسبوع من إطلاق "ذا دراباوت"، بدأت منصة "شو تايم" بتوفير مسلسل "سوبر بامبد" (Super Pumped) عن صعود "أوبر" وسقوط مؤسسها ترافيس كالانيك الذي أجبر على الاستقالة عام 2017 بفعل الكشف عن ممارسات إدارية وحشية وتكاثر فضائح التحرش الجنسي والمضايقات المعنوية داخل الشركة.

منتجو المسلسلات يخصصون موازنات كبيرة للاستثمار في مواضيع الساعة الاقتصادية

أما "أبل.تي.في" فلم تتأخر في اللحاق بالركب، إذ تبدأ في الثامن عشر من مارس الجاري بعرض مسلسل روائي من ثماني حلقات بعنوان "وي كراشد" (WeCrashed) عن إحدى أبرز الشركات التي برزت في عالم "اقتصاد الأعمال المستقلة" (gig economy) وهي "ويوورك" المختصة بتأجير المكاتب بنظام التشارك، وعن رئيسها السابق آدم نيومان الذي أزيح من منصبه عام 2019 بسبب إدارته المثيرة للجدل.

ويعكس عرض هذه المسلسلات توجها لدى منتجي المسلسلات إلى تخصيص موازنات كبيرة للاستثمار في القصص الحقيقية المستوحاة من مواضيع الساعة الاقتصادية، بعدما غرفوا مواضيع أعمالهم طوال سنوات من عالم الجرائم والأخطاء القضائية وكواليس الإنجازات الرياضية.

ورأى الصحافي الاقتصادي ديفيد براون الذي يتولى مهمة الراوي في بودكاست "وي كراشد" عبر شبكة ووندري، وهي التدوينات الصوتية التي ألهمت المسلسل، أن هذا التوجه الجديد يعود إلى حد كبير إلى المنافسة الشرسة بين منصات البث التدفقي التي "تحرص أكثر فأكثر على توفير قصص فريدة" سعيا منها للتميز عن غيرها.

ومثل "وي كراشد"، يستند "ذا دراباوت" إلى بودكاست يحمل الاسم نفسه عن قضية "ثيرانوس" من إنتاج "إيه.بي.سي.نيوز". وقال براون الذي يتولى أيضا تقديم برنامج المدونات الصوتية "بيزنس وورز" لوكالة فرانس برس إن "عالم الأعمال مثالي، لأن وراء كل قصة تجارية عظيمة حكاية كفاح بشري مذهلة". ولاحظ براون أن المشترك بين أوبر" و"ويوورك" و"ثيرانوس"هي أن على رأسها كلها "شخصيات استثنائية"، معتبرا أن "الجمهور يهوى مشاهدة سقوط الجبابرة".

وقالت أماندا سيفريد التي تؤدي في"ذا دراباوت" دور إليزابيث هولمز، إن حاجتها كانت ماسة إلى "فهمها. فهذه المرأة الجريئة التي تركت دراستها في جامعة ستانفورد لتأسيس 'ثيرانوس' وهي بعد في التاسعة عشرة، نجحت في أن تضم إلى مجلس إدارتها وزراء خارجية ودفاع أميركيين سابقين؛ هنري كيسنجر وجورج شولتز وجيم ماتيس، وتصدرت غلافات المجلات التجارية".

ورأى ديفيد ليفين أحد كتاب سيناريو "سوبر بامبد" ومنتجيه، أن "لدى هذه الشخصيات قدرة مذهلة على تحويل أنفسهم أساطير وعلى أن يصبحوا في مصاف الآلهة بالنسبة إلى المجتمع".

إلا أن أماندا سيفريد أبرزت في أدائها أيضا نقاط ضعف هولمز التي كانت ترتدي دائما قميصا أسود ذا ياقة مدوّرة، تيمنا بمثلها الأعلى رئيس شركة أبل الراحل ستيف جوبز، وعمدت إلى تغيير صوتها فغلّظته توسلا للإيحاء بسلطة أكبر.

وأبرزت السلسلة هروب "ثيرانوس" إلى الأمام من خلال مضيها في جمع الأموال على الرغم من الإخفاقات في نماذج أجهزة فحص الدم، والعواقب الضارة التي طالت المرضى والجو المتوتر في الشركة.

أما في "ويوورك"، فيثير آدم نيومان، الذي يتولى دوره الممثل جاريد ليتو، الإعجاب والغضب في آن واحد، على خلفية علاقته مع زوجته ريبيكا التي تؤدي دورها آن هاثاواي.

لكنّ درو كريفيلو، وهو أحد كتاب سيناريو المسلسل، فاعتبر أن "بناء فقاعة مثل 'ويوورك' يتطلب الكثير من الأشخاص"، واصفا المسلسل بأنه بمثابة "لائحة اتهام" لتجاوزات "نظام الرأسمال المجازف".

لكنّ ديفيد براون غير مقتنع تماما بمقولة أن الإقبال على هذا المسلسل ينطوي على عدم رضا النظام الاقتصادي.

وقال "قيمة القصص تكمن في كونها تعبّر عن كيفية رؤيتنا للعالم، لكنها قبل كل شيء مجرد قصص مثيرة للاهتمام".

ويبدو أن الحبل على الجرّار. فقد أعلنت "إتش.بي.أو" أخيرا عن مسلسل جديد عبر شبكة فيسبوك العملاقة.



قصة تحول نجمة سيليكون فالي إلى متحيلة في مسلسل

مهندس عاطل يحول هواية الطفولة إلى عمل

عمان – عملا بمقولة "أحب ما تجد إلى أن تجد ما تحب".. عاد المهندس الأردني الشاب أسامة خضيرات (27 عاما) إلى هواية طفولته الخاصة بصنع أقواس الرماية، لمّا عجز عن إيجاد فرصة عمل له بشهادته كمهندس كهرباء على مدى ثلاث سنوات بعد تخرجه.

ولأنه كان يعرف بالفعل كيفية صنع أقواس الرماية منذ صغره، قرر خضيرات صقل مهارته في هذا المجال، وبدأ بالفعل في صنع تلك الأقواس وبيعها لهواة استخدامها في الصيد البري، الأمر الذي وفر له دخلا ماديا.

وفي البداية شرع في العمل من بيته، ولمّا انتعش عمله فتح ورشة ليعمل منها. وفي ما يتعلق بنوعية الخشب الذي يصنع منه هذه الأقواس، قال أسامة إنه يصنعها من خشب الزيتون والزان.

وتقول دائرة الإحصاءات العامة في الأردن إن معدل البطالة في المملكة بلغ 24.8 في المئة في الربع الثاني من عام 2021. وزاد المعدل بين خريجي الجامعات ليصل إلى 31.1 في المئة.

ويوضح أسامة خضيرات وضعه قائلا "إلى حد الآن لا أجد عملا كمهندس كهرباء.. استفدت من المهارة التي أتقنها من الصغر والمتمثلة في صناعة أقواس الرماية، فطورتها بشكل كبير، بحيث أصنع أقواسا احترافية على مستوى المملكة".

وأضاف "في البداية طورت مهاراتي لأنه لم يكن أمامي حل، لكن فعليا أصبح هدفي حاليا نشر هذه الرياضة في المملكة الأردنية".

وتستغرق عملية صنع القوس الواحد نحو عشرة أيام لتكتمل، ويُستخدم بعدها إما لغرض الزينة أو في الصيد، وإن كان خضيرات يشير إلى أن معظم زبائنه من محبي المغامرات وهواة الصيد.

ترميم «الحلم الأميركي» أطول سيارة في العالم

نيويورك - خضعت أطول سيارة في العالم الليموزين الأيقونية "الحلم الأميركي" لعملية صيانة شاملة وإعادة بناء في فلوريدا بدأت في عام 2020، وانتهت آخر مراحلها مؤخرا، لتعود صالحة للاستخدام مرة أخرى، وهي السيارة التي تم بناؤها في الأصل بمدينة بوربانك كاليفورنيا عام 1986 من قبل المصمم جاي أوربيرج، وهو من أطلق عليها اسم "الحلم الأميركي"، وقد تم تصنيفها من قبل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بأنها أطول سيارة في العالم.

واستوحى المصمم سيارة "الحلم الأميركي" من طراز "كاديلاك الدورادو" ولكن بتعديلات ضخمة لتكون بهذا الطول، وهي أيام مجدها في التسعينات كانت تحتاج لسائقين، خاصة مع وجود 26 عجلة ومحركين لتشغيلها، ولكن بعد ذلك بسبب أنها سيارة غير عملية تم تخزينها في مستودع بنيوجيرسي لسنوات طويلة بلا صيانة أو عناية واهتمام لتصبح بمرور الوقت وتعاقب السنين قطعة حديد مهملة منسية، ولكن كان لمايكل ديزر جامع السيارات بفلوريدا وصاحب متحف ديزر لاند للسيارات رأي آخر، حيث قام بشراء "الحلم الأميركي" في عام 2019 ليعيدها للحياة مرة أخرى بعد موتها إكلينيكيا.

وقالت موسوعة غينيس للأرقام القياسية "عندما صُمّمت السيارة أول مرة في بوربانك بكاليفورنيا عام 1986، كان طولها 18.28 متر (60 قدما)، ويحملها 26 إطارا، وكانت بزوج من محركات في 8 (V8) بالأمام والخلف". كما أوضحت أنه في وقت لاحق زاد أوربيرغ طول السيارة إلى 30.5 متر (100 قدم)، كما أصبحت قيادتها ممكنة من كلا الطرفين.

وأضافت الموسوعة "تتضمن الحلم الأميركي مرافق رفاهية تناسب الملك، منها سرير مائي كبير ومسبح كامل مع لوح غطس، وجاكوزي وحوض استحمام، وملعب غولف صغير ومهبط للطائرات المروحية، وتتسع لأكثر من 75 شخصا، ومجهزة أيضا بالعديد من أجهزة التلفاز والثلاجات والهواتف".

تجربة تتيح الغوص الرقمي في عالم الموناليزا

مرسيليا (فرنسا) – تتيح تجربة انغماسية رقمية بالكامل انطلقت أخيرا في مدينة مرسيليا الساحلية جنوب فرنسا، الغوص في عالم الموناليزا، لكشف ألغاز أيقونة ليوناردو دا فينتشي العالمية.

ففي قاعة "قصر البورصة" الممتدة على مساحة 600 متر مربع، يمكن لزوار الحدث التنقل على ست مراحل لاستكشاف مختلف جوانب التحفة التي يتعذر إخراجها من موقع عرضها الآمن في متحف اللوفر في باريس بسبب هشاشتها الشديدة.

وقال كبير أمناء أعمال الرسم الإيطالي من القرن السادس عشر في متحف اللوفر فنسان دوليوفان إن المعرض يشكل "فرصة للاقتراب من اللوحة واكتشاف كامل تفاصيلها".

هذه اللوحة التي بدأ معلم عصر النهضة الإيطالي رسمها في فلورنسا بحدود عام 1500 وتمثل ليزا غيرارديني زوجة أحد تجار الأقمشة الأثرياء، شكّلت "تحديا حقيقيا لليوناردو دا فينتشي" الذي "أراد حقا أن يصنع تحفة في فن الرسم". وأوضح دولوفيان أنه "بالنسبة إلى معاصري ليوناردو دا فينتشي"، كانت موناليزا "اللوحة الأولى التي تم فيها تمثيل الحياة الجسدية والنفسية".

وقال روي أميت المدير العام لـ"غران باليه إيمرسيف" الذي شارك في إنتاج المعرض مع متحف اللوفر إن القائمين على الحدث أرادوا أن تكون هذه التجربة "أصلية وحساسة وذات مغزى أيضا".

وتساءل "لماذا هذه اللوحة هي الأكثر شهرة في العالم؟ ولماذا أصبحت النجمة الأبرز على إنستغرام حاليا؟"، وذلك خلال تمرير يده على الغطاء الكبير الذي يلف مساحة العرض المشكّلة من أربعة مناظر تحمل توقيع ليوناردو دا فينتشي والتي تتيح لزوار المعرض استكشاف هذا "العمل الفني الرقمي التفاعلي" البالغ طوله 70 مترا وعلوه 6 أمتار، والتفاعل معه من خلال اللمس.

وتُعرض خلال هذا الحدث الذي يستمر حتى الحادي والعشرين من أغسطس المقبل قصة الموناليزا كاملة.



حورية فرغلي تعيش مع «كائنات من عالم آخر»

القاهرة – أثارت الممثلة المصرية حورية فرغلي جدلا واسعا، وذلك بعد تصريحها حول منزلها المسكون الذي تعيش فيه كائنات من العالم الآخر وتشعر بها حولها طوال الوقت.

وقالت الفنانة المصرية "يعيش معي في المنزل فتى وفتاة صغيرة، أراهما بشكل دائم ويقومان بتسليتي دائما، إنهما لطيفان جدا ولا يقومان بإيذائي".

كما وصفت الفنانة الكائنات التي تعيش معها في منزلها قائلة "أرى البنت تجلس على سفرة المنزل وشعرها مثل شعري أما الولد فيلبس شورت وهما تقريبا في نفس السن"، مضيفة "هما شبهنا عرب، ومش مؤذيين".

وتابعت الفنانة تصريحاتها حول العالم الآخر قائلة إنها "تسمع في بعض الأحيان أصواتا غريبة في المنزل وكأنه شخص يتنفس بصوت عال، ورغم تأقلمها مع الوضع إلا أنها تعلم أن هذا السحر يقف عائقا أمام كل شيء في حياتها".

في المقابل، اعتبر كثيرون أن فرغلي بحاجة إلى علاج نفسي خصوصا بعد الأزمة الصحية التي تعرضت لها ومعاناتها من الاكتئاب، وعبروا عن تعاطفهم معها فيما هاجمها آخرون مؤكدين أنها باتت تبحث عن الشهرة.

صباح العرب



كرم نعمة

تدرّس السعادة وتبيعها

إنهم جميعا يبحثون عن شيء فقدوه ولم يعثروا عليه مطلقا. كان ذلك التفسير الواضح لتدفق ربع طلاب جامعة ييل ثالث أقدم الجامعات الأميركية، على محاضرات الأستاذة لوري سانتوس، لأنها ببساطة كانت تدرس مفاهيم السعادة. ويمكننا أن نرى ذلك على أنه أمر إيجابي فهؤلاء الشباب المتفوقون يتطلعون إلى تعلم تقنيات مثبتة علميا لعيش حياة أكثر سعادة. لكن هل بمقدور مفاهيم هذه الأستاذة وإن كانت في غاية الإقناع والمنطق قادرة على بيع السعادة؟ إنها لا توزع أموالا على طلابها بقدر الذهاب معهم إلى كنز السعادة. فهل حقا وجدوه؟

لقد تطور الأمر وصار أكثر شعبية ولم تعد الفصول الدراسية في هذه الجامعة قادرة على استيعاب العدد الهائل من الراغبين في العيش حياة أكثر إشباعا، لذلك حولت هذه الأستاذة مسارها الدراسي إلى سلسلة بودكاست شهيرة "The Happiness Lab" التي ارتفعت بسرعة فوق حقل نصيحة السعادة على غوغل وتم تحميلها أكثر من 64 مليون مرة.

حسنا، لماذا توجد الكثير من كتب السعادة، بينما لا يزال أغلب الناس غير سعداء؟ لأن نيل السعادة ليس بالتمني تقول سانتوس، وإنما يتطلب عملا صعبا. وسأكذب إن أقول إنني لا أعاني مثل بقية الناس من هذا الشعور حتى وأنا أدرس الأفكار المثالية للحصول على السعادة. فعندما أشعر بالإرهاق، تضيف سانتوس، يجب أن أتوقف عن العمل لفترة ما، لكن هل يمكن أن أطلب من تلاميذي أخذ إجازة لأنهم يعانون من الإرهاق مثلا. ذلك أحد المسارات الصعبة في نيل السعادة للشباب تحديدا.

تتعامل هذه الأستاذة التي تحظى بشهرة مثيرة، مع اللاسعادة مثل أي مشكلة صحية أخرى، فأنت إذا كنت تعاني من ارتفاع ضغط الدم ستكون بحاجة إلى إجراء ما، كذلك الحصول على السعادة يتطلب القيام بأمر ما وهو أكثر صعوبة من الشفاء من الصداع أو نزلات البرد.

هناك دول مثل الولايات المتحدة تمتلك من الموارد ما يجعل سكانها أكثر سعادة من شعوب كثيرة، لكن مع ذلك لا يزال الكثير منهم لا يجدون الطريق إلى السعادة. ويمكن تفسير ذلك ليس بالنسبة إلى الشعوب التي تمتلك موارد عالية، وإنما لأن الطبيعة البشرية تجعل أذهاننا تكذب علينا عندما يرتفع منسوب الحدس إلى الأمور التي ستجعلنا سعداء، ونستخدم تلك البديهيات لملاحقتها، سواء كان ذلك من خلال الحصول على المزيد من المال أو حتى اقتناء الأشياء الثمينة أو الملابس. لكن سانتوس ترى أن علم السعادة طالما فند تلك البديهيات واعتبرها مضللة بشدة. وتطالبنا بمحاربة الحدس النمطي لطريق السعادة لأنه لا يؤدي إليها. بالطبع ذلك يحتاج إلى مساعدة ما، وعلى الأغلب لا نجدها فينتابنا القلق الذي يؤول إلى اللاسعادة بالضرورة.

تحارب هذه الأستاذة في منهجها قوى ثقافية سائدة تقول لنا "أنت لست سعيدا بما فيه الكفاية؛ يمكن أن تكون السعادة قاب قوسين أو أدنى منك". لكن مثل ذلك الحال في ثقافتنا يقود إلى الظلال.

وتقترح علينا تطوير الشعور بالمعنى والتأمل والتفكير، وهي ممارسات دينية شائعة. وترى أن الإحساس الغني بالمعتقدات طريق مثير للسعادة. كذلك تختصر السعادة بشراء المبادئ اللاهوتية لنحصل على الفوائد.